





٣٦ ش ٤ ج ٤ ٣

شرح الفصول للعلامة علاء الدين بن النفيس

قدس الله نفسه وعفا عنه

امين

967

في نوبة العبد الحقير
علاء الدين محمد
الكاتب

الحمد لله [illegible]

[illegible]

[illegible]

صح على النسخة المرقومة بخط مولانا الشيخ الامام والعلامة الهمام خاتمة المحققين فيلسوف زمانه بقراط عصره واوانه الجامع بين علمي الابدان والاديان مولانا شمس الدين احمد الشهير بالصايغ الحنفي جد كاتبه العبد الحقير احمد بن شرف الدين بن محمد محب الدين بن شمس الدين رحمهم الله تعالى [illegible] بفضله واسكنهم فسيح جناته بمنه وجوده امين

٢

كتاب شرح فصول ابقراط للعلامة علا الدين ابن النفيس
قدس الله نفسه وعفا عنه
امين

محمد ابن ابرهيم ... الحمد عارة ... عارة ... الموصوف

الذي هو لحمى الدم المواد ... اربعة
الخامل ذات قوام وهي الاخلاط
الاربعة ومادة من غير ذات قوام وهي
للماء والريح الريح وهو مادة غليظة
يعجز الحرارة عن تحليلها لتحليلها رياح
ما الفرق بين التهيج والنفخة الريح
اذا انسا في البدن كان تهيج واذا
اجتمع كان نفخة السو المزاج المختلف
هو حمى العصاب سو مزاج المتفق حمى الدق
سو مزاج متفق لحمى الدق والمختلف
لحمى الخاطية والنادحة عن
المرض المسلم الذي لا عايق عن
والعين مسلم الذي عايقه
كالسل والفالج
لامراض ثلثه
تحوله و...
نا...

قتل البراغيث والنمل والفار
والعقارب يوخذ شحم قنفد
حنظل ونور ولبن لجان
دق الحواس ويخلط بلبن
اليمان ويلطخ به عود ويعلق
في البيت فانهم يموتوا ويتهاربوا

للدق يوخذ حريق اسود
يدق ويسفع في ماورس
في السب
للطحال يوخذ قصبة من
الحروع يعلق عليه سبع
ايام يبرا باذن الله
وايضا ... هو يوم
ثلثه ... الله

الحمد لله وصح
من من الله ذي الفضل والاحسان
على عبده الفقير على ابن سلمة
... الغر
من ... الخير
النبوية

شرح فصول

الحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيد ... عبده
[redacted]

الحمد لله رب العالمين
... على عبده ولده
[redacted] ... ١١١

بسم الله الرحمن الرحيم ○ استعين

قال الشيخ الفاضل العلامة علاء الدين
بن النفيس قدس الله نفسه وعفا عنه ○

إن ما قد سلف من شروحنا لهذا الكتاب فإن نسخه تختلف بحسب اختلاف
أغراض الطالبين له وهذه النسخة إنما نتبع فيها ما نراه لائقا
بالمشروح ورائقا في التصنيف وإما نصرة للحق وإعلاء مناره
وخذلان الباطل وطمس آثاره فأمر الذي رمناه في ذلك والله
موفق لذلك بمنه وكرمه ○ قال أبقراط
العمر قصير والصناعة طويلة والوقت ضيق والتجربة خطر
والقضاء عسير وقد ينبغي لك أن لا تقتصر على توخي فعل ما ينبغي
دون أن يكون ما يفعله المريض ومن يحضره كذلك والأشياء
التي من خارج الشرح العمر هو مدة الحياة وقد برهنا
في كثير من كتبنا على تناهيه وأما تحديد طوله وقصره فلم نقف لهما على
برهان على أن الاستقراء دل على أن غايته ما بين ستين
وسبعين سنة وأنه لا يتجاوز مائة وعشرين سنة إلا نادرا جدا
والصناعة ملكة نفسانية يقتدر بها على استعمال موضوعات ما
نحو غرض من الأغراض على سبيل الإرادة صادرة عن بصيرة
بحسب الإمكان فيها والمراد ها هنا صناعة الطب لأن الألف

واللام ها هنا إنما يمكن أن تكون للعهد وإنما كان الطب طويلا
لأن مشابهة نفس بعض تغيرات أبداننا هي متجددة على اللحظات
ضرورة استمرار التحلل والتغذي ويلزم ذلك تغير الكم والكيف
والطول والقصر قد يقالان بالإضافة وقد يقالان مطلقا كقولنا إن
الزمان طويل وهو المراد ها هنا بأن العمر قصير في نفسه والطب
طويل في نفسه ويلزم ذلك أن يكون كل واحد منهما كذلك
بالنسبة إلى الآخر وقيل أن العمر قصير بالنسبة إلى الصناعة والصناعة
طويلة في نفسها وهو ظاهر لأنهما نسبيان وما ذكرناه أكثر فائدة
ومراده بالوقت الزمان الذي يمكن الإنسان من صرفه إلى الاشتغال
بالصناعة وعبر عنه بالوقت لأنه أخص لأجل قصره وقيل مراده
الزمان الذي يمكن بقاء البدن فيه على حاله ونتيجة ذلك إذا كان المراد
الدلالة على طول الصناعة ○ وأما خطر التجربة فلسبب قبول
أبداننا للفساد مع شرفها والتجربة امتحان فعل ما يورد على البدن
إما لتحقيق دلالة القياس كما إذا دل قياس على برودة دواء
فأردنا تحقيق ذلك بامتحانه أو لغيره لأنه يكون الخطر أشد
وأما عسر القضاء فالقضاء هو الحكم وقيل أراد الحكم على المريض
بما يؤول إليه من صحة أو عطب وقيل أراد الحكم بوجه الأدوية
وقيل أراد بالقضاء القياس وعبر عنه بالقضاء لأنه يلزمه القضاء

ويكون الغرض بذلك الدلالة على صعوبة درك هذه الصناعة
لأن اقتباسها إنما يتم بالتجربة وهي خطرة وبالقياس وهو عسير
وأما باقي الكلام فقد قيل هو فصل مستقل وقيل الجميع فصل واحد
قال جالينوس سواء كان الكل فصلاً واحداً أو فصلين فليس الباقي
على نهج الأول إذ الأول إخبار والثاني مشورة أقول
إن ظاهره وإن كان مشورة فليس المقصود منه المشورة بل أن يبين
به صعوبة استعمال هذه الصناعة كأنه قال ومع كون هذه
الصناعة طويلة والعمر يقصر عنها والوقت الذي تستعمل فيه
ضيق واقتباسها بالتجربة خطر وبالقياس عسير فاستعمالها عسير أيضاً
إذ لا يكفي فيه الاقتصار على فعل ما يفرغ العمر في تعلمه بل يحتاج
مع ذلك إلى مراعاة أمور غير مضبوطة كشهوة المريض وإرادته
وحال من يحضره من الخدام والعواد وغير ذلك حتى يحتاج الطبيب
في مراعاة هذه إلى الخروج عن موجب الصناعة كما إذا علم أن
المريض لقوة شهوته أو لسخافة عقله لا يقتصر على قدر الواجب
من الغذاء وإذا لم يحصل له أزيد من ذلك أقدم على
أغذية رديئة تضره فيجب عليه حينئذ الزيادة على مقتضى الصناعة
فإن قيل جرت العادة في أوائل الكتب أن تمدح الصناعة ويرغب
فيها وكلام أبقراط ينافي ذلك أجاب بعضهم بأن مراد أبقراط

الصد عن تعلم الطب وهو قبيح وقيل بل إقامة عذره في تصنيف
الكتب لأن عمر الإنسان لا يفي باستداع الصناعة الطويلة وقيل
بل إقامة عذره في تصنيف هذا الكتاب فصولاً ليكون أسهل ضبطاً
وقيل بل إقامة عذر الطبيب إذا أخطأ وقيل بل لبحث المتعلم
وقيل بل ليمتحن همة الطالب والكل حسن **قال أبقراط**
إن كان ما يستفرغ من البدن عند استطلاق البطن والقيء اللذين
يكونان طوعاً من النوع الذي ينبغي أن ينقى منه البدن نفع ذلك
وسهل احتماله وإن لم يكن كذلك كان الأمر على الضد وكذلك
خلاء العروق فإنها إن خلت من النوع الذي ينبغي أن تخلو منه
نفع ذلك وسهل احتماله وإن لم يكن كذلك كان الأمر على الضد
وينبغي أن تنظر أيضاً في الوقت الحاضر من أوقات السنة وفي البلد
وفي السن وفي العادة وفي الأمراض هل توجب استفراغ ما هممت
باستفراغه أم لا **الشرح** مهما خرج من البدن شيء
وكان من النوع الذي ينبغي أن يخرج منه نفع البدن لأنه إنما يكون
كذلك إذا كان ضاراً بالبدن إما بجوهره كالحصاة والثفل
والرطوبة العفنة أو بكيفيته كالرطوبة الحارة والباردة أو بكميته
كالدم الكثير وغير ذلك وكان خروجه سهلاً محتملاً فلا يعرض منه
ضعف شديد ولا انحلال من الطبيعة لأنها تكون مساعدة على خروجه



غير مستفيد به شبيها بالنافع ويستثنى من هذا صورتان احداهما
أن يكون الخارج كثيرا جدا وقد خرج دفعة واحدة فيشتد الضعف
ويعرض الغشي ولو كان في غاية الرداءة كما في مادة الاستسقا
وسبب ذلك ان كل رطوبة في البدن فلا بد ان يكون الطبيعة
متصرفة فيها تصرفا ما لئلا يشتد فسادها فلا بد وان يخالطها
ارواح لتحمل القوى المتصرفة فيها فاذا خرج منها شيء كثير دفعة
لزم ذلك خروج ارواح كثيرة دفعة فيشتد الضعف لا
لخروج الضار بل لخروج النافع وهو الروح وثانيهما ان يعرض
عن المادة الخارجة ضرر لحركتها كثوران حرارة وحمى يومية
واعيا في الاوعية ونحو في الامعاء وذلك ايضا بالعرض ومهما
كان الخارج من غير ذلك النوع ضر خروجه لانه انما يكون
كذلك اذا كان مما ينتفع به البدن وخروج النافع ضار لا محالة
والطبيعة يكون مستمسكة به وانما يخرج اذا عجزت عن امساكه الطبيعة
وانما يكون ذلك لانقهارها فلذلك يكون خروجه غير محتمل ولا
يختلف ذلك سواء كان خروج الخارج طوعا اي من تلقاء نفسه
من غير ايراد على البدن ما يحوج الى اخراجه وسواء كان ذلك
من مخرج طبيعي محسوس كما كان عند استطلاق البطن
او غير محسوس كما كان عند العرق او غير طبيعي وهو منفذ طبيعي

كما عند القي او ليس كذلك كما عند الفصد واذا كان كذلك فاي
ج استفراغ نفع وسهل احتماله فهو من النوع الذي ينبغي ان يخرج
اذ لو كان من غير ذلك النوع لضر وعسر احتماله واي
استفراغ ضر وعسر احتماله فليس من النوع الذي ينبغي ان يخرج
والا لنفع وسهل احتماله فيكون الانتفاع بالاستفراغ
والتضرر به دليلا على نوعه وانما يتحقق الاستدلال بذلك
قت بعد الاستفراغ واما ما يستدل به قبل ذلك فهو كالو
الحاضر من اوقات السنة والبلد والسن والمرض وما اشبه
ذلك والمرض اقوى في الدلالة ولذلك لو مرض الشيخ في الشتا
او في بلد بارد مرضا صفراويا استفرغناه الصفرا دون البلغم
وانما ابتدا ابقراط بهذا الفصل لامرين احدهما انه يتمم الدلالة
على ان الطب حق وبيان ذلك ان البدن اذا اخرج منه الضار
طوعا انتفع به وذلك لا لكونه طوعا بل لكون الخارج ضارا
فيكون اخراج الضار بطريق الصناعة نافعا ايضا واذا كان
ل خروج النافع طوعا ضارا لا لكونه طوعا لانه نافع فمهما
خرج النافع ضر فاذا اخرج بالصناعة ضر فيكون
الفعل الصناعي نافعا للبدن تارة وضارا اخرى ولا يعني
بكون الطب حقا الا ذلك وهذا فائدة ذكر ابقراط

الاستفراغ الطوعي اولاً ثم ذكر الصناعي بكون بالفصد وعبّر عنه
بخلاء العروق لان علة الاستفراغ الصناعي يكون بالفصد وبالدوا
المستفرغ وكل ذلك يلزمه خلاء العروق واما تخصيصه الطوعي
باستطلاق البطن والقي فلان هذين النوعين يلزمهما كون الخارج
من النوع الذي ينبغي وكونه من غير ذلك النوع بخلاف العرق والادرار
والرعاف فانها في الاكثر انما تكون بما ينبغي والامر الثاني ان
هذا الفصل اشتمل على قاعدة ينبغي ان تتقدم كلية تفهم منه ان
الطبيب ينبغي له ان يفعل فعلاً موافقاً لفعل الطبيعة النفع وانما بني
ذلك بالاستفراغ متقدم عليها لان الغذا اخلف لما يتحلل والتحلل
استفراغ قال ابقراط خصب البدن المفرط لاصحاب
الرياضة خطر اذا هو بلغ منتهى الغاية القصوى وذلك
انه لا يمكن ان يثبتوا على حالهم تلك ولا يستقروا ولما
كانوا لا يستقرون ولا يمكن ان يزدادوا صلاحاً فبقي ان يميلوا
الى الحال الردي فلذلك ينبغي ان ينقص خصب البدن بلا تاخير
كيما يعود البدن فيبتدي في قبول الغذاء ولا يبلغ في استفراغه
الغاية القصوى فان ذلك خطر لكن بمقدار احتمال طبيعة
البدن الذي يقصد الى استفراغه وكذلك ايضا كل استفراغ
يبلغ فيه الغاية القصوى فهو خطر وكل تغذية ايضا هي عند الغاية
القصوى فهي خطرة

الشرح ان ابقراط يريد ان يتكلم في قوانين التغذية وفي هذا
الكتاب انما ينتقل من معنى الى آخر بفصل يشترك فيه الامران
وكان هذا الفصل اول جسما له على بيان قاعدة يجب فهمها
وهي ان الافراط مذموم ولو كان في شيء نافعاً لفعل الطبيعة
كما في الخصب المفرط ومعنى الفصل ان الخصب المفرط خطر
لاصحاب الرياضة اي الذين من شانهم الرياضة كالمصارعين
وذلك لامرين احدهما ان الرياضة وخصوصاً رياضة هؤلاء
تشدد السحنة وذلك موجب لانبساط الرطوبات
ي واذا ازداد حجمها فلا بد وان تحتاج الى زيادة في تجاويف المجاري
وذلك غير ممكن اذا توافقت بلغوا في الخصب الغاية القصوى
مضطر ذلك اما الى انشقاق عرق او الى انصباب الى
بعض الاعضاء ولا شك ان الامر يكون حينئذ خطر وثانيهما
ان ما يستعملونه من الغذاء في اكثر الامر لا يستوفي عروقهم
لفرط امتلائها فيفسد ويفسد الاخلاط فاذا كان كذلك
ينبغي ان يبادر الى استفراغ هؤلاء لامرين احدهما لكون
ما ذكرناه وثانيهما ليتمكن البدن من استعمال المواد ولا يعرض
له فساد وينبغي ان يكون استفراغ هؤلاء وغيرهم بغير افراط
فان المفرط مضعف لما يلزم ذلك من اخراج كثير من الارواح

كما بيّنا في الفصل المتقدم بل ينبغي ان تعيد الاستفراغ في كل بدن بالقدر
الذي يحتمله ذلك البدن وذلك لان الابدان منها متخلخلة لا
يحتمل من الاستفراغ الا القليل ومنها متلززة يحتمل ما هو اكثر من
ذلك وليس الخطر في الافراط مختصا بالاستفراغ بل والتغذية
كذلك ايضا فان الغذا المفرط في الكثرة يعسر انهضامه ويثقل
والمفرط في القلة يجف معه البدن ويهزل قوله وذلك انهم
لا يمكن ان يثبتوا على حالهم تلك ولا يستقروا معناه انهم عند
الحركة او عند تناول الغذا كما قلنا لا يمكن ان يثبتوا على
حالهم تلك اي حال ابدانهم في صلاحها ولا تستقر رطوباتهم على
حالها ومراده ان ذلك في اكثر الامر يكون كذلك اي ان ما قلناه
من الخصب هو في اكثر الامر مانع من الثبات والاستقرار ولا
يمنع ذلك امكانهما بحسب الندرة قوله وليس يمكن ان
يزدادوا صلاحا اي ومع كون ذلك الثبات والاستقرار
لا يقع فليس ايضا يمكن ان تزداد ابدانهم صلاحا اي خصبا
لان زيادة الخصب عندها ليست صلاحا وانما لا يمكن ذلك
لان الغرض ان الخصب بلغ الغاية القصوى قوله حتى
ان يميلوا الى حال هي اردى لقائل يقول ان هذا غير لازم لكن ان
ها ولا قد يعرض لهم حسب عاق متوسط فيسعون به وحينئذ يكون

حالهم يكون اصلح قلنا مسلم ولكن هذا الرعاف انما يكون بعد حركة
ن الرطوبات وانبساطها ولا شك ان الحال حينئذ يكون رديا و
اعقبها الصلاح بالرعاف ونحوه قوله كما يعود البدن
فيبتدئ في قبول الغذاء من رأس يعني قبول الغذا لكون البدن يتلقاه
بالقبول والمحبة لانه حينئذ يبتدي في نموه فالا اي اهلا له
فان ذلك ثابت له دايما **قال ابقراط** التدبير البالغ في
بير اللطافة عسر مذموم في جميع الامراض المزمنة لا محالة والتدبير
الذي يبلغ فيه الغاية القصوى من اللطافة في الامراض الحادة
اذا لم تحتمله قوة المريض عسر مذموم **الشرح** ان ابقراط
في هذا الكتاب يتكلم في الاسباب والعلامات وفي يسير من
القوة المعالجات والكلام في التغذية اهم لان بها بقا البدن واهم
ذلك الكلام في اغذية المرضى لان تقديرها فيهم غير منوط
بالشهوة كما في الاصحاء وهذا الفصل اول التعليم لتمييز معنى
منع الافراط والتدبير في اللغة التصرف والاطبا يطلقونه
على معنيين احدهما التصرف في الاسباب الضرورية لانها اولى
بان يتصرف فيها وثانيهما التصرف في الغذا من جهة ما يكثر ويقلل
ويلطف ويغلظ لانه اولى بان يتصرف فيه من باقي الضروريات
وهذا مراد ابقراط ههنا والتدبير البالغ في اللطافة هو

كتغذية الصحيح بالفراريج ومرقة اللحم والمريض بما الشعير او السويق
وهذا في جميع الامراض المزمنة وهي التي تمتد الى الاربعين يوما
فما زاد عشر من يوم لان هذه الامراض تكون موادها غليظة
عسرة الانفعال محوجة الى تعب الطبيعة فلا يمكن من دفعها
الا اذا انضجت وذلك مما لا يمكن في المدة الطويلة
هذا التدبير والتدبير الذي يبلغ فيه الغاية القصوى من اللطافة
هو كالتغذية في الصحة بامراق الدجاج واطراف الفراريج وفي
المرض بالجلاب وما الشعير الرقيق جدا وهذا وان كان في بعض
الامراض الحادة وهي الخطرة القصيرة المدة الا انه اذا لم
تحمله قوة المريض عشر من يوم اي اذا لم يحتمل ان تبقى به عند
المنتهى وافية بدفع المرض وانما لم يحتج الى هذا الشرط في الامراض
المزمنة لانه لا يوجد فيها ما تحتمل فيه القوة التدبير البالغ
في اللطافة في جميع المرض ورداءة هذين التدبيرين في الصحة اكثر
لان قوى الصحيح متوفرة على تدبير الغذاء قال ابقراط
في التدبير اللطيف قد يخطي المرضى على انفسهم خطا يعظم ضرره
عليهم وذلك ان جميع ما يكون منه من الخطا اعظم ضررا
مما يكون منه في الغذاء الذي له غلظ يسير ومن قبل هذا صار
التدبير البالغ في اللطافة في الاصحاء ايضا خطر لان

احتمالهم لما يعرض من خطاهم اقل ولذلك صار التدبير البالغ
في اللطافة في اكثر الحالات اعظم خطرا من التدبير الذي هو اغلظ
قليلا الشرح اي تلطيف التدبير اذا لم تحتمله القوة
عشر من يوم لذلك اذا لم تحتمله الشهوة وان احتملته القوة فكثيرا
ما يعرض للمرضى عند تلطيف الاطبا تدبيرهم ان تدعوهم الشهوة
الى الاقدام على اغذية رديئة فيشتد تضررهم بها وذلك لاجل جهلهم
باضرارها مع قوة شهوتهم ولو ان الاطبا غلظوا تدبيرهم
باكثر مما ينبغي قليلا لاغناهم ذلك عن الاقدام على تلك الاغذية
قوله ومن قبل هذا صار التدبير البالغ في اللطافة في الاصحاء
ايضا خطر الاشارة بقوله هذا الى ما قاله في الفصل المتقدم
فانه قال ومن قبل ان تلطيف التدبير في الامراض المزمنة
ردي وفي الامراض الحادة ايضا اذا لم تحتمله القوة مع ان
المرض ينبغي فيه التلطيف فالتدبير البالغ في اللطافة في
الاصحاء لا شك انه خطر لان احتمال الاصحاء لما يعرض من
الخطا بتلطيف التدبير اقل ولهذا لا يمكن الصحيح من
الصبر على ترك الغذاء كما يمكن المريض قوله فلذلك
صار التدبير البالغ في اللطافة في اكثر الحالات اعظم خطرا
من التدبير الذي هو اغلظ قليلا اما ان ذلك هو الاكثر

لان اكثر الاشياء صحيحه وبعض الامراض مزمن وبعضها حاد
لا تحتمل القوه فيه المبالغه في التلطيف وبعضها لا تحتمل الشهوه
فيه ذلك وقد فهم هذا الفصل على وجه اخر وهو ان الخطا
في التدبير المايل الى اللطافه اعظم خطرا من الخطا المايل الى
الغلظ وهو غلط فان الغذا القليل يمكن تدارك الخطا فيه
بان يراد غذا اخر ولا كذلك الغذا الزايد ومع ذلك فانه
يفسد ويفسد الاخلاط ولهذا قال ابقراط في باب
تدبير الامراض الحاده وقد ينبغي ان يكون اسهالك الى الزياده
اقل كثيرا وذلك لان النقصان بالجمله انفع في اكثر الامر
وفي جميع الامراض ۞ قال ابقراط اجود التدبير في الامراض
التي في الغايه القصوى التدبير الذي في الغايه القصوى الشرح
لولا استعمال ابقراط بعد من رداه الافراط لكان الاولى
تقديم هذا الفصل لان يعرف النافع المحمود قبل تعرف الضار
والمذموم اولى لان الاول يعرف ليستعمل والثاني ليجتنب
والتدبير يكون في الغايه القصوى اما في اللطافه او في الغلظ
او القله او الكثره وغير ذلك وكذلك المرض يكون في الغايه
القصوى اما في الشده او في اللين او في القوه او الخدع وغير
ذلك لكن العاده جرت ان لا يقال ذلك في [illegible]

المرض الا من جهه اللطافه ولا في الامراض عند ما يراد تدبيرها الا الغلظ
الا في الخدع فلذلك ينبغي ان يكون المراد اجود التدبير في الامراض
التي في الغايه القصوى من الحده التدبير الذي في الغايه القصوى
من اللطافه وذلك لان المرض انما يكون كذلك اذا كان
ينقضي في الرابع فما دونه والظاهر ان القوه في هذه المده لا
تجوز بمثل هذا التدبير ۞ قال ابقراط واذا كان المرض حادا جدا
فان الاوجاع التي في الغايه القصوى تاتي فيه بديا ويجب ضروره
ان يستعمل فيه التدبير الذي هو في الغايه القصوى من اللطافه
فاما اذا لم يكن كذلك لكن كان يحتمل من التدبير ما هو اغلظ من
ذلك فينبغي ان يكون الانحطاط على حسب لين المرض ونقصانه عن
الغايه القصوى واذا بلغ المرض منتهاه فعند ذلك يجب ضروره
ان يستعمل فيه التدبير الذي هو في الغايه القصوى من اللطافه ۞
الشرح لنقدم قبل الشرح مقدمات الاولى المرض
الحاد يقال مطلق وهو ما من شانه الانقضا في اربعه عشر يوما
والقليل الحده ما ينقضي فيما بعد ذلك الى سبعه وعشرين يوما
وحاد المزمنات ما ينقضي فيما بعد ذلك الى الاربعين والحاد جدا
ما ينقضي فيما بين السابع والحادي عشر والحاد في الغايه ما ينقضي
فيما بين الرابع والسابع والحاد في الغايه القصوى ما ينقضي في

الرابع فما دونه والمقدمة الثانية الغذا اللطيف منه لطيف مطلقا
كلحم الجدي واطراف الضان للاصحا واطراف الفراريج للمرضى ومنه
لطيف غير كالدجاج واطراف الاجدية للاصحا وامراق
الفراريج ولطيف ما الشعير للمرضى واللطيف في الغاية كالفراريج
ومرقة اللحم للاصحا والسويق وما الشعير المتوسط للمرضى واللطيف
في الغاية القصوى كامراق الدجاج واطراف الفراريج للاصحا
والجلاب وما الشعير الرقيق للمرضى والمقدمة الثالثة كل مرض
يحدث شيئا فشيئا فله اربعة اوقات لانه اذا ظهر فاما ان
يكون في حال تظهر فيها استحالته او استفاصه او لا يظهر فيها
واحد منهما والاول وقت التزيد والثاني وقت الانحطاط
والثالث ان كان قبل التزيد فهو وقت الابتدا وان كان بعده
فهو وقت الانتها الرابع الابتدا يقال على ما ذكرناه ويقال على
اول زمان حدوث المرض ويقال على الايام الثلثة الاولة .
والاوجاع التي في الغاية القصوى هي اعراض المنتهى وهي
تاتي في الامراض الحادة جدا بدءا اي في الايام الثلثة
الاول اي انها شديدة من جهة وتحبب ان يكون التدبير
بالغذا حسب التدبير الذي هو في الغاية القصوى من
اللطافة لئلا يزيد في شدة الاعراض ولئلا تشتغل الطبيعة

تحيز

بلغ مقابلة

عن تدبير دفع المرض فاما اذا لم يكن المرض كذلك وكان يحتمل من
التدبير في الايام الثلثة الاول ما هو اغلظ من ذلك وذلك اذا
لم تاتي هذه الاوجاع فيه في هذه المدة وانما يكون كذلك اذا
كان البين من الحاد جدا كالحاد بقول مطلق وما بعده فيجب
ان يكون تدبيره في تلك الايام منحطا عن ذلك التدبير بقدر لين
المرض وانحطاطه حينئذ عن الغاية القصوى من الشدة التي تكون
عند حصول تلك الاوجاع واذا بلغ هذا المرض منتهاه وجب
تدبيره حسب ما هو في الغاية القصوى من اللطافة فيكون
التدبير في منتهى هذا المرض كالتدبير في اول ظهور تلك الاوجاع
وهو اول زمان المنتهى لكن زيادة الحدة توجب زيادة التلطيف
قال ابقراط وينبغي ايضا ان تزن قوة المريض فتعلم ان كانت
تثبت الى وقت منتهى المرض فتنظر اي الامرين كان قوة المريض
تحور قبل منتهى المرض ولا تفي على ذلك الغذا ام المرض تحور
قبل وتسكن عاديته الشرح وزن القوة هو اعتبار حالها
في القوة والضعف والغرض به امران احدهما انها هل تثبت
الى وقت منتهى المرض اي انها تكون حسنة وافية بدفع المرض
فيسلم المريض ولا يعطب وثانيهما ليعلم ان الغذا المستعمل كان تحور
القوة معه بحيث لا تفي عند المنتهى وافية بدفع المرض وذلك

لزيادة لطافته فينبغي ان تغلظ او المرض يجوز معه قبل خوار القوه
وتسكن عادية فيقتصر عليه ولا يزاد قال ابقراط والذين ياتي
منتهى مرضهم بدءا فينبغي ان يدبروا بالتدبير اللطيف بدءا والذين
ياخر منتهى مرضهم فينبغي ان يجعل تدبيرهم في ابتدا مرضهم اغلظ
ثم ينقص من غلظه قليلا قليلا كلما قرب منتهى المرض وفي
وقت منتهاه بمقدار ما تبقى قوة المريض عليه وينبغي ان يمنع من
الغذا في وقت منتهى المرض فان الزيادة فيه مضرة الشرح
ينبغي ان يكون المراد هاهنا بقوله بدءا اي متقدما لا مبادرة
فيما مضى ولذلك قال في مقابلته والذين ياخر منتهى مرضهم
فان الذي ياتي منتهى مرضهم في الايام الثلثة الاول ينبغي ان يكون
تدبيرهم في اول المرض بما هو لطيف جدا لا بما هو لطيف
بقول مطلق ونقول ان المرض كلما كان اطول كانت
الحاجة فيه الى الغذا اكثر لان الطبيعة تحتاج فيه الى مقاساة
المرض مدة اطول والى التعب ازيد بسبب غلظ مادته ولكنها
تحتاج ان يكون في نفسها اشد قوة واذا كان كذلك وجب
ان يكون التدبير في اول المرض بما هو اغلظ مما في المرض القصير
وينبغي ان يكون الغذا في اوائل الامراض كلها اغلظ لان الاعراض
يكون حينئذ اسلم فيمكن من زيادة التقوية ولان في ذلك مراعاة
العادة

التي كانت في الصحة ثم ينقص من غلظه قليلا قليلا كلما قرب
منتهى المرض وينقصه في وقت المنتهى ايضا بالنسبة الى ما كان
قبله قوله وينبغي ان يمنع من الغذا في وقت منتهى المرض
فان الزيادة فيه مضرة الاشكال عليه من وجهين احدهما
ان الغذا في وقت المنتهى ليس ينبغي ان يمنع بالجملة بل ان يقلل
ولذلك فانه قال قبل هذا واذا بلغ المرض منتهاه فعند ذلك
يجب ضرورة ان يستعمل فيه التدبير الذي هو في الغاية القصوى
من اللطافة وثانيهما ان قوله فان الزيادة فيه مضرة انما
يقتضي منع الزيادة لا منع الغذا جملة الجواب
يجوز حمل هذا على معنيين يندفع بكل واحد منهما الاشكالان كلاهما
ان يكون المراد قد ينبغي ان يمنع من الغذا في وقت منتهى المرض وذلك
لان المنتهى وان جاز فيه الغذا ولكن في بعض اوقاته لا يجوز فيه
التغذية البتة وذلك عندما يكون الطبيعة في مجاهدة البحران
وحينئذ يكون الضمير في قوله فيه مضرة عائدا الى المرض كانه
يقول فان الزيادة في المرض حينئذ مضرة والغذا حينئذ يزيد
في المرض وهذا وان كان في ساير الاوقات كذلك الا ان المضرة
بزيادة المرض حينئذ اشد لان تلك الزيادة يكون حينئذ في النجدة
للمرض الذي هو العدو الباغي على الطبيعة وثانيهما ان يكون المراد

وينبغي ان يمنع من الغذا الزايد في وقت المنتهى فان الزياده في الغذا
حينيذ مضره وهذا وان كان في ساير الاوقات مضرا الا ان
الضرر حينيذ يكون اشد ويمكن والله اعلم ان يكون المراد
بذلك ان في وقت المنتهى المرض لا يجوز الزياده في الغذا على ما
يوجبه اعتبار القوه بخلاف ما في الاوقات فانه يجوز فيها
ذلك كما ذكرنا فيما سلف اذا كانت الشهوه مفرطه لا يحتمل
التلطيف قال ابقراط واذا كان للحمى ادوار فامنع من الغذا
في اوقات نوايبها الشرح الامراض ذوات النوايب منها ما
يتعذر استعمال الغذا في اوقات نوايبها كالصرع ومنها ما
يجب استعماله فيها كما اذا كانت الحمى مركبه من حميات
بحيث كانت نوايبها سوالي متعاقبه فلا يكون لها راحه البته
فهنا يجب استعمال الغذا في النوبه الاخف فان تساوى
الكل ففي ابرد اوقات النهار ومنها ما ليس كذلك وهي التي لها
ادوار اعني زمان اخذ وترك فتاره يكون زمان الترك راحه
وتاره يكون فتره وفيها لا يجوز استعمال الغذا في وقت النوبه وذلك
لامور احدها ازدياد الحمى بحراره الطبخ الذي يحوج اليه الغذا
وثانيها ان الطبيعه حينيذ ان اشتغلت بتدبير الغذا اسيو المرض
وطالت النوبه جدا وان اشتغلت بتدبير المرض فسد الغذا او زاد

في ماده المرض وان اشتغلت بهما جميعا كان فعلها في كل واحد
منهما ضعيفا وثالثها ان ما يعرض من الغذا حينيذ من الابخره
تشوش المريض واول النوبه اولى بمنع الغذا وعند انحطاطها
اسهل وهذا كله اذا لم يعرض امر يوجب الغذا اذ قد يعرض
ضعف يحوج الى الغذا ولو عند البحران قال ابقراط انه
يدل على نوايب المرض ونظامه ومرتبته الامراض انفسها واوقات
السنه وتزيد الادوار بعضها على بعض نايبه كانت في كل يوم
او يوم ويوم لا او في اكثر من ذلك من الزمان والاشيا ايضا
التي تظهر من بعد مثال ذلك ما يظهر في اصحاب ذات الجنب
فانه ان ظهر النفث بينهم من اول مبتدا المرض كان المرض قصيرا
وان تاخر ظهوره كان المرض طويلا وكذلك الحال في البول
والبراز والعرق اذا ظهرت بعد فقد تدل لنا على جوده بحران
المرض ورداته وطول المرض وقصره الشرح قد بين
ان تدبير الغذا يختلف بحسب نوايب المرض ومراتبه اي مراتبه
في حدته واما اختلافه بحسب نظام المرض اي كون كل
واحد من احواله في الوقت الذي تقتضيه طبيعه المرض فلان
مثل هذا يعرف فيه زمان الراحه ومقداره فيدبر الغذا
اذا كانت النوبه متاخره ويقل او يمنع اذا قرب مجي النوبه

فيجب ان تعرف العلامات الداله على كل واحد من هذه الثلثه
وتلك العلامات اربعة اقسام لان تلك العلامات اما ان تكون
هي الامراض انفسها او لا تكون فاما ان لا تكون مختصة بالامراض
او اوقات السنه او مختصة بها فاما متعلقه باحوالها الجزئيه
لتزيد الادوار او لا تكون كذلك وهي الاشيا التي تظهر من بعده
الصنف الاول الامراض انفسها ويدل على تلك الثلاثه
كدلاله الغب الخالصه على انها تنوب يوما ويوما وانها تكون [لازم]
منتظمه وانها تنقضي في اربعة عشر يوما الثاني الاشيا التي
تعم الامراض والصحه واوقات السنه وفي حكمها السن والبلدان [والبلد]
والسالف وهذه تدل على تلك الثلاثة كدلالة الصيف على ان
نوايب امراضه غبا لانها في الاكثر صفراوية وانها تكون قصيرة [تكون ح]
المده فان الامراض تكون في الفصول المنتظمة منتظمة والثالث
تزيد ادوار المرض بعضها على بعض وتدل على تلك الثلاثة اما النوبة [على ح]
والنظام فظاهر واما على المرتبه فلان زياده تفاوت التراتب
تدل على سرعه انقضا المرض وحدته وقلته دالة على بلاده وقلة
حركة المرض فتطول ويدل على ذلك سواء كانت النوايب في كل
يوم كما في الحمى النايبه او يوما ويوما لا كما في الغب او في اكثر
من ذلك من الزمان كما في الربع والخمس والسدس والسابع

الاشيا التي تظهر من بعد وهي علامات النضج وسميت بذلك لانها لا
تظهر من اول المرض فمنها ما يدل على نضج مادة مختصة بعضو
مخصوص كالنفث ومنها ما يدل على نضج المواد مطلقا وخروجها [حد]
اما من منافذ غير محسوسة كالعرق او من منفذ محسوس
وهو اما مشترك كالبول او ليس كذلك كالبراز وهذه تدل
على تلك الثلاثة الا ان دلالتها على مرتبة المرض بذواتها ولكن [لك]
على النوبة والنظام فانها اما ان يدل عليها بتوسط نوع المادة
فلذلك لم يستدل انقراط عليها قوله فانه ان ظهر النفث [بها]
فيهم بديا منذ اول المرض كان الوقت الاول من اوقاته الابتدا
وهو وقت الابتدا وذلك يدل على قصر المرض لانه انما يكون
لسرعه نضج المادة وقبولها للاندفاع وانما يكون ذلك للقوة القوية
وسهولة انفعال المادة فيكون اندفاعها لا محالة سريعا وان
تاخر ظهوره كان المرض طويلا لضد ذلك واذا ظهر النفث في اليوم
الاول من المرض توقع النضج في الرابع والبحران في السابع
وان ابتدا في اليوم الثالث او الرابع او لم ينضج في الرابع
نضج في السابع وبحرن في الحادي عشر او الرابع عشر بحسب
قرب النفث والنضج وان تاخر النفث عن ذلك فربما تاخر
البحران الى السابع عشر بل الى العشرين والرابع والعشرين

بل قد تتأخر الى الرابع والعليل اذا تأخر النفث عن السابع قوله
والبول والبراز والعرق اذا ظهرت بعد الذي يظهر من بعد
ليس دوات هذه بل نضجها قوله فقد يدلنا على جودة بحران
المرض ورداءته وطول المرض وقصره اما دلالة هذه على
ذلك فظاهر واما ان ذلك ليس دائما فلان الخارج من
هذه قد لا يكون من مادة المرض فلا يدل نضجه على نضجها
وذلك كما اذا كانت مادة المرض في الراس مثلا ٥ قال ابقراط
المشايخ احمل الناس للصوم ومن بعدهم الكهول والفتيان
اقل احتمالا له واقل الناس احتمالا للصوم الصبيان ومن
كان من الصبيان اقوى شهوة فهو اقل احتمالا له ٥ الشرح
ومن الاسباب التي يختلف بها تدبير الغذاء في المرض وفي الصحة
السن والشهوة والاسنان اربعة لان البدن ان كان اخذا
في التزيد في اقطاره الثلثة فهو سن النمو والا فان كان ما
فيه من الرطوبات وافيا بحفظ حرارته فهو سن الشباب
والا فان كان مع نقصان ظاهر من القوة فهو سن الشيوخ
والا فسن الكهول ٥ والفتيان هم الذين في اخر سن النمو
وذلك من حين يبقل الوجه وما دون ذلك الصبيان ٥ وقد
يقسم سن النمو الى اقسام اخر نذكرها بعد ٥ والصوم يراد به

لغة الامساك عن الاكل مدة مديدة وبهذا الاصل على الشيخ
انه احمل الناس للصوم فان المشايخ لا يحتملون تأخير الغذا
لضعف قواهم والكهول احمل لذلك منهم ويراد به الاقتصار
من الغذاء على اليسير والشيخ احمل لذلك لقلة ما يتحلل من بدنه
لضعف حرارته ولضعف قوته عن هضم الغذا الكثير ولقوة
الشهوة انما يسهل معها احتمال الصوم اذا كانت صحيحة لانها
انما يكون كذلك اذا كان البدن كثير الاستعمال للغذا واما الشهوة
المرضية فقد يكون ترك الغذا مدة نافعا فيها محتملا ٥
قال ابقراط ما كان من الابدان في النشو فالحار الغريزي
فيهم على غاية ما يكون من الكثرة ويحتاج من الوقود الى اكثر
مما يحتاج اليه سائر الابدان فان لم يتناول ما يحتاج اليه من الغذا
ذبل بدنه ونقص واما المشايخ فالحار الغريزي فيهم قليل
ومن قبل هذا ليس يحتاجون من الوقود الا الى اليسير لان حرارتهم
يطفى من الكثير ومن قبل هذا ايضا ليس تكون الحمى في المشايخ
حادة كما تكون في الابدان التي في النشو وذلك لان ابدانهم
باردة ٥ الشرح هذا الفصل كالمتمم للمتقدم ولو ذكر
في اوله لانه فقيل لان ما كان من الابدان في النشو لكان اولى
تحسن ذلك وصار الكل فصلا واحدا والحار هو ذو الحرارة

فيهم المشايخ

الكيفيه

وهو الجسم الحامل لها واما الحراره فهي الكيفيه المعروفه وربما تجوز
فيقال كل واحد منهما على الاخر واختلف الاولون في حرارتي
الصبي والشاب ايهما اشد والحق ما قاله جالينوس وهو ان
الحراره فيهما واحده ولكنها في الصبي فاشيه في جسم رطب
فيلون حراره ما الحمام وفي الشاب فاشيه في جسم يابس
فيلون حراره ارض الحمام وقد استقصينا الكلام في مذاهبهم
وحججهم في المباحث القانونيه فليرجع اليه ه واختلفوا
ايضا في الحراره الغريزيه فقالوا هي مزاج الروح وقيل
هي مزاج البدن كله وقيل هي الحراره النارية العنصريه وقيل
انها من نوع الغريزيه لكنها اذا كانت معتدله كانت غريزيه واذا
افرطت صارت غريبه وقيل الحراره واحده لكنها بالنسبه
الى فعلها في ماده الغذاء بالانضاج والهضم وغير ذلك
او الى فعلها في الفضول بالانضاج والدفع تسمى غريزيه
وبالنسبه الى فعلها في الماده عفنا وفسادا تسمى غريبه
وهذه الاقوال كلها فاسده اما الاول والثاني
فان الحراره الغريزيه كلما ازدادت قوه وشده ازدادت
الافعال الطبيعيه قوه وجوده ويعرف ذلك بحال الانسان
واوقات السنه ومزاج البدن والروح ليس كذلك فان

كل واحد منهما اذا ازدادت سخونته اشتد ضررا واما الثالث
فلان الماء الحراره النارية مباينه لماء الحراره الغريزيه ويلزم ذلك
تنافيهما بالحقيقه واما الرابع فان الحراره الغريزيه عند الافراط
ان تغيرت حقيقتها لم تكن الغريبه من نوعها والا لم يكن فعلها مخالفا
لما كان اولا في نوعه بل قد يشتد واما الخامس فان الحراره
الواحده تستحيل ان يصدر عنها في الماده الواحده افعال
متنافيه فيستحيل ان يصدر عنها عفن الفضول وانضاجها
واصلاحها والحق ان هذه الحراره مخالفه لغيرها
من الحرارات بالحقيقه وان اسم الحراره يقال عليها وعلى
غيرها باشتراك الاسم قوله ماده من الابدان
في النشو فالحار الغريزي فيهم على غايه ما يكون من الكثره
والحار الغريزي هو الرطوبه الغريزيه التي تقوم بها الحراره
الغريزيه وهذه الرطوبه في سن النشو اي النمو في غايه
ما يكون من الكثره لان هذه الرطوبه لابد وان يتحلل على
الاستمرار ضرورة مقارنتها للاسباب المحلله لها الداخله
والخارجه ودوام ملاقاه الفاعل للمنفعل يوجب الزياده
في التاثير فلابد وان يكون التحلل يزداد على الدوام وما
يرد من الغذاء لا يمكن ان يزداد دائما لان الوارد في كل وقت

مقارنته

غير المنفصر فلا يكون فعل القوة في منفعل واحد وذلك يوجب
كلال القوة زيادة قوتها ويلزم ذلك ان يكون الغذا الوارد في
اخر الامر اقل من المتحلل لان ذلك في اول الامر الزمنة
بكثير ويلزم ذلك نقصان الرطوبة ومادام ذلك الوارد ازيد
من المتحلل كان البدن في النمو فيكون الرطوبات الغريزية حينئذ
في غاية الكثرة فان قيل لو صح ما قلتم لوجب ان تكون
هذه الرطوبة في احرس النمو اقل مما كانت عند ابتدا النمو
لاجل ازديادها في كل وقت وذلك باطل والا لكانت تكون
ابدانهم الين قلنا لا يلزم ذلك ان يكون ابدانهم الين لانها تكون
قد تحللت بفعل الحرارة الغريزية ثم يكون الرطوبات فيهم
اكثر لا يلزم ذلك ان يكون في المقدار المساوي من ابدانهم
لابدان الاطفال اكثر بل انه يكون في ذلك المقدار اقل مع
انها في جملة البدن اكثر فلا يلزم ذلك ان يكون اسيلا
الطبيعة على كل جزء من ابدان المستمين مسيلا نهاعلى
مقدار ذلك الجزء من ابدان الاطفال قوله
ويحتاج من الوقود الى اكثر مما يحتاج اليه سائر الابدان
سبب ذلك من وجهين احدهما انهم يحتاجون الى النمو وانما
يكون ذلك بعد ان يكون ازيد من المتحلل ولا كذلك غيرهم وثانيهما

ان المتحلل من ابدانهم كثير لاجل رطوبتها فيكون الحاجة الى الخلف
اكثر قوله فاذا المرء ساوى ما يحتاج اليه من الغذا قد ذبل
بدنه ونقص سبب ذلك زيادة التحلل وسمي الوارد اولا وقودا
جب لان مراده اولا بيان زيادة الحرارة في ابدانهم وذلك لا يوجب
لذاته زيادة الغذا من جهة انه غذا بل من جهة انه وقود
واما هاهنا فمراده بيان زيادة حاجتهم الى خلف المتحلل وذلك
يخ لا يوجب زيادة الوقود بل زيادة الغذا قوله واما في المشا
فالحار الغريزي فيهم قليل سبب ذلك ان الوارد من الغذا اذا
صار بقدر المتحلل كان ذلك هو سن الشباب وحينئذ يكون
الرطوبات الغريزية بقدر ما يحفظ الحرارة الغريزية فقط ولا يفضل
للنمو فاذا صار الوارد اقل انتقل البدن من سن الشباب الى
سن الكهولة وحينئذ تنقص الرطوبات الغريزية لا محالة على الاستمرار
الا ان هذا الانتقاص لا يكون متشابها بل كل وقت تتزايد
وسبب ذلك ان الرطوبة اذا انتقصت ضعفت الحرارة الغريزية ويلزم
ذلك ضعف الهضم ويلزم ذلك نقصان الوارد فيكون نقصانه
حينئذ لاجل انحلال القوة ولضعف الحرارة ثم يلزم ذلك الاستيلا
البلغم والرطوبات الغريبة لاجل ضعف الهضم ويلزم ذلك زيادة
انطفا الحار وزيادة ضعف الهضم فيكون الوارد نقصانه بعد ذلك اكثر
نقصانا

واذا كان كذلك فانما يصل البرد الى الشيوخ اذا صار الحار الغريزي
قليلا جدا. قوله ومن قبل ذلك ايضا ليس يكون الحمى في المشايخ
حادة كما يكون في الابدان التي في النشو وذلك لان ابدانهم بارده
اما برد ابدان المشايخ فظاهر وذلك لاجل انحلال الجوهر
الهوائي منهم وغلبة الاجزا الارضية وكثرة ما يتولد فيهم من
البلغم والرطوبات المائية ويلزم ذلك ان يكون حماهم ضعيفة
الحرارة لان الجسم البارد لا يستعد للتسخين كما يستعد الجسم
الحار ولكنهما يشتعلان وهو ان افراط حل ذلك لاجل
قلة حارهم الغريزي وذلك لا يلزمه قلة التسخين بالحرارة الغريبة.
فانا بينا اختلاف الحرارتين بالحقيقة خصوصا واستيلا
الحرارة الغريبة انما يكون عند قصور الغريزية عن الدفع. قال ابقراط
الاجواف في الشتا والربيع اسخن ما يكون بالطبع
والنوم فيهما اطول ما يكون فينبغي في هذين الوقتين ان يكون
ما يتناول من الغذا اكثر وذلك ان الحار الغريزي في الابدان
في هذين الوقتين كثير ولذلك يحتاج الى غذا اكثر والدليل على ذلك
امر الاسنان والصرعين. الشرح كما يختلف تدبير الغذا
في الاسنان لاختلافها في كثرة الحار الغريزي وقلته كذلك يختلف
في الفصول. والجوف يقال في اللغة على الشعير ويقال في الطب

على شيئين احدهما يسمى الجوف الاعلا وهو الحاوي لالات النفس
وهو الصدر وثانيهما يسمى الجوف الاسفل وهو الحاوي لالات الغذا والاجواف
في الشتا والربيع اسخن اما في الشتا فلامرين احدهما ان قوة البرد
الخارجي يمنع تحلل البخارات الحارة فتحتبس وتسخن وثانيهما ان
كل جسم برد ظاهره او سخن فلا بد ان يكون باطنه بضد تلك الكيفية
وسبب ذلك ان القوة المسخنة والمبردة التي يكون في الجسم تتوفر
فعلها على الاجزا الباطنة لمنع الكيفية الخارجية اياها عن التاثير
في الاجزا الخارجة والمنفعل الداخل قوي بالتاثير الموثر فيه فاما ما نقل
من هرب الحرارة او البرودة من ضدها من الحرافات فان الاعراض
تتخيل انتقالها من محل الى اخر وسخونة الاجواف في الشتا بهذا
الوجه يكون طبيعية لانها من فعل الحرارة الغريزية ولهذا قال ابقراط
اسخن ما يكون بالطبع وانما لم يتعرض للسخونة الاخرى لان يكون لها
في الهضم قوة يعتد بها بخلاف هذه واما في الربيع فلان الهوا
فيه لا يكون من السخونة بعد بحيث يبطل فعل الشتا فتبقى سخونة الاجواف
كما كانت في الشتا او اقل سخونة بقليل. قوله والنوم فيهما
اطول ما يكون سبب ذلك كثرة الرطوبة الهوائية وزيادة الدفء
قوله فينبغي في هذين الوقتين ان يكون ما يتناول من الغذا اكثر
سبب ذلك زيادة الهضم بقوة الحرارة الغريزية وزيادة النوم

فيكون امنين من فساد الغذا الكثير ولا كذلك في الفصول الاخر
قوله وذلك لان الحار الغريزي في الابدان في هذين الوقتين كثير
ولذلك يحتاج الى غذا كثير هذا دليل اخر على وجوب تكثير الغذا
وسبب كثرة الحار الغريزي في الابدان في هذين الوقتين هو قلة
ما يتحلل فيهما من الرطوبات الغريزية وذلك يحوج الى غذا كثير
لما ساه في الانسان فان قيل لو كان الحار الغريزي في الشتاء
اكثر لما كثر فيه البلغم وامراضه قلنا ليس كذلك لان البلغم
وارد ان قوله في باقي الفصول كثرة الآفة يعرض بسبب اخر
وهو غليان تحليله الى طبيعة المرار وفي الشتاء على حاله فيكثر
وارد ان قوله اقل وربما ظن ان في هذا ايراد وليس كذلك
فان الاول من زيادة سخونة الاجواف ولترك الغذا للاسنان
من فساده وهاهنا من زيادة سخونة الابدان جملة ولترك الغذا
للحاجة اليه فان قيل ينبغي ان يكون الغذا في الشتاء والربيع
اقل لان التحلل فيهما اقل قلنا ان التحلل وان سلمنا انه اقل
الا ان قلة الدم بسبب تكاثفه بالبرد الخارجي يزيد على قلة سبب
تحلل الصيف قوله والدليل على ذلك امر الاسنان
والصرع يعني العرض بذلك الاستدلال على ان كثرة الحار الغريزي
في البدن يوجب الحاجة الى زيادة الغذا قال بقراط

الاغذية الرطبة توافق جميع المحمومين لا سيما الصبيان وغيرهم
ممن قد اعتاد ان يغتذي بالاغذية الرطبة الشرح
الاغذية الرطبة الشديدة الاستحالة الى الخلط الذي مزاجه البدن
بالتغذية وهو الدم وهو تقليل البدن والدم رطوبته اكثر
وهذه هي الاغذية الشبيهة المائية كمرقة اللحم وامراق الفراريج
وذوزح لك ما الشعير وهذه توافق جميع المحمومين لرطوبتها
المتدارك لجفف الحمى وخلوها عن الاعراض الضارة لما قد يكون
مع الحميات كالسعال واعتقال البطن وما اشبه ذلك
والمرطوبون اولى بالانتفاع بهذه الاغذية لان التحلل للحمى يكون
فيهم ازيد لزيادة قبول الرطوبة للتحلل سواء كان ذلك
بالسن كالصبيان او بالصنف كالنساء او بالعادة كالذين
اعتادوا تناول هذه الاغذية الرطبة قال بقراط وينبغي
ان يعطى بعض المرضى غذاهم في مرة واحدة وبعضهم في مرتين وتجعل
ما يعطون منه اكثر واقل وبعضهم قليلا قليلا وينبغي ان يعطى الوقت
الحاضر من اوقات السنة حظه من هذا والعادة والسن
الشرح ومما يجب مراعاته في الصحة والمرض مرات
الغذا والمرض اولى بوجوب الكلام فيه لان سهو الاطبا في
هذا الامر مع معرفة الواجب من ذلك ومواد البدن اما ان يكون

اولا تلون والاعضاء الهاضمه اما ان تكون قويه او ضعيفه او متوسطه
فحصل من ذلك تسعه تراكيب وتقليل الغذا وتكثيره اما ان يكون
في مقداره او في مقدار تغذيته او فيهما معا ه التركيب الاول
بدن ممتلي قوي الهضم يدبر ما يعدل الكثير المقدار القليل التغذيه والعدد
اما الكثير مقداره فليشغل المعده ويسكن الشهوه واما قليل تغذيته
فلئلا تفرط الامتلا واما قلة عدده فلقوه القوه على استيفا الواجب
بالدفعه الواحده الثاني بدن ممتلي ضعيف الهضم يقلل المقدار
والتغذيه والمرات الثالث بدن ممتلي متوسط قوه الهضم
تقلل التغذيه مع التوسط في المقدار والعدد ه الرابع بدن
خالي قوي الهضم يكثر المقدار والتغذيه والعدد لاجل الحاجه مع
التمكن من الهضم ه الخامس بدن خالي ضعيف الهضم يقلل
المقدار لضعف القوه ويكثر التغذيه لاجل الخلا والعدد ليمكن
القوه من استعمال الواجب في دفعات ه السادس بدن
خالي متوسط قوة الهضم يكثر التغذيه ويعدل المقدار والمرات ه
السابع بدن متوسط في الامتلا قوي الهضم يكثر والخلا
المقدار ويعدل التغذيه والمرات ه الثامن بدن متوسط
الامتلا ضعيف الهضم يقلل المقدار ويعدل التغذيه والمرات ه
التاسع بدن متوسط الامتلا متوسط الهضم يعدل المقدار

والتغذيه والمرات وقد يختلف ذلك باختلاف الفصل والعاده والسن
وما اشبه ذلك فالبلد الحار وفي الصيف يضعف الهضم ويكثر التحلل
فينبغي ان يقلل مقدار اغذيه المرضى ويزاد في تغذيتها وعددها وكما
والشتا بالعكس من ذلك فينبغي ان يكثر مقدار الغذا ويقلل التغذيه
والمرات والاصحا لحال القوه في ذلك فيحتاجون الى تكثير الغذا
ايضا والفرق ان الغذا في الصحيح لخلف بدل ما يتحلل من المادة
وهي في الشتا تقل بسبب التكاثف والغذا في المريض لاجل القوه
والتكاثف لا يضعفها واما الربيع فيكثر فيه المواد لانبساط
المواد والهضم فيه قوي لاعتدال المزاج والهوا فيكثر المقدار
ويقلل العدد والتغذيه والخريف يضعف فيه الهضم لاختلاف
هوائه ولتقدم تحليل الصيف واما المواد فيكون متوسطه
لتوسط التحلل فيقلل مقدار الغذا ويتوسط في تغذيته واعداده
واما العاده فمن اعتاد الوجبه او الثنتين لا يجوز له ان يغير
ذلك في الصحه لما سا في حسنا في حفظ الصحه واما في المرض ان يكون
فان لم يمكن تعوذ ذلك لا يفرط في المخالفه ه واما السن فالصبيان
مع قوة هضمهم يحتاجون الى النمو فلا يكون رطوباتهم زايده
فينبغي ان يكثر المقدار والعدد والتغذيه والشبان مع قوه هضمهم
متوسطون في الرطوبات فيكثر المقدار ويعدل التغذيه والعدد

والكهول في هضمهم وامتلائهم متوسطون فيعدل فيهم المقدار والعدد والتغذية. والمشايخ رطوباتهم المحمودة قليلة وهضمهم ضعيف فتكثر فيهم التغذية وتقلل المقدار ٥ قال ابقراط اصعب ما يكون احتمال الطعام على الابدان في الصيف والخريف واسهل ما يكون احتماله عليها في الشتاء ثم من بعده في الربيع ٥ الشرح ربما قيل ان معنى هذا الفصل الذي قد تقدم في قوله الاجواف في الشتاء والربيع اسخن ما يكون بالطبع فيكون ذكره هاهنا تكرارا وليس كذلك فان الاول كان لبيان تقدير الغذاء في الفصول وهذا لبيان كيفية استعماله فيها مرة او مرتين او اكثر والفاظ الفصل ظاهرة

قال ابقراط اذا كانت نوايب الحمى لازمة للدور فلا ينبغي في اوقاتها ان تعطي المريض شيئا او ان تضطره الى شيء لكن ينبغي ان ينقص من الزيادات من قبل اوقات الانفصال ٥ الشرح كانه لما اراد ابقراط نقل الكلام من قوانين التغذية الى قوانين الاستفراغ ذكر فصلا مشتملا على شيء منهما كالمعدل او كالمعين لانتقاله في ~~الاستفراغ الى الكلام كالمعدل او كالمعين لانتقاله من الكلام في~~ الاستفراغ الى الكلام في التغذية والغذاء ممنوع في اوقات نوايب الحميات ذوات الادوار لما تقدم وكذلك الدواء المسهل وشبهه لئلا يجتمع تحريك المرض وتحريك الدواء واضعافهما معا

وتسخينهما معا فلذلك قال فلا ينبغي في اوقاتها ان تعطي المريض شيئا اي شيئا من ذلك الغذاء او المحركات القوية ٥ واما المبردات ومسكنات الصداع وما يشبهها فلا بد منها وهي حينئذ اولى وكان ينبغي ان يقول وينبغي ان لا يعطى المريض لكن عبارته في العرف تفيد هذا المعنى قوله او تضطره معناه الا ان تضطر الى شيء من ذلك كحسن التغذية ولوقوف البحران قوله لكن ينبغي ان ينقص من الزيادات من قبل اوقات الانفصال الزيادات هي المواد الزائدة واوقات الانفصال فهم منها اوقات الانفصال من النوبة وهذا ليس بصحيح والا كان ذلك امرا باستعمال المستفرغ في اوقات النوايب وفهم منها اوقات الانفصال من المرض وذلك هو وقت البحران وهذا هو الصحيح فان المواد ينبغي ان تقلل قبل البحران لتقل الكلفة على الطبيعة من دفعها

قال ابقراط الابدان التي يأتيها البحران او قد اتاها البحران على الكمال لا ينبغي ان تحرك بشيء ولا ان يحدث فيها حادث لا بدواء مسهل ولا بغيره من التهيج لكن يترك ٥ الشرح البحران في لغة اليونان هو الفصل في الخطاب ونقله الاطباء الى الانفصال الواقع بين الطبيعة والمرض وسموه بانه تغير عظيم يحدث في المرض اما الى الصحة او الى العطب وهذا الانفصال تارة يكون بان تقهر الطبيعة المرض وتدفعه بالتمام وهو البحران الكامل وتارة بان تقهره قهرا ما يتمكن به من قهره بالتمام بحران اخر

وهو البحران الناقص وتارة بان تندفع عن القلب والاعضا الشريفة الى بعض
الاطراف وهو بحران الانتقال وتارة بان يستولي المرض فيفسد البدن
بتلك البحران او ببحران آخر يكون هذا مهلكة وهو البحران الردي والبحران
التام هو ما ينقضي به المرض سواء كان باستفراغ او بانتقال فقوله ولا يسرع
ان يحرك يريد به ان لا يحرك والتحريك نقل مادة المرض من موضع الى
آخر كالجذب بالمحاجم ويعني بالتهييج مثل القي والترعيف والادرار
والتعريق وانما ينبغي ان لا يفعل شي من هذا مع البحران الكامل لان الذي
ينقي من مادة المرض يدفع الطبيعة في ذلك البحران فلا حاجة الى التحريك
ولان استفراغنا ان وقع موافقا لاستفراغ الطبيعة افرط واضعف
المريض وان وقع مخالفا له شوش فعل الطبيعة وربما اضعف البحران
ولا حاجة الى شي من قبل هذا البحران ايضا لان دفعه كاف قال ابقراط
الاشيا التي ينبغي ان تستفرغ من المواضع التي هي اليها اميل ومن الاعضا
التي تصلح لاستفراغها الشرح قد اشار ابقراط بذكر قوانين يجب مراعاتها
في كل استفراغ واشتمل هذا الفصل على ذكر قوانين منها احدها
انه يجب استفراغ المواد من الجهة التي هي اليها اميل فمادة الغثيان
يستفرغ بالقي والزحير بالادرار والمغص بالاسهال وانما كان كذلك
لان استفراغ المواد من الجهة التي هي اليها اميل فيها اسهل واقل كلفة
على الطبيعة لان المواد يكون بالطبع متحركة الى حيث يدفعها الدواء ويجب

ان يراعى في ذلك شروط احدها ان لا يلزم في ذلك ضرر عضو رئيس بعبور
المادة عليه فلو مالت الصفرا في الحمى الى الدماغ منعناها بالحقن والاسهال ل
ولا نطلب استفراغها بالعطاس والترعيف لئلا يتضرر الدماغ وثانيها
ان لا يلزم في ذلك تضرر عضو شريف فلو مالت نزلة من الراس الى جهة الصدر
جذبناها الى الانف ولا نطلب استفراغها بالسعال خوفا من تضرر الرية
وثالثها ان لا يلزم في ذلك تضرر عضو قوي الحس فلو مالت مواد الراس الى
العينين جذبناها الى النقرة بالمحاجم وغيرها ولا نطلب استفراغها بالدموع
خوفا على العينين ورابعها ان لا يلزم في ذلك ضرر عام بالبدن فان

كان العضو الذي مالت اليه خسيسا كما لو مالت مواد الراس الى الحلق
فانا نردعها ونجرها الى جهة اخرى خوفا من انسداد مجرى النفس او الغذا
واما القانون الثاني فهو ان استفراغ المواد ينبغي ان يكون من الاعضا
التي تصلح لاستفراغها لان ما لا يصلح لذلك لا يكون خروج المادة منه
سهلا ويتم هذه الصلاحية بامور احدها ان يكون العضو مشاركا
للمستفرغ منه ولا نستفرغ مواد الامعا من المثانة وان تقاربا في المكان
وثانيها ان تكون هذه المشاركة قريبة فلا نستفرغ مواد الكبد
من القيفال بل من الباسليق وثالثها ان يكون العضو المخرج منه
محاذيا للماووف فلا نفصد الاسيلم الايسر لامراض الكبد بل الايمن وفي امراض
الطحال الايسر لا الايمن ورابعها ان يكون العضو المخرج منه اخس

واصبر على مرور المادة وخاليا من مرض يخشى ازدياده فلا يسهل مع نضج
الامعا وخامسها ان لا يكون خروج المادة منها منافيا للامر
الطبيعي فلا يحدث مادة الحصا الى فوق قال ابقراط انما ينبغي ان يستعمل
الدوا والتحريك بعد ان ينضج المرض فاما ما دام المرض نيا وفي اول
المرض فلا ينبغي ان يستعمل ذلك الا ان يكون المرض مهياجا وليس يكاد في
اكثر الامر ان يكون المرض مهياجا الشرح هذا هو القانون الثالث
وهو ان يكون استفراغ المواد ينبغي ان يكون النضج والنضج هو احالة بعد
الحرارة للجسم ذي الرطوبة الى موافقة الغاية المطلوبة فنضج الثمرة
ان تصير بحيث تصلح لتوليد المثل ونضج الغذا ان يصير بحيث ينضج
لان يستبدل بالمتحلل ونضج الطعام ان يصير بحيث يصلح لان يوكل
وذلك بان يطيب اكله ونضج الفضول ان يصير بحيث يصلح لان
تندفع وذلك بان يعدل قوامها فيلطف غليظها ويغلظ لطيفها لطيفها
ويقطع لزجها واذا اطلق الاطبا لفظة الدوا ارادوا المستفرغ
والاستفراغ قد يقصد به نقص المادة فلا يجب فيه انتظار
النضج الا ان يكون المواد شديدة الغلظ واللزوجة وقد يقصد به
استيصالها فان كان المرض مزمنا وجب انتظار النضج وان كان
حادا فالاكثرون على ان انتظاره اولى خصوصا اذا كانت المادة
في تجويف المفاصل او مداخلة للاعضا او بعيدة كما اذا كانت

يقرب الجلد او كانت عقيب تخم اللهم الا ان يكون المرض مهياجا
فيكون المبادرة الى الاستفراغ اولى لان التضرر الواقع من حركة
المادة المهياجة اعظم كثيرا من استفراغها غير نضيجة والمرض المهياج
هو الذي مواده شديدة التحرك من عضو الى اخر واذا كانت هذه ج
المواد رقيقة كان وجوب المبادرة اولى لان الرقيق اسرع انفعالا
واسرع حركة وخصوصا اذا كانت مع ذلك في تجاويف العروق
فيكون اخراجها بالادوية اسهل وقال بعضهم ان المبادرة الى
الاستفراغ في جميع الامراض الحادة اولى واحتج بالتجربة والقياس
وهو ان مواد هذه الامراض رقيقة فلا مانع من خروجها ولا وجه لتحطيط له
المريض بانتظار النضج واذ لا حاجة الى النضج فلا حاجة الى تسليل العلة
الذي اما او حسوه ليسهل تمكن الطبيعة من الانضاج والجواب
اما التجربة فمعارضة بتجربتنا وتجربة الفضلا قبلنا فانهم شاهدوا
ان البقا وكمال الصحة يكونان عند الاستفراغ الواقع بعد النضج
اتم واما القياس فلان رقة المواد مانعة ايضا من سهولة خرو جها
ولولا ذلك لوجب حصول النفث في ذات الجنب من اول يوم
وكذلك كان الرسوب لكثير تعرض في البول في الامراض الحادة
في اول يوم ولما لم يكن كذلك علمنا ان الطبيعة انما تمكن من
الدفع التام بعد نضج المادة وان كانت رقيقة فالاولى ان يكون
الفعل الصناعي كذلك

قال ابقراط ليس ينبغي ان يستدل على المقدار الذي يجب ان يستفرغ
من البدن من كثرته لكنه ينبغي ان يستعمل الاستفراغ ما دام الشي الذي
ينبغي ان يستفرغ هو الذي يستفرغ والمريض محتمل له بسهولة وخفة وحيث
ينبغي فليكن الاستفراغ حتى يعرض الغشي وانما ينبغي ان يفعل ذلك متى
كان المريض محتملا له الشرح هذا هو القانون الرابع وهو
اخراج المقدار الواجب اخراجه ولا يدل على ذلك مقدار الخارج لانه
بنفسه فان الاسهال قد يكون مفرطا ولا يدل الخارج مع كثرته على
النقاء لكن يدل على ذلك بامور قد ذكر ابقراط منها ههنا امرين
احدهما ان يبقى الاستفراغ الى اخراج غير النوع المقصود استفراغه
فيدل ذلك على فراغ البدن من ذلك الخلط لان الدوا انما يجذب
غير المادة المختصة به اذا لم يبق في البدن من تلك المادة ما يمكن
من اخراجه وخصوصا اذا انتهى الامر الى اخراج ما هو غليظ جدا
كالسوداء بعد فراغه من جذب ما لحقه بما يشاركه في الرقة الدوا
والحركة ولا يزال الدوا حتى يجذب الغليظ والمنافي وثانيهما
ما دام البدن يحتمل الاستفراغ بسهولة وخفة ولا افراط اذ
الافراط يكون بخروج النافع وذلك لا محالة مما يشق على الطبيعة انما
ويلزمه ضرر قوله وحيث ينبغي فليكن الاستفراغ حتى يعرض
الغشي يريد الغشي العارض عن كثرة الاستفراغ اما العارض عن خوف

المريض من الغضب مثلا او عن خلط ينصب الى فم المعدة فلا يكون
غاية للمقدار الواجب قوله وانما ينبغي ان يفعل ذلك
متى كان المريض محتملا له معناه وانما ينبغي ان يبالغ في الاستفراغ
الى حد الغشي متى كان المريض محتملا للاستفراغ واما اذا المرضى
كذلك كالذي يعسر عود قوتهم بعد الغشي فلا ينبغي ان يفعل معهم
ذلك وهاولاء اصحاب القلوب الضعيفة قال ابقراط قد
يحتاج في الامراض الحادة في الندرة الى ان يستعمل الدوا المسهل
في اولها وانما ينبغي ان يفعل ذلك بعد ان يتقدم فيدبر الامر على ما
ينبغي الشرح في هذه الصورة لا يجوز المبالغة في الاستفراغ
الى الغشي لا بما انما يستفرغ في اول المرض حيث القوة مبهوتة
بالمادة وذلك مانع من زيادة في ضعفها بالغشي ولهذا ادرج هذا
الفصل ههنا واشار فيه الى قانون وهو ان الاستفراغ انما ينبغي
ان يكون بعد التقدم بتدبير الامر كما ينبغي اي تهيئة المادة لسهولة
الخروج بالترطيب والادلاك وتهيئة المجاري بالتفتيح
وتليين الطبيعة وغير ذلك ووجوب هذا في مثل هذا الاستفراغ
اولى لانه في غير وقته ويحتاج الى الاستفراغ في اول المرض
في احوال احدها ان يكون المرض مهيجا كالحاساه وثانيها
ان يكون المادة مفرطة الكثرة فلا يؤمن استيلاؤها على القوة

وثالثها ان يكون القوة شديدة الضعف فلا تبقى مع ملك المادة
مدة النضج ورابعها ان يكون المادة شديدة الرداءة فيخشى
من افسادها كما في مدة النضج وخامسها ان يكون المادة كاميد
الانصباب الى العضو المأووف وسادسها ان يكون العضو
مما يشتد تضرره بطول بقاء المادة فيه وان كانت قليلة كما يجب
اخراج المخرج قبل النضج خشية من التنصر وسابعها
ان يكون المراد بالاستفراغ تقليل المادة وهذه الاحوال
هي نادرة والاكثر تاخير الاستفراغ قال ابقراط ان
استفرغ البدن من النوع الذي ينبغي ان ينقى منه البدن نفع ذلك
واحتمل بسهولة وان كان الامر على ضد ذلك كان عسرا ه
الشرح هذا تقدم بحثه فيما سلف وانما ذكره ابقراط
ههنا لتكملة القوانين التي يجب مراعاتها في الاستفراغات وهذا
القانون هو ان الاستفراغ ينبغي ان يكون من النوع الذي ينبغي ان ينقى منه البدن ه

تمت المقالة الاولى من كتاب الفصول ه
شرح الامام علاء الدين قدس الله ر
وحه القرشي

المقالة الثانية

قال ابقراط اذا كان النوم في مرض من الامراض يحدث وجعا فذلك
من علامات الموت واذا كان النوم ينفع به فليس ذلك من علامات الموت
الشرح ان تفصيل هذا الكتاب الى مقالات ليس من فعل
ابقراط فيما اظن فان اول المقالات مرتبط باواخر ما قبلها بل ذلك
من فعل الشراح ونحن لا نلتزم ذلك وهذه الصورة من الصور التي
يجب المبادرة فيها الى الاستفراغ قبل النضج لان النوم انما يضر
في الامراض اذا كانت المواد كثيرة شديدة الرداءة حتى يكون القدر اليسير
الذي يتوجه الى داخل البدن عند النوم بحيث يقهر الطبيعة ويوذيها
وانما يكون كذلك اذا كانت الطبيعة في غاية الضعف والانبهار اذ
القوى يكون في النوم مجتمعة والمتحلل من المواد الرديئة الى الباطن قليل
لان تحركها الى هناك انما يتبع للمواد الصالحة واذا كان القدر اليسير
من المادة يغلب الطبيعة فالظاهر انها تغلب عند مقاومة جميع
المادة عند البحران خصوصا والطبيعة حينئذ تكون قد ازدادت
ضعفا بطول مقاساة المرض ولذلك يدل على الموت واما اذا كان
ينفع به اعني اذا كان ينفع في حالة كانت المواد كثيرة رديئة بحيث
لو كانت القوة ضعيفة لكان النوم ضارا فانه حينئذ لا يدل على الموت
اي ان رداءة الاخلاط وكثرتها لا يدل حينئذ على الموت لان نفع النوم

اعلم

قوده

حينئذ انما يكون اذا كانت الطبيعة بحيث تقوى على معاونة ما يتحرك
في النوم الى داخل من تلك المواد الرديه وتقهرها شرة وذلك مع كونه لا
يدل على الموت فليس ايضا يبلغ الى ان يكون علامة صالحة لان غلبة
الطبيعة عند قوتها لليسير من المادة لا يلزمه ان يكون الطبيعة مستولية
على جميع المادة والمراد هاهنا بكون النوم ينفع او يضر انه يكون
في ذلك ازيد من القدر اليسير المعتاد في الامراض فان من النوم ما
ينفع في الامراض دائما وهو ما يكون عند انحطاط النوبة او عند البحران
او عند انحطاط المرض لان الطبيعة تتدارك به ما حصل في المرض
من الضعف وتطلب القوة بالاجماع اليسير عند النوم ومنه ما
يضر دائما كالنوم في منتهى النوائب فانه يطول النوبة ويغلظ المادة
واضر منها النوم في تزيد النوائب واضر منه النوم في ابتدائها ولذلك
ايضا نوم الليل محمود نافع ونوم النهار بالضد **قال ابقراط** اذا
سكن النوم اختلاط الذهن فتلك علامة صالحة **الشرح** لا شك
ان مطلق النفع لا يدل في النوم على صلاح واما مثل هذا النفع
فدلالته على الصلاح ظاهر لان هذا انما يكون اذا كان استيلاء
الطبيعة شديدا حتى يصلح المادة في المدة اليسيرة اصلاحا يوجب
سكون الاختلاط وان الظاهر حينئذ انما يقوى على اصلاح المادة
جميعها ودفعها في المدة التي من شان الطبيعة ان تشتغل فيها بذلك في الامراض

قال ابقراط النوم والارق اذا جاوز كل واحد منهما مقداره القصد
فتلك علامة رديه **الشرح** يمكن ان يكون ابقراط اراد ان ذلك
علامة رديه مطلقا لدلالة ذلك على قوة السبب الموجب لكل واحد منهما
اما النوم فلافراط برد الدماغ او رطوبته المحوجين لغلظ الروح المانع
من انتشاره الذي لا بد منه في اليقظه او فرط تحلل الروح حتى يعجز
عن الوفاء بحفظ القلب مع الانتشار في اليقظه واما الارق
فلافراط اشتعال الروح وحدة الابخرة الصاعدة اليه ويمكن ان
يكون اراد ان ذلك علامة رديه في الحالة المذكورة اولا وهي الحالة التي
تكون المواد فيها كثيرة رديه بحيث يحتاج الى المبادرة الى الاستفراغ
فان كثرة النوم حينئذ يكون لغلبة البلغم والابخرة المائية على تلك الاخلاط
وضعف الدماغ حتى يقبل الابخرة وكثرة السهر لحدة تلك المواد
وحرارة ما يتصعد منها **قال ابقراط** لا الشبع ولا الجوع ولا غيرهما
من جميع الاشياء بمحمود اذا كان مجاوزا للمقدار الطبيعي **الشرح**
يريد بالشبع الامتلاء من الطعام وبالجوع زيادة الشهوة وافراط كل
واحد من ذلك انما يكون لافراط سببه فافراط الشبع لافراط الامتلاء
او حرارة المعدة او ضعف حس فمها او ضعف جذب الكبد وافراط
الشهوة لبرد المعدة او فرط احتراقها او انصباب خلط حامض اليها
وكون ذلك ليس بمحمود ظاهر واما لم نقل هاهنا انه رديء لانه قد لا يكون

دليلا رديا في اول المرض لتشبع الكاين في اوايل الحميات والجوع الكاين
في اواخرها قال ابقراط الاعيا الذي لا يعرف له سبب ينذر بمرض
الشرح الاعيا كلال يعرض للاعضا اكثره عن الحركة المفرطة ويسمى
الاعيا الرياضي وقد يعرض ابتدا ويسمى الاعيا الذي لا يعرف له سبب
وحدوثه عن كثرة المواد الممددة للعضل والمثقلة لها وهذا هو الذي
ينذر بالمرض ويحدث كثيرا عقيب النوم القاصر ولذلك صلح ايراد
هذا الفصل عقيب الكلام في النوم ويحتمل ايضا ان يكون ذكره لانها
لدلالة الاعيا على الامتلاء المحوج الى الاستفراغ قال ابقراط
من يوجعه شي من بدنه ولا يحس بوجعه في اكثر حالاته فعقله مختلط
الشرح كما ان الانسان قد يحس بالم التعب ولا تعب كذلك
قد يكون سبب مولم ولا يحس به لافة في ذهنه والوجع احساس بالمنافي
من حيث هو مناف وانما يتم هذا الاحساس اذا لم يدم المنافي
دواما يبطل القوة الحافظة للحالة الملايمة وانما قلنا من حيث
هو مناف لان الشي المنافي قد يكون له احوال يلايم من جهتها
واذا احس به من تلك الجهة التذ به كما يلتذ باكل الفاكهة الفجة
فان قيل اذا كان الوجع هكذا لم يصح قول ابقراط من يوجعه شي من
بدنه ولا يحس بوجعه فانه اذا لم يحس لم يوجع قلنا مراده بذلك
من يوجعه شي في ظننا اي من يوجد له سبب يوجع مثله

ده لجراحة او ورم حار ويكون ذلك لا يحس به قد يكون لبطلان ن
حس العضو وقد يكون لوجود وجع اشد منه وقد يكون لاختلاط
الذهن والفرق ان الاول لا يوجع البتة ولا يحس بغيره
والثاني يكون معه الوجع القوي ولو انعكس الحال فصار
الاول اشد احس به ولم يحس بالاخر والثالث يحس به وقتا
ما وهو عند سكون الاختلاط قال ابقراط الابدان التي تهزل
في زمان طويل ينبغي ان يكون اعادتها بالتغذية الى الخصب بتمهل
والابدان التي هزلت في زمان يسير ففي زمان يسير تخصب الشرح
كما ان دوام المنافي قد يبطل الشعور به فلا تدافع القوى شبيه
مدافعة تامة لذلك يعرض هذا في القوى الطبيعية ولذلك
لا يسهل اعادة الخصب بسرعة اذا كان عروض الهزال بالتدريج نج
لان الهزال انما يكون اذا كان الغذاء اقل من المتحلل ودوام
ذلك مما يضعف القوى ويجفف المزاج فلا يعود الخصب
سريعا قال ابقراط الناقه من المرض اذا كان ينال من
الغذاء وليس يقوى به فذلك يدل على انه يحمل على بدنه من الغذاء
اكثر مما يحتمل واذا كان ذلك وهو لا ينال منه فاعلم ان بدنه يحتاج
الى الاستفراغ الشرح من جملة ما ينبغي ان يكون عود الخصب
بتمهل الناقه لكن هذا الناقه ينبغي ان ينقص ما في بدنه بالاستفراغ

كان

لما سيقوله ابقراط في قوله فان ذلك وهو لا ينال من الغذاء

الذي لا ينال منه الترم بالجمله ومن شان الغذاء التقويه فاذا المتوى

الناقه فهناك مانع وفي الغالب هو زياده في الغذاء او في الخلط

قال ابقراط اذا كان بدن من به نفيه فينبغي ان يجعل ما يريد اخراجه منه

يجري بسهوله الشرح استفراغ بقايا المواد ينبغي ان يكون بسهولة واخراج

اليسير وخصوصا مع ضعف القوي والبدن حتى لا يمكن ايراد

ادويه قويه كما في الناقه عسر وانما يسهل اذا جعل ما يريد اخراجه

يجري بسهوله وذلك بفتح المجاري وانحلال البدن وتليين الطبيعه

قال ابقراط البدن الذي ليس بالنقي كلما غذوته زدته شرا

الشرح سبب ذلك ان الماده الرديه تحيل المواد من الغذاء

الى طبيعتها فتزداد وذلك موجب لزياده الشر ومانع من

تقويه البدن كما في الناقه المذكور فيجب الاستفراغ ليمكن التقويه

قال ابقراط لان يملا البدن من الشراب اسهل من ان يملا من الطعام

الشرح كما ان الغذا الطف كان انفعاله وتحلله اسهل

فيكون تصور البدن الذي ليس بالنقي به اقل ولذلك انما ينبغي ان يعطي

الناقه المحتاج الى الاستفراغ بما هو الطف ومفهوم لفظ الشراب

في اصطلاح الاطباء هو الخمر وهو مع لطافته سلطانه الطبيعه

بالقبول فيكون الامتلا منه اسهل قال ابقراط البقايا

ما يراد استفراغه

شانها

التي تبقى من الامراض بعد البحران من عادتها ان تجلب عوده من المرض

الشرح المراد بالبقايا التي تبقى من مواد الامراض وهذه توجب

عوده من المرض لانها انما تبقى بعد البحران لعجز الطبيعه عن دفعها ومن

شان هذه المواد احاله الوارد الى طبيعتها فلتزيد وتفعل ماده مشتعله

وهي ليست وهو المرض المتقدم وانما لم يقل ابقراط ههنا البقايا

التي تبقى من الناقهين وان كان الغرض بهذا الفصل بيان وجوب

استفراغ الناقه المتقدم ذكره لان غرضه ان يشير الى الكلام في البحران

قال ابقراط ان من ياتيه البحران فقد يصعب عليه مرضه في الليله التي

قبل نوبه الحمى التي ياتي فيها البحران ثم في الليله التي بعدها يكون اخف

على الامر الاكثر الشرح كل بحران سواء كان مذموما او محمودا

تاما او ناقصا فمن شانه صعوبه المرض قبله وحصول خفه بعده

اما الصعوبه فلاجل المقاتله التي تجري بين الطبيعه والمرض التي

يعقبها البحران واما الخفه فلاجل اعراض الطبيعه عن المقاتله

بعد البحران اما في المحمود فلانتصارها واما في المذموم فلعجزها

من المقاومه ولذلك ربما صح ذهن بعض المرضى عند قرب الموت

وربما عرض لبعضهم قوه على الحركه واما ان تلك الصعوبه في الليله

المتقدمه على نوبه البحران وان تلك الخفه في الليله التي بعدها

فهو في اكثر الامر فان القليل من شانه ان يشتد فيه الامراض لا سيما

ب

الطبيعة بالمرض عن كل شي وعند قرب البحران يكون استفراغها فيه
اكثر فتظهر الصعوبة ولعله تظهر الخفة للاعراض عنه **قال ابقراط**
عند استطلاق البطن قد ينتفع باختلاف الوان البراز اذا لم يكن
تغيره الى انواع منه رديه **الشرح** اذا اسهل البطن
وخرجت الوان البراز فتلك الالوان اما ان تكون لخروج اخلاط
محموده او مذمومه او لغير اخلاط والثاني هو الذي ينتفع به
لان خروج الردي نافع والاول يضر لاجل خروج المحمود
والثالث لا ينتفع به ايضا لانه يعقب العطب ومثاله
ان يكون الاسهال صديديا او دوديا او خراطيا فان خرج
ذلك وان نفع لرداته لكن اذا لم يعقب المشي نفع فلا يقال
في العرف انه ينتفع به **قال ابقراط** متى اشتكى الحلق او
خرجت في البدن بثور او خراجات فينبغي ان ينظر ويتفقد ما
يبرز من البدن فانه ان كان الغالب عليه المرار كان البدن
مع ذلك عليلا وان كان ما يبرز مثل ما يبرز من البدن الصحيح
فكن على ثقة من التقدم على ان تغذو ذلك البدن **الشرح**
اذا تحركت الى الحلق او الى الجلد او غير ذلك مادة فتارة
يكون ما يحصل هناك هو جملة تلك المادة فيكون البدن نقيا ويكون
على ثقة من تغذيته فلا تغير البدن عن حال الصحة تغيرا كثيرا

الضرر
بثور
من البدن صح

وتارة يكون ذلك بعضها فيكون البدن غير نقي منها ويكون عليلا
اي ما وقوفا فلا بد من تقليل غذائه فان غير النقي يضره الغذا
شرا ويفرق بين الامرين حال ما يبرز من البدن من البراز
والبول والعرق وغير ذلك فانه ان كان كما كان في حال
الصحة فالبدن نقي لانه مهما كان في البدن مادة فضليه ففي
الغالب لا بد وان يدفع الطبيعة شيء منها في المنفذ المعتاد
بالطبع ولذلك لا يمكن ان يشتبه الان بالخارج في حال البدن
قال ابقراط متى كان بانسان جوع فلا ينبغي ان يتعب **الشرح**
كما ان من الاشياء ان ما لا يجوز تغذيتها الا بعد تنقيص رطوباتها
لذلك منها من لا يجوز تنقيص رطوباتها الا بعد تغذيتها كمن به جوع
فانه ينبغي ان لا يتعب لان اعضاه تكون خالية من الرطوبات
فيجففها التعب وغير التعب من الاستفراغات اولى بالمنع
قال ابقراط متى ورد على البدن غذا خارج عن الطبيعة
كثيرا فان ذلك يحدث مرضا ويدل على ذلك برؤه **الشرح**
في بعض النسخ كثيرا بالرفع غذا كثير خارج عن الطبيعة وفي بعضها
كثيرا بالنصب معناه غذا خارج عن الطبيعة خروجا
كثيرا وكلاهما اذا ورد على البدن احدث المرض اعني به ذلك
في اكثر الامر لان الكثرة مع الرداة او الرداة المفرطة

تنقيص

في اكثر الامر تعجز الطبيعة عن التصرف الجيد في الغذاء فيفسد ويولد
المرض ويدل على ذلك المرض اي على نوعه برؤيه بما يورد فانه
ان يرى بالاشيا البارده مثلا فالمرض حار وبالعكس لان علاج
الامراض بالضد وما ذكرناه عام في الابدان كلها لكن الذين عرض
لهم جوع مفرط او طول المرض يتضررون بمثل هذا الغذاء الذي
لان قواهم المتصرفة في الغذاء تكون قد ضعفت ولذلك يحترز
الوباء اذا عرض الخصب بعد الجدب قال ابقراط ما كان
من الاشياء يغذو واسرع دفعة فخروجه ايضا يكون سريعا دفعة
الشرح الاشيا التي يغذو واسرع دفعة كمرقة اللحم
ومح بيض الدجاج النيمبرشت والشراب فان هذه من شانها
الخروج من المعدة ومن الامعاء ومن البدن كله سريعا
لانها انما تغذو واسرع لسهولة قبولها للانفعال فيكون قبولها
للتحلل بسهولة ولذلك الغذاء البطي التغذية بطي التحلل
وبعكسها هكذا ويعرف من هذا ان الجايع اذا اراد
الحركة سعي ان يتغذى انما يسرع تغذيته ليسرع ترطيبه ويمكن
من الحركة سريعا لسرعة انحدار الغذاء قال ابقراط
ان التقدم بالقضية في الامراض الحاده بالبرء او بالموت
ليس يكون على غاية الثقة الشرح دلالة العلامات

قوله ما كان من الاشيا ... [illegible]

الداله على السلامه او العطب في الامراض الحاده غير موثوق بها
لان مواد الامراض الحاده متحركه فقد يكون بعيده من القلب
فتدل العلامات على السلامه فتتحرك الى نحو القلب وتعرض
العطب وبالعكس فاذا كان المرض مهتاجا كانت هذه الدلالة له
اضعف لان حركة المواد يكون اكثر واسرع ولا كذلك في
الامراض المزمنه فان موادها ساكنه واما العلامات الصحيحة
فاولى بالثقة لعدم حركه فيها البته قال ابقراط من كان
بطنه في شبابه لينا فانه اذا شاخ يبس بطنه ومن كان بطنه
في شبابه يابسا فانه اذا شاخ لان بطنه الشرح في
غالب الامر انما يكون الشاب لين البطن اذا كان المندفع الى
امعائه من الصفرا كثيرا فاذا شاخ نقص ذلك لا محالة فيبس
بطنه اي انه يبس عما كان لا انه يصير ايبس من المعتاد في الصحه
ولكن في الغالب انما يكون الشاب يابس البطن اذا كان الوارد
من الغذاء قليلا بسبب قلة شهوته وذلك لافراط حرارة معدته
فان المعدة القوية الحرارة توجب زيادة في شهوة الماء لا في شهوة الغذاء
فاذا شاخ نقصت تلك الحرارة فنهضت شهوة الغذاء فيكون الوارد
اكثر مع ان الهضم اقل وذلك يوجب لين البطن والعلامات معطوف
زمانها ما دفلوني الاكثر وذلك يدل على قوة علامات الصحة

المواد

له

ل

جدا

قال ابقراط شرب الشراب يشفي من الجوع الشرح يريد
بالجوع الجوع الذي هو مرض وهو الجوع الكلبي وفي الاكثر يحدث عن
خلط حامض او برد مكيف والشراب يشفي من ذلك بتسخينه اللطيف
وعطريته وتقويته مع انضاجه للبلغم وتلطيفه له واحداره اياه
كان لاحق السودا المحدث لذلك وتلطيفها وخصوصا اذا كان
هذا الشراب حلوا فان القابض والعفص ربما زاد في الشهوة
وخصوصا اذا كان عتيقا واستعمل صرفا وكانت الاغذية معه
حلوة دسمة وهذا نحو ما قلنا ان الحرارة تنقص الشهوة والبرد يزيدها
قال ابقراط ما كان من الامراض يحدث من الامتلا فشفاؤه يكون
بالاستفراغ وما كان يحدث من الاستفراغ فشفاؤه يكون بالامتلا
وشفا سائر الامراض يكون بالمضادة الشرح لما كان الشراب
وهو حار يشفي من الجوع وشفا الامراض بالضد كان الجوع عن برد
ويدل على هذه القاعدة الاستقرا ولذلك كرر ابقراط الامثلة
فيها فان قيل لو كان ذلك لما كان القولنج وهو مرض بارد يداوى
بالمخدرات وهي باردة ولا كان الرمد يداوى بصب الما البارد
ولا الحمى الصفراوية بالمحمودة وهي شديدة الحرارة ولا القي يداوى بالقي
ولا الاسهال بالاسهال قلنا ليس ذلك بمناف فان المعالج بالمخدرات
انما هو وجع القولنج لا الشدة وهو علاج بالضد وبرد الرمد

بصب الما البارد انما هو لتقوية الحرارة الغريزية وتوفر فعلها
على الباطن وذلك علاج بالضد ونفع المحمودة لانحدار تهايل
لاستفراغها الصفرا وكذلك القي والاسهال لكونهما يخرجان المادة
الفاعلة للقي والاسهال وهو ذلك علاج بالضد قال ابقراط
ان البحران ياتي في الامراض الحادة في اربعة عشر يوما الشرح لكل
مرض مدة في مثلها يمكن ان اذا الضد الذي به الشفا ولولا ذلك
لامكن برء الامراض كلها في ساعة واحدة والامراض الحادة على
الاطلاق ياتي بحرانها في اربعة عشر يوما فيكون انقضاها في تلك
المدة وبسبب ذلك قال ابقراط اليوم الرابع منذر بالسابع
واول الاسبوع الثاني اليوم الثامن والمنذر باليوم الرابع عشر
اليوم الحادي عشر لانه اليوم الرابع من الاسبوع الثاني واليوم
السابع عشر ايضا انذار لانه اليوم الرابع عشر من اليوم السابع
من اليوم الحادي عشر الشرح قد دل الاستقرا
على ان الرطوبات في هذا العالم انفعالات عن احوال العرض
في القمر فانها تنقص عند الاجتماع وتزداد عند الاستقبال
والتربيع في نصفه ولذلك تزداد الادمغة ومياه العيون
والانهار عند انتصاف الشهور وتنقص في اواخرها ومن اجتماع
القمر مع الشمس الى اجتماعهما تسعة وعشرين يوما ونصف بالتقريب

يحدث فيه مدة الاجتماع وما يقرب منها وهي ثلثة ايام سوى مدة قوة السابع
ما بين ستة وعشرين يوما ونصف فيجعل ذلك كالدور التام
فيكون البحران في الرابع والعشرين ونصف هذه المدة وهو حين
المقابلة ثلثة عشر يوما وربع فيقع البحران في الرابع عشر ونصف
نصفها وهو حين التربيع ستة ايام ونصف وثمن فيقع البحران
في السابع ونصف ذلك ثلثة ايام وربع ونصف ثمن فيقع
في الرابع تغير لكنه لضعفه لم يعد بحرانا بل جعل منذرا بالبحران
في اليوم الذي ينتهي فيه العدد والباقي على المدة نسبة للعمال فيكون
منذرا بيوم القتال وقد جعل ابقراط اليوم الرابع من الاسبوع
الثاني هو اليوم الحادي عشر فيكون ثلثة اراسيع احدى عشر يوما
وانما من ذلك بان يجعل يوم مشتركا بين رابوع ورابوع ولذلك
ايضا في الاسابيع لا بد من يوم مشترك بين اسبوعين فان آخر
الاسبوع الثالث هو اليوم العشرين وما كان من الاراسيع
ومن الاسابيع بينه وبين الذي يليه يوم مشترك يسميان متصلين
وما لم يكونا كذلك يسميان منفصلين وحكم الاراسيع في الانفصال
والاتصال مخالف لحكم الاسابيع وذلك ان الاراسيع سدى
رابوعان متصلان والثالث منفصل والاسابيع سابوعان منفصلان
والثالث متصل ولذلك كان اول الاسبوع الثاني اليوم الذي هو

اليوم الثامن وآخر الثالث اليوم العشرون فيكون الرابع عشر مشتركا
والاسبوع الاول فيه رابوعان ولا بد وان يكون الرابع مشتركا
ويقع اول الثالث اليوم الثامن فيكون منفصلا من الثاني
وضابطهم في ذلك ان الحساب المذكور اذا استغرق اكثر يوم
استولى على ذلك اليوم الرابوع او السابوع الذي ذلك اليوم آخره
والاشارة فيه الذي بعده فان الرابوع الاول ثلثة ايام وربع ونصف ثمن
وهو اقل من نصف يوم فوصلوا به الرابوع الثاني وآخر الثاني هو
بوع النصف والثمن من اليوم السابع وذلك اكثر من نصفه ففصلوا الرا
الثالث والسابوع الثاني مما قبلهما وآخر الاسبوع الثاني هو الرابع
بع من اليوم الرابع عشر فوصلوا به السابوع الثالث فكان اول الرا
عشر وآخره اليوم العشرين وابتداء عدد ايام البحران من حين
ظهر المرض لا من حين يبتدي التغير عن المجرى الطبيعي كالكسل
والتثاوب ولا من حين يطرح المريض نفسه وقد حققنا هذا
في كتب اخرى ه قوله والبوم السابع عشر يوم انذار
لانه اليوم الرابع من اليوم الرابع عشر واليوم السابع من اليوم
الحادي عشر اما استدلاله على انه يوم انذار بانه اليوم الرابع
من اليوم الرابع عشر فلان رابع كل اسبوع منذر بما في السابع
انما يحصل فيه تغير عظيم وهو البحران لانه نصف مدة تقع فيها البحران

وهو بحران الرابع عشر فلا بد في نصف السابع وان تبع تغير ولم
يكن بحرانا فهو منذر به وفي كلامه اشعار بان اول الاسبوع
الثالث هو الرابع عشر واما استدلاله على ذلك بان اليوم
السابع من اليوم الحادي عشر فمراده بذلك ما لابد للدلالة
على وجوب وقوع التغير فيه لانه سابع يوم يقع فيه تغير ه
قال ابقراط ان الربع الصيفية في اكثر الامر تكون قصيرة والخريفية
طويلة لا سيما متى اتصلت بالشتاء الشرح الربع حمى تحدث
عن عفونة السودا اما داخل العروق وتسمى الربع اللازمة
ووجودها نادرا او خارجها وتسمى الربع الدايرة وتسمى ربعا لانها
تنوب اليوم ورابعه وهي من الامراض المزمنة لغلظ مادتها وبردها
والصيفية منها او جميع الامراض تكون قصيرة لان حرارة الهوا — من ج
ان وجدت الطبيعة مستولية اعانتها بتحليل المادة فيبرا المريض
سريعا وان وجدت المرض مستوليا اعانته بتحليل القوة فعطب
المريض سريعا وتكون فيه المواد رقيقة والمسام متسعة فيكون
التحلل اسهل والشتاء تطول فيه الامراض لضد ذلك
واما الربيع والخريف فمتوسطان لكن الميل الى القصر في الربيع
الى القوة القوى فيه والى الطول في الخريف لكن لضعف القوى
ولاختلاف هوايه فكلما حركت الطبيعة مادة لتحللها في وقت

ظهاير عارضها برده المكثف في غدواته وليله والربع الخريفية
تستحق زيادة طول لكثرة مادتها في الخريف واذا اتصلت
بالشتاء ازدادت طولا لزيادة تكثيف برده لمادتها فنعلم
من هذا ان بحارين الامراض واوقات انفصالها قد تتقدم وتتاخر
لسبب ما وهو ما هو طبيعي قال ابقراط لان تكون الحمى بعد
التشنج خير من ان يكون التشنج بعد الحمى الشرح التشنج
علة عصبية تمنع انبساط الاعضا وقد يكون عن يبس ينقص
لطول العصب وثخنه كما يعرض للاوتار والجلود في الصيف
وهذا يحدث عقيب الحميات المحرقة والاستفراغات المجففة وقد
ن — يكون عن مادة لذاعة تودي العصب فتقبض الى مبداه كما يكون
عن اللعق الزنجاري وهذا انتشر ان بحدوث الحمى وفي الاكثر
له — يحدث عن بلغم غليظ داخل العصب زايد في ثخنه وينقص طوله
وهو الذي يفهم في الاكثر عند اطلاق لفظ التشنج وهذا هو
الذي ينفع بحدوث الحمى لتلطيفها المادة وما يحدث من ذلك
ت — بعد الحمى فهو ردي لان ذلك انما يكون اذا اسلمت الحمى المادة وملات
الاعصاب بها واذا كانت حرارة الحمى لا تقوى على تحليل
هذه المادة [illegible] هذا التشنج بطول مدته
وتعسر علاجه فنعلم من ذلك ان مدد الامراض قد تختلف باختلاف

حال مرضيه



قال ابقراط لا ينبغي ان تغتر بخفة يجدها المريض بخلاف القياس ولا
تهولك امور صعبة تحدث على غير القياس فان اكثر ما يعرض من ذلك ليس بثابت
ولا يكاد يلبث ولا يطول مدته الشرح كثيرا ما يعرض للمريض
الذي دل الدليل على قرب موته خفة ظاهرة ولذلك ايضا قد تسكن
الحمى من غير استفراغ طبيعي ولا صناعي فينبغي ان لا يغتر بذلك وكذلك
ايضا قد يعرض عند بحران المرض الذي دل الدليل على سلامته امور
صعبة كضيق النفس واختلاط الذهن وحدوث غشيان وحالات
او مغص او عدو في الشراسيف فينبغي ان لا تخشى ذلك لانه يكون
من اعراض البحران وبعد السكون جميع هذا لا يطول مدته لان
الدليل انما يدل على امر اذا كان سبب ذلك الامر ثابتا وفي الاكثر
لا يختلف المسبب عن سببه مدة طويلة ومثل هذا يدل على الحكام
في البحران ان يعرف التحرز عن غلطه قال ابقراط من كانت به
حمى ليست بالضعيفة جدا فان يبقى بدنه على حاله تلك ولا ينقص شيئا
او يذوب باكثر مما ينبغي فذلك ردي لان الاول ينذر بطول من المرض
والثاني يدل على ضعف من القوة الشرح قد تختلف الامراض في
الطول والقصر باختلاف حال البدن ايضا وذلك لان من كان
بدنه متكاثفا واخلاطه غليظة فان الحمى وان كانت غير ضعيفة لا
تقوى على ان تحلل من بدنه شيئا كثيرا فيبقى بدنه على حاله في الصحة

لا يظهر فيه هزال ولا انحراف في السحنة فيطول المرض لا محالة
لقلة التحلل ومن كان بدنه متخلخلا واخلاطه رقيقة فالتحلل من بدنه
يكثر ويقصر مرضه لان قوته ان كانت قوية استعانت بالتحلل على سرعة
تحليل المادة وان كانت ضعيفة استعان المرض بالتحلل على تحليل القوة
فيعطب المريض سريعا والحالتان رديتان اما الاولى فلاجل طول المرض
واما الثانية فلان القوى تكون ضعيفة لفرط التحلل ويتحرز في
الاستدلال بذلك ان لا يكون فرط الهزال عن سهر او استفراغ
او ما شاكل ذلك وان لا يكون بقاء السحنة على حالها لقلة اخراج
المواد او لزيادة في التغذية وما شاكل ذلك قال ابقراط
ما دام المرض في ابتدائه فان رايت ان تحرك شيئا فحرك فاذا صار
الى منتهاه فينبغي ان يستقر المريض ويسكن الشرح
التحريك هو نقل المادة من عضو الى اخر اما مع استفراغ كما
في الحجامة على النقرة او بغير استفراغ كما في وضع المحاجم عند الثدي
وهو جائز في ابتداء المرض حين تكون المبادرة الى الاستفراغ قبل
النضج واما في انتهاء المرض فلا لما نقوله في الفصل الثاني
قال ابقراط ان جميع الاشياء في اول المرض وفي اخره اضعف
وفي منتهاه اقوى الشرح يريد بالاشياء الاعراض اللازمة
للامراض وهي في المنتهى اشد لان المنتهى بعد تمام الاشتداد
وقبل الشروع في الانحطاط وفي ذلك الوقت تعرض البحران واما

لا يجوز التحريك حينئذ لئلا يجتمع على البدن شدة حركات المرض مع
تحريك الثقل بل ينبغي حينئذ ان يسقى المريض ويسكن اعني عن تحريك
الاطباء لا عن الحركات البدنية فقط فان ذلك قد يجب في جميع
اوقات المرض قوله لكن في آخره يكون اضعف الغرض بذلك
الاشارة الى وجوب منع التحريك في الانحطاط وذلك لان الاعراض
تكون قد خفت وانما يكون ذلك لشدة استيلاء الطبيعة على المرض
فيكون في الطبيعة كفاية **قال ابقراط** اذا كان الناقه من المرض
يحظى من الطعام ولا يتزيد بدنه شيئا فذلك ردي **الشرح**
ان وجوب منع الاستفراغ في الانحطاط ليس دائما فقد يجب بعد
كمال الانحطاط وذلك اذا قصرت الطبيعة عن تنقية من المادة
ويعلم ذلك بان يكون الناقه من المرض لا يتزيد بدنه شيئا بالمغذي
فان ذلك اذا لم يكن لفساد في الطعام انما يكون لمانع هو الامتلاء
فيجب الاستفراغ وهذه الحالة لا شك انها ردية لدلالتها على
قصور الطبيعة عن الدفع **قال ابقراط** ان في اكثر الحالات
جميع من حاله ردية يحظى من الطعام في اول الامر ولا يتزيد بدنه
شيئا فانه باخره يؤول امره الى ان لا يحظى من الطعام فاما من كان
يمتنع عليه في اول امره التناول من الطعام امتناعا شديدا ثم يحظى
منه باخره فحاله يكون اجود **الشرح** وما يعرض
لمن يتناول الطعام ولا يتزيد بدنه شيئا ان امره في اكثر الامر الى ان

لا ينال من الطعام اي ان يصير في آخر الامر يتطلب وذلك لان من
كان امره كذلك فهو في بدنه فضلة كما قلناه اولا والطعام يزيد تلك
الفضلة فاذا كثرت على طول الايام جعلت البدن محتاجا الى الدفع
اكثر منه الى الجذب فيسقط الشهوة واما من كان حاله بعكس
ذلك اعني من كان اولا فاقدا للشهوة فانه يعرض له ان تستولي الطبيعة
على المادة لعدم الوارد وتصلحها فما يصلح منها للتغذية تستعمله في الغذاء
وما يصلح للاندفاع يسهل دفعه فيدفعه ويبقى البدن فيتحرك له الشهوة
وهذه الحالة يكون اجود لا محالة لانها انتقال من الرداءة الى الصلاح
وتلك بالعكس قوله جميع من حاله ردية يريد بذلك ليس المرضى
فان عدم تزيد بدن المريض بالغذاء غير منكر بل من حاله متوسطة
بين الصحة والمرض كالناقه ومن شاكله **قال ابقراط** صحة الذهن
في كل مرض علامة جيدة وكذلك الهشاشة للطعام وضد ذلك علامة ردية
الشرح قد بينا ان ما ذكرناه مخصص لمن هو في الحالة الوسطى
واما المرضى فشهوتهم للغذاء علامة صالحة لدلالة ذلك على سلامة
آلات الغذاء وقواها وكذلك ايضا صحة الذهن فهي علامة صالحة لدلالتها
على سلامة الدماغ وقواه ومعنى قولنا انها علامة صالحة ان وجوده
للمريض اصلح من فقده ولا يشك ان الامر كذلك فيهما في جميع الامراض
ولا يلزم من ذلك ان لا يعرض الموت فقد يكون هناك علامة ردية تغلب بسببها الدلالة
على الصالحة وتزيد عليها فلا يلزم ان لا يكون صحة الذهن والهشاشة

تغلب الى الغذا اى الاقبال عليه في المسهولين ومن يشاكلهم علامه
صالحه وان اعقبه الموت **قال ابقراط** اذا كان المرض ملايما
لطبيعة المريض وسنه وسحنته والوقت الحاضر من اوقات السنه
فخطره اقل من خطر المرض الذى ليس بملايم واحده من هذه الخصال
الشرح ان الطبيعه للابدان والقوه المدبره للبدن والمزاج
وهو المراد ههنا وقد قال جماعه نظاير هذا الفصل منهم جالينوس
محتجين بان المرض الملايم اضعف سببا وغير الملايم انما يحدث
لسبب قوى واجاب جالينوس عن قول ابقراط انما يعرض من
الحميه والنزله للشيخ الفاني لسرعة نضجه فان ذلك ينافي
ان يكون الخطر اقل وانصافا فان ذلك لقوة الشيخ الفاني لكونه ضعف
ملايما واجاب عن قوله واكثر من كان يموت من ذات طبيعته
مايله الى السل فان المراد في هذا بالطبيعه الهيه ولا ينافي ذلك
ان يكون المناسب للمزاج اقل خطرا وهذا اشكل فان ابقراط
قال ههنا وسنه وسحنته وهي من جملة هيئة البدن وقال
اخرون ان المرض الملايم اشد خطرا لان طبيعة المرض تكون
معونة للمرض وفي المنافي مضادة له والشفا بالضد فمنها ولا
من جهة ذلك على ابقراط ومنهم من قال ان مراد ابقراط
ههنا بالملايم المضاد لان المضاد ملايم للمرض من حيث هو شفاه

ونحن نقول انا لو فرضنا مرضين حارين بقدر واحد ومن نوع واحد
عرض احدهما لحار المزاج والاخر لبارده فانه في الحار اسلم خطرا
واكثر احواجا الى شده التطفيه واذا عرض لحار المزاج ولبارده
مرضان حاران وبلغا فيهما من الخروج عن الاعتدال الحقيقي
الى حد واحد فالذى في الحار اخف واقل خطرا واقل حاجه
الى التبريد لان خروجه عن المزاج الطبيعي اقل وسببه اضعف
وهذا هو مراد ابقراط **قال ابقراط** ان الاجود في كل مرض
ان يكون ما يلي السره والثنه والعانة له ثخن فمتى كان رقيقا
منهوكا فذلك ردي واذا كان كذلك فالاسهال معه خطر
الشرح الثنه ما بين السره والفرج ونحن هذه الموا ضع
محمود من حيث هو علامه على كثره ما يصل اليها من الغذا
مع جودته ومن حيث هو سبب لاتفاق الات الغذا يكون
فعلها اقوى ولكن يشترط ان يكون ذلك الثخن مفرطا لا لنمو ن
عن الورم ولذلك قال ابقراط له ثخن اى ثخن يسير ولون
هذه المواضع رقيقه ردي لضعف ما فيها والاسهال خطر
لامور احدها ان رقتها انما يكون لعله الدم الصالح والاسهال
مع ذلك خطر وثانيها ان الاسهال يقلل الرطوبات
فيزداد نحل هذه المواضع وثالثها ان رقه هذه المواضع

انما تكون لضعفها والمواد في الاسهال تمر بها ومرور الاخلاط بالاعضاء
الضعيفة ردي والقي ايضا ردي للامرين الاولين ولما يغشى معه من
انشقاق هذه المواضع لضعفها فيحدث الغشي قال ابقراط
من كان بدنه صحيحا فاسهل او قيء بدواء اسرع اليه الغشي وكذلك
من كان يغتذي بغذاء ردي الشرح اما سرعة الغشي لمن بدنه
صحيح فلان الدواء لا يجد مادة ردية يجذبها فيضطر الى جذب
النافع وانما يكون ذلك لشدة قهر الطبيعة ولان ما يخرج بجذبه ارواح
كثيرة جدا واما لمن كان يغتذي بالغذاء الردي فلان اخلاطه تكون
فاسدة لكنها ملوثة اعضاء الغذاء وقل انفعالها عنها فلا امرت
بالاعضاء الاخرى يتصرف بها جدا وذلك يحدث الغشي بهذا اذا
كان الاسهال او القي بالدواء اما ما يكون من القي بالماء الحار ومن
الاسهال بسل الغذاء او الحقن فلا يعرض منه ذلك قال ابقراط
من كان بدنه صحيحا فاستعمال الدواء فيه يعسر الشرح
سبب ذلك ان اخراج النافع انما يتم بافراط قهر الطبيعة وذلك
عسر لا محالة قال ابقراط ما كان من الطعام والشراب
اخس قليلا الا انه الذ فينبغي ان يختار على ما هو منها افضل الا
انه اكره الشرح الاغذية الردية تولد اخلاطا فاسدة
الا انها مع قلة لذتها وما لوفا فان الالذ يتلقاه الطبيعة

بالقبول ويكون احتواء المعدة عليه اشد فيكون انهضامه اتم والمألوف
يكون الطبيعة قوية على هضمه لاجل مرها على الفعل فيه
قال ابقراط الكهول في اكثر الامر يمرضون اقل مما يمرضون
الشباب الا ان ما يعرض من الامراض المزمنة في اكثر الامر يموت
وهي بهم الشرح سبب ذلك ان اكثر الامراض الواقعة حميات
او معها حميات فيكون اكثرها حارة والكهول اقل حرارة من الشباب
فيكون استعدادهم لها اقل مع ان قواهم لم تضعف بعد ضعفا
تستعد به للامراض بخلاف المشايخ واكثر ما يعرض لهم من
الامراض المزمنة يؤدي بهم الى الموت لان المرض المزمن
تطول مدته وقوى الكهول تزداد بطول الزمان ضعفا قال ابقراط
ان ما يعرض من البحوحة والنزلات للشيخ الفاني ليس يتم نضجه
الشرح سبب ذلك ان القوى والحرارة الغريزية كلما
ازدادتا ضعفا صعب دفع الامراض وهما في الشيخ الفاني في غاية
الضعف فلذلك يعجز عن انضاج اكثر الامراض كالبحوحة والنزلات
قال ابقراط من يصيبه مرارا كثيرة غشي شديد من غير سبب
ظاهر فهو يموت فجاءة الشرح معنى انه يموت فجاءة
انه يكون مستعدا لذلك وان اتفق له موت بغيره وقد اعتبر
ابقراط في هذه العلة امورا احدها ان يكثر عروض الغشي له
مرارا كثيرة فلو عرض له مرة او مرتين لم يدل ذلك على شدة ضعف القلب

فلا يكون مستعداً لذلك وثانيها ان يكون الغشي العارض شديداً فلو
كان ضعيفاً لكان العارض عن ضعف فم المعدة او قوة حسه لم يدل
على ذلك وثالثها ان يكون ذلك لا عن سبب ظاهر فان
السبب قد يكون القلب معه قوياً قال ابقراط السكتة ان
كانت قوية لم يمكن ان يبرأ صاحبها منها وان كانت لم يسهل
ان يبرأ الشرح السكتة علة يلزمها تعطل الاعضاء كلها
عن الحس والحركة الارادية الا ما كان منها ضرورياً في الحياة
كحركة النفس فانها تضعف حتى تخفى عن الحس فيكون السكتة
قوية جداً ودونها في القوة ان يظهر ذلك ولكن يكون النفس
باستكراه واختلاف لا نظام معه فان كان الاختلاف يسيراً او مع
نظام فهي اخف واضعفها ما يكون النفس فيها سليماً وانما
لا يبرأ القوية منها لاضرارها بالقلب والروح لفساد حال
النفس والضعيفة لا يسهل برؤها لصعوبة زوال سببها
وهو انسداد مجاري الروح ولما يلزمها من آفة الدماغ ٥
قال ابقراط الذين يخنقون ويصيرون الى حد الغشي ولم
يبلغوا حد الموت فليس يفيق منهم من ظهر في فيه زبد الشرح
الزبد يحدث من اختلاط جرم هوائي او ريحي برطوبة على وجه
لا يقوى كل واحد منها على الانفصال من الآخر وهو يحدث
في المخنوق تارة اذا سالت اجزاء من الرئة على سبيل الذوبان

وخالطت ما فيه من جوهر الروح بسبب احتباس النفس وذكر بين
موتهم لان انما يعرض لهم ذلك اذا كان القلب وقد قرب من راحة ايضاً
وتارة يحدث اذا سخن الدماغ وسالت منه رطوبات واختلطت
بما يتصعد من النفس المحتبس بالخنق وهذا لا يلزمه الموت
ويفرق بين الامرين بان الاول يكون عروضه بعد ان يصير المخنوق
الى حد الغشي قال ابقراط من كان بدنه غليظاً جداً بالطبع
فالموت اسرع اليه من القضيف الشرح الخصب
المفرط قد يكون بالطبع وقد يكون بالاكتساب كمن يكون بطبعه
نحيفاً فيقل بدنه ويسمن ويقولون ان الطبيعي يكون
العروق معه ضيقة والدم قليلاً فلا يصبر صاحبه على الجوع مع
قلة حمرة لونه وهذا يسرع اليه الموت لقلة حرارته واطفاء الرطوبات
لها واذا كان هذا يكثر معه الغشي الشديد بلا سبب ظاهر كان
الموت فجاة اسرع اليه لان حركة الرطوبات الى قلبه اكثر واسرع
ولذلك اذا اصابه كان موته منها اسرع واكثر لشدة انسداد
مجاري ارواحه واذا زاد عن الاحتمال كان اكثر موتاً واسرعه
لان القضيف لكثرة مسامه وسعتها يصل الى ارواحه وقلبه
منها من النسيم ما يحفظها مدة اكثر قال ابقراط صاحب
الصرع اذا كان حدثاً فبرؤه منه يكون خاصة بانتقاله في السن
والبلد والتدبير ٥

الشرح معناه ان برء الصرع بالانتقال في السن والبلد والتدبير
خاص بمن هو حدث اي ان الحدث يختص بان يبرأ صرعه
بكون باي واحد من هذه وجد واما غيره فلا يبرأ صرعه بالانتقال
في السن لان ما ينتقل اليه غيره من السن تكون الحرارة الغريزية
فيه اضعف والرطوبة الفضلية اكثر والحدث بالعكس ولا
يقال ان الصبي اذا انتقل الى سن الادهاق او سن الحداثة انتقل
الى سن اقوى حرارة واقل رطوبات فضلية والاولى ان يبرأ صرعه
فلا يكون برء الصرع بالانتقال خاصا بالحدث لانا نقول المراد
بالانتقال في السن الانتقال في الاسنان الاربعة والصبي
بعد النشوء وان صار حدثا مستقبل في تلك الاسنان لانه ملوب
بعد في سن النمو ويمكن ايضا ان يكون معنى الفصل صاحب الصرع
اذا كان حدثا فبرؤه منه يكون اي وجد خصوصا بسبب
انتقاله في السن والبلد والتدبير اي برء صرعه يخصه وحاصة ان ح
بهذا السبب وهو وقوع هذه الانتقالات قال ابقراط
اذا كان بالانسان وجعان معا وليس هما في موضع واحد فان اقواهما
يخفي الاخر الشرح سبب ذلك انتقال الطبيعة بتدبير
الاقوى ومجاهدته عن الشعور بالاضعف وانما شرط ان
لا يكونا في موضع واحد لان ما يكون في موضع واحد يلزم
من توجه الطبيعة

من توجه الطبيعة الى احدهما توجهها الى الآخر قال ابقراط
في وقت تولد المدة قد يعرض من الوجع والحمى اكثر مما يعرضان بعد تولدها ٥
الشرح سبب ذلك ان عند تولد المدة يكون الحرارة طالبة لها
فتشتد الحمى لغليانها ويشتد الوجع لذلك ولزيادة التمدد اللاذع
لزيادة حجم المواد بالغليان فاذا تم تولدها او نضج ذلك فصار الوجع
والحمى اخف قال ابقراط في كل حركة يحركها البدن فان راحة حين
يبتدئ به الاعياء تمنعه من ان يحدث به الاعياء الشرح معنى
هذا الفصل وتحقيقه معلوم قال ابقراط من اعتاد تعبا ما
فهو وان كان ضعيف البدن او شيخا فهو احمل لذلك التعب الذي
اعتاده ممن لم يعتده وان كان شابا قويا الشرح سبب
ذلك ان الآلات التي يستعمل في تلك الحركة المعتادة كالاعصاب
والرباطات يصير مؤاتية على تلك الحركة تتحلل فضلاتها وليس
هذا مختصا بالاعضاء بل القوى ايضا كذلك فان من اعتاد
الفكر قوي فكره ومن اعتاد الحفظ قوي عليه قال ابقراط
ما قد اعتاده الانسان منذ زمان طويل فهو وان كان اضر مما لم
يعتده فاذاه له اقل فقد ينبغي ان يميل الانسان الى ما لم يعتده
قليلا قليلا الشرح المألوف يقل الانفعال عنه لان الاعضاء
والقوى يكون قد اعتادت احالته وهضمه فصارت قوية على ذلك
بخلاف غير المألوف

فلذلك يكون اذاه اقل وقد يضطر الانسان مثلا الى الاسهال الى بلغ
فينبغي ان تعود منه اعلى به ذلك المبلغ بان يستعمل منها اليسير اولا
ويتدرج في الزيادة حتى لا يكون اسهاله الا غير المالوف دفعة فهل
ممن ينبغي له الاسهال الى ما لم يعتد. قال ابقراط استعمال
الكثير بغتة مما يملا البدن او يستفرغه او يسخنه او يبرده او يحركه
بنوع اخر من الحركة اي نوع كان فهو خطر وكلما كان كثيرا فهو
مقاوم للطبيعة فاما ما كان قليلا قليلا فمامون متى اردت
استفراغا من شي الى غيره ومتى اردت غير ذلك. الشرح
لاشك ان الكثير اذا ورد دفعة كان موجبا للخروج عن الاعتدال
والصحة فيكون مقاوما للطبيعة لان فعلها فعل الاعتدال
والصحة. قوله او يحركه بنوع اخر من الحركة التسخين
والتبريد حركات في الكيف وكذلك الاستفراغ والامتلا
حركات في الكم والحركة في الاين مثلا نوع اخر من الحركة
ولذلك حركتها في الترطيب والتلبيس فانهما وان كانا حركة
في الكيف ولكن نوع حركتهما غير نوع حركة التسخين والتبريد
قال ابقراط ان فعلت جميع ما ينبغي على ما ينبغي ولم يكن ان تفعل
ما ينبغي ان يكون فلا ينبغي ان تنتقل الى غير ما انت عليه ما دام
ما رايته منذ اول الامر ثابتا. الشرح

اذا كانت حالة المريض يوجب التدبير مثلا فيفعل ذلك ولم يظهر
النفع فينبغي ان لا تنحرف عن الصواب لبادرة فان لتاثير
السبب شروطا وقد يختلف فيها ما يختلف لاجله التاثير بل
ينبغي ان تدوم على التدبير ما دام ما رايته من حال المريض
الموجبة للتدبير ثابتا ولكن ينبغي ان يكون ذلك بين وا اخرقا
الشي الواحد اذا اخر الفكر البين فيقل اسهاله عنه

قال ابقراط من كانت بطنه لينة في شبابه فانه ما
دام شابا فهو احسن حالا ممن بطنه يابسة ثم يؤول
حاله عند الشيخوخة الى ان يصير اردى وذلك لان بطنه
يجف اذا شاخ على الامر الاكثر. الشرح لين
البطن احسن حالا ممن يابسه لان بدنه ينقى من الفضلات
المره اندفاعها في البراز واما ان لين البطن يبس بطنه
عند الشيخوخة في الاكثر فقد بينا. قال ابقراط عظم البدن
في الشبيبة ليس بكريه بل يستحب الا انه عند الشيخوخة يثقل
ويعسر استعماله ويكون اردى من البدن الذي هو انقص منه
الشرح البدن قد يكون عظيما في اقطاره الثلثة وقد يكون
عظيما في طوله فقط والاول في الشبيبة محمود لدلالته على كثرة المادة
وقوة تصرف القوى فيها واما في الشيخوخة فيكون مذموما لعسر
استعماله على النفس. تمت المقالة الثانية

المقالة الثالثة

قال ابقراط ان انقلاب اوقات السنة مما يعجل في تولد الامراض
وخاصة اذا كان في الوقت الواحد منها التغير الشديد في الحر
والبرد وكذلك في سائر الحالات على هذا القياس الشرح
اوقات السنة هي فصولها وانقلابها هو خروجها عن طبايعها
بافراط وذلك موجب للامراض لانه يحدث في الهواء تغيرا
مفرطا وذلك موجب لتغير حالات الابدان تغيرا مفرطا
وهو المرض لان الهوا شديد الملاقاة للابدان اما من خارج
فدائما واما من داخل فعند التنفس وبالهوا المستنشق
عظيم لنفوذه الى القلب والارواح ثم تغير الفصول عن
طبايعها قد يكون باعتبار جملتها بان يكون السنة كلها خارجة
عن المجرى الطبيعي حرا او حرا مفرطا وان كان فصل غير مفرط
الخروج كما اذا كانت السنة كلها حارة او باردة لكن كل فصل
غير مفرط فان السبب وان كان ضعيفا اذا دام افرط وقد
يكون ذلك الافراط باعتبار كل فصل وهذا على وجهين احدهما
ان يكون الخروج متضادا وذلك بان يخرج فصل الى كيفية
والذي يليه الى ضدها فيكون الثاني متداركا لما جناه
الاول مصلحا لما افسده وثانيهما ان لا يكون كذلك فيكون
جملة الفصول مفرطة الخروج ايضا واردى ذلك ان يكون

الكل على كيفية واحدة فيكون احداثها للامراض شديدا جدا لان
السبب يكون مع قوته دائما وهذا هو المراد بقوله خاصة وفي
الوقت الواحد منها التغير الشديد اي خاصة في حال يكون
في الواحد منها التغير الشديد لكي يكون التغير الشديد حاصلا
في الوقت الواحد منها قال ابقراط ان من الطبائع ما يكون
حاله في الصيف اجود وفي الشتاء اردى ومنها ما يكون حاله في
الشتاء اجود وفي الصيف اردى الشرح ما كان من الطبائع
اي الامزجة باردا كان استيلاء برد الشتاء عليه شديدا
ويزداد فيه خروجا عن الاعتدال ويصلح في الصيف لتعديله
اياه وما كان حارا فامره بالعكس وقياس الهوا وغيره لاجل
ان يكون في الابدان لها على التساوي يختلف ذلك باختلاف
الابدان في الاستعداد قال ابقراط كل واحد من الامراض
فحاله عند شيء دون شيء امثل واردى والاسنان ما عند اوقات
من السنة وبلدان واصناف من التدبير الشرح قال جالينوس
معناه كل واحد من الامراض ومن الاسنان فحاله عند شيء دون شيء
من اوقات السنة والبلدان واصناف من التدبير امثل واردى
اي ان كل مرض وكل سن فان حاله يكون في بعض الاوقات والبلدان
والتدابير امثل وفي بعضها اردى ويمكن ان يكون له معنى اخر
وهو ان كل واحد من الامراض فحاله عند شيء من اوقات السنة

واسنان ما وبلدان واصناف من التدبير افضل وعند شي من هذا ادري..
وتحقيق المعنى ظاهر فان الامراض يختلف حالها في هذه الاشيا
لاختلاف حال الابدان فيها قال ابقراط متى كان في اي
وقت من اوقات السنه في يوم واحد مره حر ومره برد فتوقع
حدوث امراض خريفيه الشرح اي يوم وجد على طبيعة
فصل فمقتضاه توليد ما يولده ذلك الفصل لان الفصل لا يولد
الامراض وغيرها بما هو فصل ولا بما هو زمان بل بالكيفيه التي تكون
فيه فيكون الموجب هو تلك الكيفيه فاذا وجدت في يوم فمن
شانها توليد ما من شانه ان تولده ولكن ان تكون قويه فان الست بشرط
اذا المريد منها انما يكثر ما يعتد به اذا كان قويا جدا ولهذا
فان ابقراط جعل حدوث تلك الامراض متوقعا وعبر
الحكم في اليوم الخريفي لان اختلاف الهوا سبب قوي ومراده
بذلك اذا كان هذا الاختلاف ازيد من المعتاد فان الهوا
في كل يوم يبرد مرة ويسخن مرة فان الغدوات ابرد لا محاله
من الظهاير واذا كثر حدوث هذا الاختلاف كان توقع
حدوث تلك الامراض اكثر ويجوز ان يريد ان هذا الاختلاف
لا يختص بيوم واحد بل انه يحصل في اليوم الواحد ولا يتأتى
ذلك بحره قال ابقراط الجنوب يحدث ثقلا في الراس
وثقلا في السمع وغشاوه في البصر وكسلا واسترخا فعند قوه

هذه الريح وغلبتها تعرض للمرضى هذه الاعراض واما الشمال
فيحدث السعال ووجع الحلق والبطون اليابسه وعسر البو ل
والاقشعرار وعند غلبه هذه الريح وقوتها فينبغي ان يتوقع في الامر اض
هذه الاعراض الشرح يريد بالجنوب والشمال
ريح الجنوب وريح الشمال وما ينسب اليهما من الجهه والريح
ويريد بذلك ما هو كذلك بالنسبه الى بلادنا اعني الى عرضها زايل
على غايه الميل ويريد بالجنوبيه عن هذه البلاد ما هي قريبه منها
وهي التي لا تقرب من خط الاستوا قربا شديدا وتلك المواضع
حاره رطبه اما حرارتها فلاجل دوام مسامته الشمس لرؤو س
ساكنيها في الصيف او قربها من مسامته رؤوسهم واما
رطوبتها فلكثره البحار هناك وقد حققنا هذا كما ينبغي في شرحنا
لكتاب الاهويه والمياه والبلدان للامام ابقراط فليرا جع
وريح الجنوب حاره ايضا رطبه غليظه اما حرارتها
فلانها ان هبت من المواضع القريبه منا من جهه الجنوب
فان كان هبوبها من مواضع حاره فتسخن لا محاله وان كان هبو بها
بما هو ابعد من تلك فلابد وان تسخن عند مرورها بتلك
المواضع واما رطوبتها فلاجل كثره البحار التي تهب
من مواضعها او تمر عليها واما غلظها فلكثره ما يخالطها

من الابخره لاجل الحراره المبخره المصادفه لكثره الرطوبه
واما الريح الاتيه من المواضع الشماليه هنا فهي بارده يابسه
اما بردها فلان المواضع التي تهب منها والتي تمر عليها شديده
البرد بالنسبه الى بلادنا واذا عرفت هذا فاول ما تحدث
جهة الجنوب وريح الجنوب يحدث ثقلا في الراس لاجل الحراره
المبخره مع الرطوبه المرخيه وثقلا في السمع لان الرطوبه تكدر
الحواس كلها وترخي العصب فيقل ادراك عصب الصماخ وضعف
وغشاوه في البصر لتكدر الروح بالرطوبه وكثره الابخره
وكسلا لاسترخا الاعصاب واسترخا الدلك ايضا للباصره
قوله فعند قوة الريح انما خص ذلك بالريح لان الجهه هذه
لا تقوى تاره وتضعف اخرى قوله وتعرض للمرضى هذه الاعراض
اما ان هذه تعرض للمرضى فظاهر لانها تعرض للاصحا مع
قوة قواهم فالمرضى اولى واذا عرضت هذه للمرضى كانت
اعراضا لان العرض هو ما يتبع المرض واما اذا عرضت
للاصحا فانها تكون علامات منذره بمرض قوله
تعرض للمرضى فيه اشاره الى انها تكون عامه لهم وذلك
لان السبب هو الريح فهو يكون اثره عاما واما جهه
الشمال وريح الشمال فكل واحد منهما يحدث السعال

لتضرر الحنجره وقصبه الريه وباقي الات التنفس ببرد الهوا
ويبسه ولكثره عروض النزلات لان البرد واليبس يحدثان
خانقا وانعصارا من المواد الى اسفل قوله والحلوق
يمكن ان يريد وجع الحلوق وذلك ظاهر لاجل النزلات مع
التضرر بالبرد واليبس ويمكن ان يكون قوله اليابسه صفه
للبطون والحلوق لان كل واحد منهما يعرض له جفاف اما
الحلوق فليبس الهوا واما البطون فلقوة الهضم وانعصار
عضل المقعده المعسر لخروج البراز ولقله المرار المندفع الى
الامعا بالنسبه على خروج ما يخرج ولان يبوسه الهوا
ينشف رطوبه الابدان ويشتد جذبها الرطوبات العلى رطوبات
وايضا عسر البول لتضرر المثانه بالبرد واليبس لانها
عصبيه وقلته الدر ايضا للاقشعرار لاحتقان الابخره الحا ذه
بسبب انسداد المسام بالبرد واليبس وايضا وجع الاضلاع
والصدر لغلبه البرد على هذه الاعضا لكثره العظام ولم
يذكر ابقراط لا جهتي المشرق والمغرب لقله تاثيرهما في الامراض
اما جهه المشرق والمغرب فلانهما تكون على طبيعه البلد
اذ تاثير الشمس في طول مدارها لا يختلف واما ريح المشرق
والمغرب فلان مهبها وممرها قل لا تكون مخالفه لهوا البلد
مخالفه كثيره

قال ابقراط اذا كان الصيف شبيها بالربيع فتوقع في الحميات
عرقا كثيرا الشرح انما يكون الصيف شبيها بالربيع اذا
كان حره ويبسه قليلين فتكون الرطوبات التي تحفظها برد
الشتا في الابدان موفرة لقلة التحلل والانتشاف وذلك
موجب لزيادة العرق قال ابقراط اذا احتبس المطر حدث
حميات حادة فان كثر ذلك الاحتباس في السنة ثم حدث
في الهوا حال يبس فينبغي ان يتوقع في اكثر الحالات هذه الامراض
واشباهها الشرح معنى قولنا هوا رطب اي انه خالطته
ابخرة مائية كثيرة او استحال بالبرد والحائف الى مشابهة
طبيعة الما ومعنى انه يابس انه تقشش عنه ما خالطه من
الابخرة او استحال سخنه الى مشابهة طبيعة النار واذا احتبس
المطر اي قل عروضه قلت الرطوبات المنحرة فتنشف
الرطوبات المائية من الابدان فيصير ما فيها من الرطوبات
الخالطة وعرها حادا فتكون هذه الامراض متوقعة في اكثر
الحالات قوله واذا كثر ذلك الاحتباس في السنة حدث
انما قال في السنة لان كثرة الاحتباس في الفصل الواحد
لا يلزم منها ان يكون اليبس شديدا لان السبب لا يكون قد دام
زمانا طويلا قوله وحدث في الهوا حال يبس انما

في الحميات

فيفسد الهوى [illegible]

٤٠

شرط ذلك لان قلة المطر قد يكون معه كثرة من المياه فتترطب
الهوا كما يكون في ديار مصر وانما قال حال يبس ولم يقل
يبوسة لان المتبادر الى الافهام من اليبوسة انما هو عسير
الانفعال وذلك لا يوجد في الهوا قال ابقراط اذا
كانت اوقات السنة لازمة لنظامها وكان في كل وقت منها
ما ينبغي ان يكون فيه كان ما يحدث فيها من الامراض حسن
الثبات والنظام حسن البحران واذا كانت اوقات السنة
غير لازمة لنظامها كان ما يحدث فيها من الامراض غير
منتظم سمج البحران الشرح نظام الاوقات
ان يكون على ترتيبها فيبرد الهوا في الشتا ثم يعتدل في الربيع
ثم يسخن في الصيف وقد يختلف ذلك بان يعرض الحر مثلا
بغتة وكونها في كل وقت منها ما ينبغي ان يكون فيه مثل ان
الشتا ينبغي ان يكون البرد والمطر والرياح وغير ذلك
فيه بالقدر المعتاد وكذلك في باقي الفصول والاستدلال
اوقات السنة اذا كانت بهذين الصفتين فان الابدان
لا تكون قد عرض لها امر يخرجها عن الامر المعتاد فتكون
الاخلاط وغيرها على ما هو المعتاد فاذا عرض مرض كان
ذلك المرض على ما هو المعتاد في ذلك المرض ولا تكون فيه

حال منكره وهذا هو المراد بحسن الثبات والنظام والجاري
من جملة احوال الامراض ويكون حسبه حسنة واما اذا
كانت هذه الاوقات غير منتظمة وكان ما يعرض في كل وقت منها
خارجا عن الامر المعتاد فان الاخلاط تصير كذلك وتكون
الامراض وبحارينها قبيحة غير منتظمة **قال ابقراط** ان
في الخريف احد ما تكون الامراض واقتل واما الربيع فاصح
الاوقات مرضا واقلها موتا **الشرح** الخريف
تكثر فيه الامراض لاختلاف الهوا فيه من برد الليل والغدوات
وحر الظهاير ولكثرة الفاكهة واستعمال الامور الرديه عقيب
الصيف المحلل للبدن المضعف للقوى المثير للاخلاط وتكون
الاخلاط فيه في ظاهر البدن فاذا جا الخريف حركها برد الليل
والغدوات الى العمق ثم ردها حر ظهايره الى ويتكرر ذلك في كل — خارج
يوم فتحدث المواد خصوصا ويبوسه الهوا يزيد لا محالة
فلذلك تكون الامراض فيه احد مما في غيره واقتل لمصادفتها
المواد الرديه الحاره قوى ضعيفة والربيع اصح الاوقات
لاعتدال هوايه خاصة واعتداله المناسب بعد برد
فتنحصر المواد والقوى وتجود الهضم ويكثر الدم والروح ٦
قال ابقراط الخريف لاصحاب السل ردي ٥
الشرح يقال السل لحمى الدق ولدق الشيخوخة والقرحة

الرديه وفي الحال اشتعال البدن والخريف ردي للسل اما فلحدث
الرديه فلكثرة النزلات الحاره العارضه فيه وللتضرر الاف
السفش بالهوا المختلف خصوصا الوارد عقيب حر الصيف واما
باقي الانواع فلليبوسه هوايه وبذلك ايضا يضر السل بالمعنى الاول — لا لاجل
لانه يلزمه حمى دقيه **قال ابقراط** واما في اوقات السنه
فاقول انه متى كان الشتا قليل المطر شماليا وكان الربيع
مطيرا جنوبيا فبالضروره ان تحدث في الصيف حميات حاده
ورمد ويبس واختلاف الدم واكثر ما يعرض اختلاف الدم للنسا
ولاصحاب الطبايع الرطبه **الشرح** الشتا الشمالي
هو البارد القليل الرطوبه وانما يكون كذلك اذا كانت الامطار
فيه قليلة والربيع الجنوبي هو الذي فيه رطوبه وانما يكون كذلك — لك
اذا كان المطر فيه كثيرا واذا كان الربيع كذلك ورد الصيف
والارض نديه والابدان مترطبه وذلك معد للعفونه فتحدث
العفن بحراره الهوا وخصوصا في الابدان الرطبه فلذلك تحدث
الحميات وتكون حاده لان اكثر امراض الصيف حاده وتحدث
ايضا رمد وذلك اذا سال من الدماغ رطوبات الى العين
ويكون هذا الرمد يابسا لان الاخلاط تكون مرارية لورود الصيف
على ربيع حار وتحدث ايضا اختلاف دم وذلك بسبب كثرة النزلات
الحاره المسحجه واكثر ما يعرض اختلاف الدم للنسا ولاصحاب الطبايع
الرطـ

الرطوبة

لأن تكون في الأبدان فضول كثيرة بعد أحكام الصيف وأما الفصلان
الأولان ولا يلزم أن تعرض فيهما شيء من ذلك بل أولى أن تعرض فيهما مرض
وذلك لأن قلة الرطوبة في الشتاء لا يوجب له خروجا شديدا عن الاعتدال
بل لعل الهوا يكون حينئذ أعدل لأن الشتاء الطبيعي ابل الرطوبة وقليل
فلا يكون البرد فيه شديدا وأما أن الهواء يميل إلى الرطوبة ولذلك
زيادة الرطوبة في الربيع مع الحرارة لا يكون له حينئذ ضرر يعتد به
لأن الأبدان يعدل بذلك في أوله لأنه يكون مبدأ لما أثره في الشتاء
من البرد واليبوسة فلذلك إنما تحدث الأمراض بسبب ذلك في الصيف
ويكون ذلك في أوله لأن حرارته إذا طال زمانها حللت رطوبات
الأمراض والأبدان أن يزال الاستعداد للعفن قال أبقراط ومتى
كان الشتاء جنوبيا دفيا مطيرا وكان الربيع قليل المطر شماليا فإن النساء
اللواتي يتفق ولادهن نحو الربيع يسقطن من أدنى سبب واللواتي
يلدن منهن يلدن أطفالا ضعيفة الحركة مسقامة حتى إنها إما أن
تموت على المكان وإما أن تبقى منهوكة طول حياتها وأما سائر الناس
فيعرض لهم اختلاف الدم والرمد اليابس وأما الكهول فيعرض لهم من
النزل ما يفني سريعا الشرح متى كان الشتاء جنوبيا دفيا مطيرا
كانت رطوبات الأبدان باقية على المقدار الذي في الشتاء الطبيعي
وتكون تلك الرطوبات مائلة لدفا الهوا فإذا جاء الربيع قليل المطر
شماليا أي باردا يابسا أوجب انعصاب تلك الرطوبات بحركتها

مسقامة

اختلاف

إلى أسفل فمن كانت من النساء قد قاربت الولادة كانت الرطوبات في بدنها
وفي رحمها كثيرة جدا لأجل احتباس حيضها مدة الحمل فيلزم أن تمتلئ وتنزل
أكثرها إلى الرحم لقبوله بسبب تألمه بالثقل فيزداد ابتلاله وثقله فتستعد
ذ للإسقاط وإن عرض لها سبب مسقط ولو كان ضعيفا أسقطت لأجل الاستعداد
ت وإن لم يعرض لها ذلك وولدت فإن ولدها يكون ضعيف الحركة لكثرة الرطوبات
المرخية لأعصابه ويكون مسقاما لأن كثرة الرطوبة يكثر معها العفن
والأمراض فإن كانت قوته ضعيفة مات سريعا لمصادمة فضلا على غير
ل واجبه وخصوصا على كيفية منافية للحيوة وإلا بقي منهوكا مسقاما طول
حياته لأجل غلبة الرطوبات والعفونة وأما سائر الناس فيعرض لهم
اختلاف الدم أعني أنهم يكونون مستعدين لعروض ذلك فيهم وذلك
لأجل كثرة النوازل فما نزل منها إلى الأمعاء وكان حادا أورث سحج الأمعاء
وسبب كثرة النوازل كثرة المواد مع قوة الهوا لها وأيضا رمد لكثرة
ما ينزل من رؤوسهم إلى أعينهم ويكون ذلك الرمد يابسا لمنع برد الهوا
ل ويبسه سيلان الدموع وأما الكهول فيعرض لهم من النزل
ما يفني سريعا أي ما يقتل سريعا وذلك لأجل نفوذها في مجاري أرواحهم
بسبب كثرتها واختص ذلك بالكهول لضعف أعضائهم لبرد مزاجهم
وأما المشايخ لغلظ رطوباتهم لا تتمكن من النفوذ في تلك المجاري فيجوز
أن يفني ما يفني سريعا أي ما يحلل سريعا وذلك لأن هذه النزلات
يعقبها الصيف فيحللها بخلاف نزلات الخريف والشتاء وفي بعض النسخ
ما يمضي سريعا

وله وجه وذلك لان بعض هذه النزلات يحتبس في الريه ومجاريها فتقع
وربما ولدت السل ﻫ قال ابقراط فان كان الصيف قليل المطر شماليا
وكان الخريف مطيرا جنوبيا عرض في الشتاء صداع شديد وسعال وبحوحه
وزكام وعرض لبعض الناس السل ﻫ الشرح الصيف الشمالي
هو القليل الحراره الكثير اليبوسه والخريف الجنوبي هو الذي في الرطب
ولا شك ان هذين الفصلين اذا كانا كذلك لا يكونا موافقين للابدان
ولذلك لم يذكر انه لم يعرض منها مرض لكن يعرضها في الصيف يبوسه
فاذا جا الخريف احدث الرطوبه بقوه فترطب الابدان رطوبه زايده
فاذا جا الشتا صادف برده ابدانا ذوات رطوبات فمنعها برده عن
التحلل وعصرها فما احتبس منها في الراس اوجب الصداع ويكون هذا
الصداع شديدا لكثرة الماده مع انها لا تحلل امن جهة ان رطوبات
الخريف لا تحلل امن جهته ولان ما في الابدان من الرطوبه يكون قد احدث
حدتها يبوسه هوا الصيف وما انحدر الى الانف اوجب الزكام
وما انحدر الى الحلق اوجب البحوحه والسعال ويعرض لبعض الناس
السل وذلك اذا نزلت الماده الى الريه وكانت حاده وهاولا
هم المستعدون للسل اما لهيئة ابدانهم او لضعف رياتهم انما يعرض
حينئذ لاختلاف ذلك لان برد الشتا ينقص حده المواد فلو نزلت الى
الاعضا لم تكن لها قوه على اسحاجها ﻫ قال ابقراط فان كان الخريف
شماليا يابسا كان موافقا لمن كانت طبيعته رطبه وللنسا واما ساير الناس

فيعرض لهم رمد يابس وحميات حاده وزكام مزمن ومنهم من يعرض له الوسواس
العارض عن السودا ﻫ الشرح الظاهر ان المواد انها اذا
كان الخريف شماليا يابسا في الحاله التي الصيف فيها قليل المطر شماليا
بحيث يكون قد تولا الفصلان على اليبوسه فينتفع بذلك المرطوبون كالنسا
والصبيان واصحاب سو القنيه والاستسقا واما ساير الناس فيعرض لهم
رمد لتضرر اعينهم بيبوسه الهوا وحده موادهم ويكون هذا الرمد يابسا
ليبوسه الهوا مع برده وحميات حاده لاحتداد موادهم بيبوسه الهوا وزكام
مزمن وذلك لان موادهم تكون يابسه عسره النضج وبرد الهوا مع
يبسه يمنع تحللها والسوداويون يعرض لهم السودا الوسواس لاشتداد
اليبوسه عليهم ﻫ قال ابقراط ان من حالات الهوا في جمله السنه
بالجمله قله المطر اصح من كثرته واقل موتا ﻫ الشرح سبب
ذلك ان اكثر الامراض تحدث من العفونه وقله المطر يلزمه قله الرطوبات
وذلك مما يقل معه الاستعداد للعفونه ﻫ قال ابقراط فاما
الامراض التي تحدث عن كثرة المطر في اكثر الحالات فهي حميات طويله
واستطلاق البطن وعفن وصرع وسكات وذبحه فاما الامراض التي
تحدث عند قله المطر فهي سل ورمد ووجع المفاصل وقطر البول
واختلاف الذرب ﻫ الشرح اذا كثر المطر كثرت الرطوبات فاحتاجت
الابدان ان تستعد للتعفن فلذلك تحدث حينئذ الحميات وتكون تلك الحميات
طويله لكثرة موادها وتحدث ايضا استطلاق البطن لكثرة ما ينزل من الرطوبات

الى البطن ويلزم ان لا تكون تلك الرطوبات حادة ساحجة فلذلك لم يذكر انه
تعرض حينئذ اختلاف دم وما يحتبس من تلك الرطوبات في الراس تبعل
الصرع والسكتة وانما لم يذكر ذلك في الصورة التي كان الخريف فيها جنوبيا
بعد صيف شمالي لان الرطوبات تكون حينئذ قليلة المقدار حادة فيكون
احداثها للصداع اولى وما ينزل الى الحلق يحدث الذبحة لكثرة المادة
فيبلغ الى حد يزاحم مجرى النفس والغذا واذا قل المطر قلت الرطوبات
واخذ ما في الابدان من الرطوبات لنقصان ما يشبهها فيعرض الرمد لحدة
المادة ويتضرر الاعين بيبوسة الهوا ومع ذلك فهذا العين لليبوسة
وقبول رطوبات العين للجفاف ويسمى ذلك سبلا ويعرض ايضا دق
السحجة لليبوسة ويحدث ايضا قرحة الرية لان ما ينزل الى الرية وان
قل تكون شديد الحدة ويحدث ايضا حمى الدق لاعداد حرارة بعض الابدان
مع اليبوسة وكل ذلك يسمى سبلا ويحدث وجع المفاصل والنقرس وذلك
لان الرطوبات وان قلت فانها تكون حادة كريهة للطبيعة فما يندفع منها
الى الاطراف يحدث ذلك ويحدث ايضا تقطير البول لشدة ملاقاته لما
يخالطه من المواد الحادة ٥ قال ابقراط فاما حالات الهوا في يوم يوم
فما كان منها شماليا فانه يجمع الابدان ويشدها ويقويها ويجود حركتها ويحسن
الوانها ويصفي السمع منها ويجفف البطن ويحدث في الاعين لذعا وان
كان في نواحي الصدر وجع متقدم هيجه وزاد فيه وما كان منها جنوبيا
فانه يحلل الابدان ويرخيها ويرطبها ويحدث ثقلا في الراس وثقلا في السمع

وسدرا في العين وفي البدن جملة عسر الحركة ويلين البطن ٥ الشرح
اليوم الشمالي هو البارد الهوا اليابسه وكل واحد من البرد واليبس
يوجب جمع الاجزا فلذلك هذا اليوم يجمع الابدان ويشدها لان الرخاوة
انما تكون بالرطوبة والحرارة ويقويها لامتناع الحار الغريزي عن التحلل
ويجود حركتها اي هضمها وتغذيتها لكثرة الحار الغريزي واما الحركة
الانتقالية فيمكن ايضا ان تجود في هذا اليوم لزوال الرخاوة التي تكون بالحرارة
والرطوبة واما اذا دام الهوا باردا يابسا فانه يضر في هذه الحركة
لاجل تضرر الاعصاب وايضا يصفي السمع لمنعه الابخرة المكدرة سلبها
باجادة الهضم وايضا يجفف البطن وذلك لاجادة الهضم وانعصار
عضل المقعدة فيعسر خروج الخارج ولسكون المرار فيقل ما يندفع منه
الى الامعا وايضا يحدث في الاعين لذعا بالبرد واليبس وسائر الاعضا
بذلك الا انه ما في الاعضا لقوة حسها ٥ قوله ويحسن الوانها
يريد ان يكون اللون يكون حينئذ احسن ما يكون في اليوم الجنوبي القوي الحرا
واما اذا كانت الحرارة ضعيفة فان اللون يكون احسن قبل الجذب الحرارة
والدم الى الظاهر مع لونها بحال تلك الحال ولا يقوى على التحليل الشديد
قوله واذا كان في نواحي الصدر وجع متقدم هيجه وزاد فيه
سبب ذلك ان الصدر ونواحيه كثير العظام وهي باردة والهوا ابرد الهوا
كثيرا ولضعف هذا السبب لم يكن العضو في يوم واحد لا يقوى في
الاكثر على احداث هذا الوجع ابتدا وما كان من الايام جنوبيا فانه يحلل

الابدان وترخيها وبطؤها بسبب ذلك الحرارة والرطوبة وتحدث
في الرأس ثقلا لكثرة الابخرة وقبول الدماغ لها لاسترخائه بالرطوبة
ولانه حينئذ يسترخي فتكون قوته على حمل ما يتصعد اليه من المواد
اضعف وايضا ثقلا في السمع لكثرة الابخرة وايضا سددا لكثرة
الابخرة ايضا وذلك لاجل ضعف الهضم وثوران المواد بالحرارة
وايضا تحدث في العينين وفي البدن كله عسر الحركة وذلك لاسترخاء
الاعصاب بالرطوبة والعينان يتبلد لكثرة زيادة رطوبتها وايضا
تلين البطن لضد ما قلناه في اليوم الشمالي ه قال ابقراط واما في
اوقات السنة ففي الربيع وفي اوائل الصيف يكون الصبيان والذين يلونهم
في السن على افضل حالاتهم واصح في الصحة وفي باقي الصيف وطرف
من الخريف يكون المشايخ احسن حالا وفي باقي الخريف وفي الشتاء
يكون المتوسطون بينهما في السن احسن حالا ه الشرح الصبي
يقال للغير البالغ ويقال لمن هو في سن النمو ويقال لمن لم يتعدى الطفولة
ولم يبلغ الى حد الترعرع والظاهر ان المراد ها هنا هو المعنى الاول
فيكون الذين يلونهم الصبيان في السن هم المراهقون والاحداث
فيشمل ذلك جميع اصحاب النمو وهاولا لرطوبة ابدانهم يتضررون
جميع الحميات المفرطة وما سوى الربيع لا يخلو عن ذلك
فيكونون في الربيع احسن حالا وكذلك في اوائل الصيف لانه
شبيه بالربيع واما اخر الشتا فليس كالربيع في ذلك لانهم يتضررون

احسن

بالبرد شديدا للين ابدانهم واما الحر اليسير فانه وان ضرهم فهم
ينتفعون به في تحليل فضولهم لان رطوباتهم كثيرة وفي باقي الصيف
واول الخريف تكون المشايخ احسن حالا لتعديل الحرارة لمزاجهم
وفي تكون المتوسطون في السن بين المشايخ واصحاب النمو احسن حالا
اما الشبان فالبرد الكاسر للحرارة المعدل للحرارة واما الكهول
فلقوة الهضم وتولد الدم واما لا يتضررون بالبرد لان البرد
فيهم لم يستحكم فان قيل ينبغي ان يكون الربيع اوفق للكهول قلنا ليس
كذلك لان الشتا اقوى بطبيعة وهم سليل والحاجة الى الترطيب ه
قال ابقراط والامراض كلها تحدث في اوقات السنة كلها الا ان
بعضها في بعض الاوقات احرى بان تحدث وتهيج ه الشرح
الامراض كلها يمكن حدوثها في جميع الاوقات لاختلاف الابدان
في الاستعداد والتدابير الا ان بعض الامراض احرى او اولى بالحدوث
في بعض الفصول وهي الامراض المناسبة طبيعتها للفصل ه
قال ابقراط قد يعرض في الربيع الوسواس السوداوي والجنون
والصرع والسكتة وانبعاث الدم والذبحة والزكام والبحوحة
والسعال والعلة التي يتقشر معها الجلد والقوابي والبهق
والبثور الكثيرة التي تتقرح والخراجات ووجع المفاصل ه
الشرح انما قال قد يعرض في الربيع لان عروض الامراض

فيه قليل ومع قلتها فهي كثيرة الأنواع جداً وذلك لأن باقي الفصول
إنما يتولد من الأمراض ما يشبه طبيعته والربيع يتولد في كل بدن
ما يشبهه من الأمراض وذلك لأن المواد تكون في الشتاء جامدة فإذا
اعتدل الهواء في الربيع سالت فازداد حجمها لا محالة فتملأ وتظهر
آثارها فيتولد كل المرض اللائق بها فيعرض الوسواس السوداوي مادة
لأصحاب السوداء وكذلك الجنون إذا كانت السوداء حادة محترقة
والصرع والسكتة للبلغميين وقد يعرضان أيضاً للدمويين إذا انحدر
دمهم إلى الرأس ويعرض انبعاث الدم للذين دمهم كثير خصوصاً
إذا كان حاداً وكان فيهم موضع سهل الانصداع ويعرض الذبحة
لسيلان رطوبات الرأس وأكثر ذلك للدمويين والبلغميين
ويعرض البحوحة والسعال إذا سالت تلك المواد إلى الصدر
والعلة التي يتقشر فيها الجلد إذا اندفعت المادة إلى الجلد وهي
محترقة فيتقشر الجلد والثآليل وذلك إذا لم تكن السوداء المندفعة
إلى الجلد شديدة الاحتراق والبهق أما الأسود فإن كانت السوداء
المندفعة إلى الجلد غير محترقة وأما الأبيض فإذا اندفع
البلغم إلى الجلد فيعرض البثور وهي الأورام الصغار والخراجات
وهي الأورام الكبار إذا اجتمعت وذلك إذا تحركت المواد إلى قرب الجلد
وأكثر ذلك للدمويين والبثور تنفجر لكثرة المواد ويعرض
أوجاع المفاصل وذلك إذا سالت المواد إلى الأطراف فتسلها من الجلد

قال أبقراط فأما في الصيف فيعرض بعض هذه الأمراض وحميات
دائمة ومحرقة وغب كثيرة وقيء وذرب ورمد ووجع في
الأذن وقروح في الفم وعفن في الفروج وحصف. التفسير
أما أوائل الصيف فيعرض فيه جميع أمراض الربيع لمشابهته له
فإن أول كل فصل شبيه بآخر المتقدم لئلا ينتقل الأبدان من
لا هواء إلى مباين له بغتة بل بتدريج ولكنها تكون أقل وأسرع انقضاء
لقوة الحرارة المحللة وأما في باقي الصيف فيقل فيه ما يشبه
من أمراض الربيع لكثرة الرطوبات كالسكتة والصرع والزكام
والبحوحة والسعال وأما انبعاث الدم فيقل لحدة الدم
وكذلك الذبحة لتصعد المواد إلى فوق لأنها تكون مرارية أو
عن دم مراري وفي الربيع بلغمية أو عن دم بلغمي وكذلك الجنون
والوسواس في الهواء وإذا كان إنما يقوى الحرارة خصوصاً
في آخره وأما البهق فيقل حدوثه في الصيف لتحلل المسام فيه
وكذلك البثور والخراجات لأنهما يحدثان إذا كان رطب الهواء
وأما الأمراض الخاصة في الصيف فمنها حمى الغب والمحرقة
والحمى [illegible] وذلك لكثرة الصفراء وغليان الدم لتخلل ما بينهما
ق ولأجل الحرارة وخاصة في آخره فإن ذات الحمى خارج العروق
والحمى غب دائرة وإن داخل العروق وسوب القلب

او الكبد فالحمى محرقه والاكثر لازمه دايمه وقد تحدث الدايمه من الدم
اذا عفن ايضا ومنها القى لكثره المرار وطفوه والكرب وذلك اذا
اندفع المرار الى الامعا ورمد لما يصعد الى الراس من المرار
ووجع الاذن لكثره ما يندفع اليها من المرار فان مواد الدماغ
تندفع بالطبع الى الاذن ولذلك يسخنها مر وقروح في الفم
لما يصعد من المعده من الابخره الحاره الصفراويه وعفن في
القروح لاجل الحراره فان كان هواه رطبا كان العفن اكثر وكذلك
اذا احست ريح الشمال او هبت ريح الجنوب وجفف
لا[illegible] والعروق الصفراوي الجلد تحدث[illegible] قال ابقراط واما
في الخريف فيعرض اكثر امراض الصيف وحميات ربع ومختلطه
والطحال واستسقا وتقطير البول واختلاف الدم وزلق الامعا وسل صح
ووجع الورك والذبحه والربو والقولنج الشديد الذي يسميه
اليونانيون ايلاوس والصرع والجنون والوسواس السوداوي
الشرح الخريف لعله الاختلاف فيه يعرض فيه اكثر امراض الصيف
اعني الحادث عن مواده ويكون عروضها فيه اكثر اجلا وخصوصا
في اوله لمشابهته له واما الصيف فانه وان عرض فيه بعض امراض
الربيع فانه يكون قليلا لانها من الرطوبات وهذا الصيف
[illegible] واذا [illegible] الخريف [illegible] صيفي [illegible] تحليل

٥١

لعسر تحليل مادته والتي يقل عروضها في الخريف من امراض الصيف
هي الصفراويه كالغب الصفراوي والرمد والحصف واما الامراض ض
المختصه بالخريف فمنها حميات الربع لكثره السودا من المواد
احرقه الصيف وتحلل له ومنها حميات مختلطه لاختلاف
المواد فيه اما الصفرا فلما تولد في الصيف واحتبس فيه واما
السودا والبلغم فلما تولد فيه اما السودا فلما قلناه واما
البلغم فلاجل ضعف الهضم لاجل اختلاف الهوا وضعف الحار
الغريزي بتحليل الصيف ومنها اورام الطحال وسببها الكثره
السودا وانحصارها في الباطن مع ضعف الاحشا وضعف الهضم
[illegible] الريح وخاصه والربع يلزمها في الاكثر ضعف الطحال
ومنها الاستسقا لضعف الاحشا وسو الهضم واضعاف ورم
الطحال للكبد ومنها السل وقد يسمه ومنها تقطير البول
لتضرر المثانه بالهوا المختلف مع حده البول بحال الطمث
المواد الحاده ومنها زلق الامعا لان ذلك [illegible] قروح المعده
والامعا او كثره النوازل الحاره الحارده لهما او [illegible]ها
او كثره البلغم اللزج المزلق وهل ذلك [illegible] في الخريف ومنها
وجع الورك لغلظ المواد واضرار الهوا المختلف بالاعضا المار ذه
ومنها الذبحه لكثره ما ينزل الى الحلوق من المواد ومنها الربو

وهو ضيق النفس شبيه بنفس المتعب لكثرة النزلات واضرار الهوا
المختلف بالات النفس ومنها ايلاوس وهو معص عسر شديد في
الامعاء الدقاق ويسمى قولنج يحورا ومللر في الخريف لتخفيف
سوسة الهوا لفضلات الغذا قبل انهضامها الى الامعاء الغلاظ
وربما عرض حينئذ تورم في الاحشاء ومنها الصرع لفساد
الاخلاط وضعف الادمغة بالهوا المختلف [illegible]
والوسواس لكثرة السودا قال ابقراط واما في الشتاء
فيعرض ذات الجنب وذات الرية والزكام والبحوحة والسعال
واوجاع الجنب والبطن والصداع والسدر والسكتات
الشرح اما الامتلاء في الشتاء شي من [illegible] لان
الهضم يجود فيه ويقوى فيجود الاخلاط ويترطب [illegible] الابدان فيه
وذلك مناف للاسباب الموجبة للامراض في الخريف لكن
لقوة البرد واضراره بالاعضاء البارده التي يصل اليها الهوا
سريعا [illegible] المواد وتحريكها الى اسفل فيعرض منه هذه الامراض
[illegible] اذا نزلت المادة اليه وذات الرية اليها والزكام اذا
نزلت الى الانف والبحوحة اذا نزلت الى الحنجرة والسعال اذا
نزلت الى قصبة الرية او الرية واوجاع الجنب والبطن اذا نزلت
الى هناك والصداع اذا احتقنت في الراس والسدر اذا كانت

مع ذلك مهورة مغشية للبصر والسكتات اذا منعت نفوذ الروح ليس
قال ابقراط واما في الاسنان فيعرض هذه الامراض اما الاطفال
الصغار حين يولدون فيعرض لهم القلاع والقي والسعال والسهر والفزع
وورم السرة ورطوبة الاذنين الشرح سن النمو ينقسم
الى خمسة اسنان وذلك لان الاعضا فيه ان لم تكن مستعدة للحركة
فهو سن الطفولة وان استعدت ولم تكمل نبات الاسنان بعد سقوطها
فهو سن الصبي وان كمل ذلك ولم يبلغ الحلم فهو سن الترعرع وان بلغ ذلك
ولم يبقل الوجه فهو سن الرهاق وان بقل اوجا وقفه فهو سن الحداثة اما
الاطفال وقوله الصغار حين يولدون تنبيها على ان سنهم من امراضهم
القلاع وهو قروح تعرض في سطح الفم وسببها حلاوة ماسة اللبن
ونورقيتها لسطح في غاية اللين واما القي فلان معدهم لم تستو لها
عادة بالهضم مع طفو اللبن وحرص المراضع على زيادة ارضاعهم
والسعال لتضرر [illegible] بالهوا اذ لم تعتده ولكثرة نوازلهم
لصغر رؤوسهم ببرد الهوا والسهر والمراد به عدم الاستثقال من
النوم لالم التغبيط والربط مع عدم فساد اللبن في معدهم والفزع
لضعف قواهم من ادنى سبب يحرك وورم السرة لاجل قطعها ورطوبة
الاذن لافراط رطوبة ادمغتهم مع قلة اندفاع فضولها من المجرين
اذ لم يتوهم على الطهر قال ابقراط فاذا [illegible] الصبي من ان ينبت

ع

له الاسنان عرض له مصص في اللثه وحميات وتشنج واختلاف لاسيما
اذا انبت له الانياب والعبل من الصبيان ولمن كانت بطبنه منهم معتقله

الشرح عند قرب نبات الاسنان تعرض للصبي مصص في اللثه
وهو اذا استمر مع حكة سببه تفريق السن لاتصال اللثه وحميات
الوجع وتشنج لتضرر اعصاب اللثه بتفريق السن مع ضعفها واختلاف
قيل وحاسيته ما يمصه من قيح اللثه وهو ضعيف فان هكذا
التفريق لا يلزمه قيح وقيل انه من فعل الطبيعه اي يلوث السن
والوجع المضعف للهضم وعند نبات الانياب يكون ذلك اكثر للكبرة
والعبل الذين لزياده رطوباتهم ولمن كانت بطنه معتقله لان فضوله
يكون قد احتبست لعله اندفاعها **قال ابقراط** واذا جاوز
الصبي هذا السن عرض له ورم الحلق ودخول خرزة القفا والربو
والحصا والحيات والدود والثاليل المعلقة والخنازير وسائر الخراجات

الشرح تعرض في سن الترعرع ورم الحلق لان الحرارة يكون قد اشتدت
فتستد بسببها لرطوبات الدماغ ودخول خرزه القفا لامتلائها
بالرطوبات وانحلالها بتمدد الرباطات عند ورم الحلق والربو لكثرة
ما ينزل الى الرئه والحصا لكثره الرطوبات والبلغم مع الحراره العاقده
والمثانه ... لا وبالسبان لقوه قواهم على دفع فضلاتهم الى
اسافل الاعضاء ... بالمسالح والحيات لكثره البلغم

وقوله لعله الحيات الارضيه المره بخلاف المشايخ والدود وصغار
الحيات فانها قصار والثاليل المتعلقة لانعقاد البلغم الغليظ وانه فيكم
من جهه ظاهر البدن والخنازير والمراد الملعنه منها وسببها كثره نزول
المواد المرار من رؤوسهم والخراجات لان قواهم يقوى على ضعيف دفع
فضولهم الكثيره الى الظاهر **قال ابقراط** فاذا جاوز الصبي هذا
السن يعرض له كثيرا وحميات اربعين طولا ورعاف **الشرح**
يعني هاهنا بالصبي كما ميزناه عن قريب بل ما قلناه اولا
وهو ما هو في سن النمو اول البلوغ والعلاج والبرء والسهر
والترعرع وورم السره ورطوبه الاذنين بسبب عروضها لها ولا لقوه
اعصابهم والعقاد ورطوباتهم واشتداد حرارتهم ولذلك
مصص اللثه والحميات والتشنج والاختلاف لان اسنانهم
يكونون قد تكاثفت لكن تعرض لهم الحميات والاختلاف لان الصفرا
يكثر فيهم ويكون حمياتهم اطول لان امراض الاطفال كلها قصيره
لسرعة تغيرهم ويقل ايضا فيهم دخول خرزه القفا والربو والحصا
والحيات والدود والثاليل المتعلقه والخنازير لان حرارتهم
يستد فيقل البلغم لقوه الهضم واما الخراجات واورام الحلق
فيكثر فيهم لكنها تميل فيهم الى الدمويه وسبب ذلك قوه قواهم على
دفع الفضول الى الاعضاء القابله ومن امراضهم الرعاف لحده مهم

حرو بسح ق

قال ابقراط والذي ما يعرض للصبيان من الامراض يأتي في بعضها
البحران في اربعين يوماً وفي بعضها في سبعة اشهر وفي بعضها في سبع
سنين وفي بعضها اذا شارفوا انبات الشعر في العانة واما ما
يبقى فلا ينحل الى وقت الانبات او في الاناث الى وقت ما يجري (من الامراض)
منهن الطمث فمن شانها ان تطول ح الشرح قد قيل (وتبلغ مع الانسان ح)
ان ابقراط اذا اطلق لفظة الامراض اراد المزمنة ولا شك ان المراد
هاهنا هو كذلك واول بحارين الامراض المزمنة هو اليوم الاربعين
واذا كان المرض طويل الزمان جعلوا الشهر فيه بمنزلة اليوم من
الامراض الحادة بل ربما جعلوا السنة بمنزلة اليوم فلذلك
يأتي في بعضها البحران في سبعة اشهر وفي بعضها في سبع سنين
وفي بعضها في اربعة عشر سنة وهو عند نبات الشعر في العانة
وذلك بحسب السابع واليوم الرابع عشر واما ما يبقى فلا ينحل
في وقت الانبات او في الاناث في وقت ما يجري منهن الطمث
فمن شانها ان تطول لان الحرارة الغريزية اذا لم تقوى في هذا الوقت (وتبقى ح)
على الدفع لم تقوى بعده في مدة يسيرة قال ابقراط واما الشبان
فيعرض لهم نفث الدم والسل والحميات الحادة والصرع وسائر الامراض
الا ان الذي ما يعرض لهم ما ذكرنا الشرح قد ذكر
ابقراط الامراض التي تعرض في اربعة اسنان من اسنان الانسان

ا واما الخامس وهو سن الحداثة فهو اصح الاسنان واعدلها وانما
انه ليس له مرض من شانه ان يعرض فيه والشبان يعرض فيهم نفث الدم
لحرارته فيهم مع حدته بسبب غلبة المرار عليهم ولقلة تحرزهم من
النوم على الارض والصياح الشديد والعدو ولشق الراس
وايضاً السل تبعاً لنفث الدم ولحدة نوازلهم ولعرض لهم الدق
لحرارة مزاجهم مع ان الرطوبة غير رديئة وايضاً الحميات الحادة
لغلبة المرار عليهم ولعرض لهم الصرع وسائر الامراض الا ان
المهما ذكرناه وذلك ان الحدث ان كانها متهيئة لتغير المزاج
والتركيب فان عرض شيء يوجب ذلك فقد تولد الامراض
فيعلم ان غير الشبان من الاسنان اولى بامكان عروض جميع
الامراض لان القوة الدافعة للامراض في الشبان اقوى ج
قال ابقراط فاما من جاوز هذا السن فيعرض لهم الربو وذات
الجنب وذات الرئة والحمى التي يكون معها السهر والحمى التي يكون
معها اختلاط العقل والحمى المحرقة والهيضة والاختلاف
الطويل وزلق الامعاء وسحج الامعاء وانفتاح افواه العروق من اسفل
الشرح ليس من هذه الامراض تعرض للمشايخ ولذلك
لم يقل ابقراط فاما الكهول ويكثر في هذا السن الربو لكثرة
النزلات مع قصور الحرارة عن انضاجها ودفعها وذات الجنب

وذات الرئة لكثرة النوازل اليها وسبب ذلك استمرار الكهول على
عادتهم من كشف الراس والبرد لكثرة ما يتولد فيهم من بلغم مالح لاجتماع الصفرا
مع البلغم اما الصفرا فما حصل في سن الشبيبة واما البلغم
فما حصل لهم عند الانتقال والحمى التي يكون معها السهر لغلبة
اليبوسة على امزجتهم والحمى التي يكون معها اختلاط العقل
والذهن لاجل السهر مع ضعف الدماغ بسبب الانتقال
الى البرد والحمى المحرقة وذلك اذا كانت المادة بقرب القلب
ومن كان من الكهول ما لين البطن يحدث هذه الحميات فيه اكثر
لان الصفرا التي يولد في سن الشباب لا يكون قد اندفع
من جهة الامعا والهيضة والاختلاف الطويل لاعتيادهم
بهضم القوى الذي كان في الشبيبة ولذلك تعرض لهم زلق
الامعا والسحج ويعين على ذلك كثرة نوازلهم الحادة
وايضا انسداد افواه العروق من اسفل لسوداوية اخلاطهم
مع حدتها وميلها الى اسفل ه **قال ابقراط** واما
المشايخ فيعرض لهم رداءة النفس والنزل التي يعرض معها
السعال وتقطير البول وعسره واوجاع المفاصل واوجاع
الكلى والدوار والسكات والقروح الرديه وحكة البدن والسهر — والسدر صح
ولين البطن ورطوبة العينين والمنخرين وظلمة البصر والزرقة
وثقل السمع ه

الشرح يكثر بالمشايخ النوازل لضعف ادمغتهم مع كثرة فضولهم
ولذلك يكون معها سعال ورداءة في النفس وخصوصا اذا برد الهوا
وتقطير البول وعسره لضعف مثانتهم لاجل برد المزاج مع كثرة فضو — لهم
ولونها مع حدة لغلبة الارضية واوجاع المفاصل لكثرة ما يسيل
اليها من الفضول واوجاع الكلى لكثرة موادهم الغليظة وتسدد
الكلى وربما ولدت الحصاة والدوار والسدر والسكات لكثرة
الابخرة المتصعدة من معدهم ولكثرة فضول ادمغتهم لضعفها
والقروح الرديه لكثرة فضولهم مع فسادها لكون رقة موادهم مع — وحكة البدن
جفاف جلودهم والسهر لكون رقة رطوباتهم وغلبة همومهم وافكارهم
لكن النعاس يغشاهم كثيرا لما يعلو من سهرهم واذا اطرحوا ابدانهم
لم يناموا لكون ابخرة موادهم ولين البطن يريد ان ذلك يعتريهم
كثيرا على انه مرض وسببه كثرة الفضول مع قصور الهضم ورطو — به
العينين والمنخرين لما يسيل من ادمغتهم ما لم ينهضم هضمه مع كثرة
الابخرة المرتفعة الى رؤوسهم فاذا كانت في الدماغ لبرده عادت
مائية وسالت من العين والانف والزرقة سببها فيهم يبوسة
العينين وقلة سواد العنبية كما تعلم حسن الزرع اذا جف
اليبس او غلبة الرطوبة المائية كما يصفر الزرع اذا افرط في سقيه
وثقل السمع لاستيلا اليبس على عصبه ه

تمت المقالة الثالثة من كتاب الفصول
للامام الفاضل ابقراط



المقالة الرابعة

قال ابقراط ينبغي ان تسقى الحامل الدوا اذا كانت الاخلاط في بدنها
هايجة منذ ياتي على الجنين اربعة اشهر والى ان ياتي عليه سبعة اشهر ويكون
التقدم على هذا اقل واما ما كان اصغر من ذلك او اكبر منه فينبغي ان يتوقى
عليه ه الشرح مهما كان الضرر المتوقع من ترك الاستفراغ ابدا
او مساويا للضرر المتوقع من ترك الاستفراغ الاسقاط فاذا كان
بالحامل قولنج صعب وجب الاستفراغ لا محالة كيف كان ومتى كان
لانها ان لم تستفرغ كان الضرر متيقنا وان استفرغناها كان موهوما
واما اذا كان ضرر الاسقاط اعظم فاما ان يكون الاسقاط عند الاستفراغ
غالبا فلا يجوز او لا يكون كذلك فيجوز واذا كانت اخلاط الحبلى ساكنة
كان الضرر من ترك الاستفراغ قليلا لان مثل هذه المواد ينبغي
ان تؤخر استفراغها الى بعد النضج مع ان النضج انما يراد له ليسهل خروج
المادة فبان يجوز ذلك لخوف الاسقاط اولى وان كانت اخلاطها
هايجة كان الضرر بترك الاستفراغ عظيما ومع عظمه لا يبلغ ضرر
الاسقاط فاول تخلق الطفل واستكماله يكون الاسقاط بالاستفراغ
غالبا اما في الاول فلان التعلق بالرحم لم يكن استحكم بعد
واما بعد الاستكمال فلانه يكون قد ثقل وقل احتياج الطبيعة الى
حمل امساكه فلا يجوز الاستفراغ واما فيما بين ذلك
فيجوز لان التعلق يكون حينئذ قويا فيكون الاسقاط

نادرا فان احتيج الى الاستفراغ قبل ذلك الوقت فينبغي ان يكون
بتدريج وتوقي على الجنين ويكون التقدم على هذا الوقت اقل
من الذي بعده اي يكون اقدام الطبيب على الاستفراغ قبل هذا الوقت
المحدود اقل من اقدامه عليه بعده لان الاستفراغ بعد ذلك
الوقت وان اوجب الاسقاط فان الولد اذا سقط حينئذ قد
يمكن ان يعيش ولا كذلك قبل ذلك الوقت ه قال ابقراط
انما ينبغي ان تسقي من الدوا ما يستفرغ من البدن النوع الذي اذا
استفرغ من تلقا نفسه نفع استفراغه واما ما كان استفراغه على
خلاف ذلك فينبغي ان تقطعه ه الشرح سبب ذلك ان الطبيب
انما يجوز ان يتصرف تصرفا لا يحدث ضررا واستفراغ ما سوى
ذلك ضار لما بيناه اولا فلا يكون جايزا ه قال ابقراط ان
استفرغ البدن من النوع الذي ينبغي ان ينقى منه البدن نفع ذلك واحتمل
بسهولة وان كان الامر على ضد ذلك كان عسرا ه الشرح
قد حققنا هذا في كتابنا في اول الكتاب ه قال ابقراط ينبغي
ان يكون ما يستعمل من الاستفراغ بالدوا في الصيف من فوق اكثر
وفي الشتا من اسفل ه الشرح حرارة الصيف تجذب
المواد علوا وتطفوا وبرد الشتا يحدث فيها جمودا وثقلا
فيكون ما يميل في الصيف الى فوق وفي الشتا الى اسفل وقد بينا
ان استفراغ المواد ينبغي ان يكون من الجهة التي هي اليها اميل

فلذلك ينبغي ان يكون في الصيف من فوق وفي الشتاء من اسفل
ت قوله يعني الاستفراغ بالدوا انما يختص بذلك لان ما يكون
من الاستفراغ بمثل الحركة المرفقة او النقل والحقن او المياه الحارة
لا يراعى فيه ذلك لان استفراغه انما يكون لما يحتبس في المعا والمعدة
من الحقنة وذلك لا يختلف مثله باختلاف الفصول ه قال ابقراط
بعد طلوع الشعرى العبور وفي وقت طلوعها وقبل طلوعها يعسر الاستفراغ بالادوية
الشرح اما ما يكون من الاستفراغ بمثل المياه الحارة والنقل
والفصد وما اشبهه فلا يختص بوقت واما ما يكون بالدوا فينبغي
ان يمنع في وقت قوة الحر وهو عند طلوع الشعرى العبور وقبل
ذلك وبعده بزمان يسير وسبب ذلك امور احدها ان القوى
تضعف بالحر والدوا يزيدها ضعفا وثانيها ان الهوا يجذب
المواد الى ظاهر البدن وذلك مناف لجذب الدوا وثالثها ان
الدوا المستفرغ لا بد وان يحرك المواد والحرارة تسخن وذلك
عند قوة حرارة الهوا اصعب خصوصا واكثر الادوية المستفرغة
حارة والدوا المسهل اولى بالمنع حينئذ لان حركة المواد الى
فوق بالحر لا ينافي جذب القي ه قال ابقراط من كان قضيف البدن
وكان القي يسهل عليه فاجعل استفراغك اياه بالدوا من فوق
وتوق ان تفعل ذلك في الشتاء ه الشرح سبب ذلك ان
هذا في الغالب تكون مواده صفراوية مايلة الى فوق ه

قال ابقراط واما من كان يعسر عليه القي وكان من حسن اللحم على
حال متوسطة فاجعل استفراغك اياه بالدوا من اسفل وتوق
ان تفعل ذلك في الصيف ه الشرح سبب ذلك ظاهر
وانما لم يقل وكان غير قضيف مع ان ذلك يدخل فيه المتوسط
واللحم والمفرط لان المفرط في الخصب فلا يجوز استفراغه من
اسفل وكذا اذا كان ضيق العروق يخشى من الاسهال وخوفا لانطباق
عروقهم وانضغاطها بالسمن ه قال ابقراط واما اصحاب
السل فاذا استفرغتهم بالدوا فاحذر ان تستفرغهم من فوق ه
الشرح قد يكون باصحاب السل حمى عفنية يحتاجون
الى الاستفراغ لان اضرار الحمى بهم اشد وحينئذ لا يجوز ان
يكون ذلك من فوق اما المستعدون للسل فلانه يخشى من القي
تصدع بعض عروق الرية لاستعدادهم لذلك ويقعون في السل
واما الواقعون فيه فلانه يخشى من زيادة تفرق اتصال الرية ه
قال ابقراط واما من كان الغالب عليه المرة السوداء فينبغي ان
تستفرغه اياها من اسفل بدوا اغلظ اذ تصعد الضدين الى
ما بين واحد الشرح قال هاهنا ينبغي ان تستفرغه
وقال في الاول فاذا استفرغتهم تنبيها على ان هاولا يحتاجون
الى الاستفراغ دائما واولئك استفراغهم على ان

على خلاف الدليل لاجل ما يلزم فرضه الدنيه من الحمى الدقيه فاما
يستفرغون له من اخر غير مرضهم وانما السودا الرصيه فقليله
فتكون مايله الى اسفل وغليظه فيكون نفوذها في المجاري اعسر
ولذلك ينبغي ان تستفرغ من اسفل لان الغالب في الغليظة انما
فلا تنحدر بسرعه فيكون قوه اقوى لزيادتها بحسب ثقلها
قوله اذا تصعد الصفرا الى اعالي نواحي الفرا كين لصدين
ها هنا تحريك المواد الى اسفل وتحريكها الى فوق اذ الحركتان متضادتان
فتكون التحريك متضادا وهو تحريك في الاستفراغ والقياس الواحد
هو القياس الدال على وجوب استفراغ المواد من حيث هي اليه اميل ه
قال ابقراط ينبغي ان تستعمل دوا الاستفراغ في الامراض الحادة
جدا اذا كانت الاخلاط هايجة منذ اول يوم فان تاخيره في
مثل هذه الامراض ردي ه الشرح قد تبين هذا فيما سلف
وها هنا زيادة وهو ان المرض الهايج اذا كان حادا وجب ان
يكون استعمال الدوا في اول يوم وامتناعه عليه قد يوخر يوما او يومين
ان الحاد جدا تكون مواده رقيقه فتكون سهلة الحركة والنفوذ في المجاري ه
قال ابقراط من كان به مغص واوجاع حول السره ووجع
في القطن دايم لا ينحل بدوا مسهل ولا بغيره فان امره يؤول
الى الاستسقا اليابس ه الشرح المغص وجع معدي
او معوي والمراد بالامعا الدقاق ومراده بالاوجاع التي

حول السرة ما يحدث هناك من الاوجاع الحادثة عن الرياح ح
وانما يكون هذه الاوجاع مع المغص ووجع القطن دايمة اذا
كانت عن مادة غليظة باردة وكانت هذه الاعضا ضعيفة
في المزاج حتى يكون قبولها لهذه المادة لما استفرغت فاذا
طال الزمان كثرت هذه الرياح واسخنت البطن بافراط وكان ن
من ذلك الاستسقا اليابس وهو الطبلي ه قال ابقراط
من كان به زلق الامعا في الشتا فاستفراغه بالدوا من فوق ردي
الشرح المادة الموجبة لهذا الزلق ان كانت غليظة بلغمية
لزجة فظاهر ان استفراغها من فوق ردي لانها تكون بطبعها مايلة
الى اسفل وان كانت حادة جارية فيكون ذلك في الشتا يوجب
رداة استفراغها من فوق ه قال ابقراط من احتاج الى
ان يسقى الخربق وكان استفراغه من فوق لا يواتيه بسهولة فينبغي
ان يرطب بدنه قبل اسقايه اياه بغذا اكثر وبراحة ه الشرح
من الاسباب المسهلة للقي والاسهال ترطيب البدن بزيادة الغذا
والراحة فان الرطوبات اذا كثرت لم تخل الطبيعة بالحرج منها
فيكون اخراج الدوا لها سهلا بل يعرض للطبيعة حينيذ اشتياق
الى دفع ما عندها من الرطوبات للدقتها الى فوق او الى اسفل

منه صح

حينئذ

وخصوصًا اذا اكثرت انواع الاغذية وكانت حلوة ودسمة فان
النفخ من الرطوبات يلزم لها ه قال ابقراط اذا
سقيت الدوا محرقًا فليكن قصدك لما يخرج من البدن ولا تقصد
والسيلان اول وقد يدل [illegible] على سوء الاخلاط
في الابدان ه الشرح اذا سقي المحرق فان [illegible] ما

للقي

ينبغي ان يحرك البدن الذي يسقى ذلك [illegible] الاخلاط
وسوء ها فطفوا او تسهل [illegible] الدوا تحركها الى فوق و[illegible] على
ان المحرك متورة للاخلاط ان [illegible] يعرض له في تهديد
وغثيان وما دال الا تحرك المواد الى فوق ه قال ابقراط
اذا اردت ان يكون استفراغ المحرق [illegible] البدن فان اردت
ان تسكنه فنوم الشارب له ولا تحركه ه الشرح سبب ذلك
ان النوم يسكن فيه الاخلاط ولا تسهل حركتها الى فوق ه قال ابقراط
شرب الخربق خطر لمن كان لحمه صحيحًا وذلك انه يحدث تشنجا
الشرح اذا كان لحمه صحيحًا اي سالمًا من المواد الرديه
فاستفراغه بالخربق اردى لانه يحدث التشنج وذلك لاجل افراط
تجفيفه العصب وربما ولد التشنج الرطب ايضًا وذلك
لتحريكه المواد الى العصب ه قال ابقراط من لم يكن به حمى
وكان به امتناع من الطعام ونخس في الفؤاد وسدر ومرارة
في الفم فذلك يدل على استفراغه بالدوا من فوق ه الشرح

مطلقًا [illegible] ذ تعصب

الامتناع من الطعام هو بطلان الشهوة واما يكون ذلك مع هذه
الاعراض الا اذا كان الخلط فاسدًا في اعالي المعدة [illegible] المرارة ذ [illegible]
في المعدة فانه [illegible] فم المعدة على سطح الفؤاد [illegible]
القلب فم المعدة [illegible] مرارة الفم انما يكون الا صفراويه
[illegible] حينئذ انما يكون لتصعد [illegible] الصفرا وذلك يدل على ان يكون
الاستفراغ [illegible] من فوق ه قال ابقراط الاوجاع التي من
فوق الحجاب تدل على الاستفراغ بالدوا من فوق والاوجاع التي
من اسفل الحجاب تدل على الاستفراغ بالدوا من اسفل الشرح
يريد انه اذا احتيج الى الاستفراغ مع هذه الاوجاع فينبغي ان يكون من
جهتها لان الوجع يعرف مادة انما يكون حيث المواد مائله الى
تلك الجهة فان قيل ان هذا لا يصح فان القي لا يجود في ذات الجنب
وذات الريه مع ان الوجع فيهما فوق الحجاب والاسهال لا يجود
ع في اوجاع الكلى المخصوصة مع ان الوجع تحت الحجاب قلنا الاستفراغ
من فوق لا يختص بالقي ومن اسفل لا يختص بالاسهال واستفراغ
مادة ذات الجنب وذات الريه اجوده ما يكون بالنفث واجود
استفراغ حصاة الكلى بالادرار ه قال ابقراط من شرب دوا
الاستفراغ فاستفرغ ولم يعطش فليس ينقطع عنه الاستفراغ حتى يعطش
الشرح اذا اعتدلت رطوبات البدن ولم ترد رطوبة من
خارج فلا بد من غلبة الجفاف ضرورة وجوب الاسباب المحللة

ونار فرد لك وجود العطش فاذا مهما تم النقا بالاستفراغ
حصل العطش وقبل ذلك لا يلبث اي لا يلزم حصول العطش
اليبسي لان قبل النقا يكون الرطوبات راهنة وذلك مانع
لحصول العطش واذا لم يتم النقا فمن شان الدوا ان يعمل
لوجوده من شانه حدته فاذا من استفرغ الدوا ولم يعطش
يعلم ان العطش الذي يكون عن الدوا المستفرغ للونه مستفرغا
لا ان لونه حارا او مجففا ولا للون المادة حار هو ايبسه فليس
ينقطع عنه الاستفراغ حتى يعطش فينقطع حينئذ قال ابقراط
من لم يكن به حمى ثم اصابه مغص وثقل في الركبتين ووجع في القطن
فذلك يدل على انه يحتاج الى الاستفراغ بالدوا من اسفل
الشرح هذه الاعراض تدل لا محالة على مواد مائلة الى
اسفل فوجب ان يكون استفراغها من اسفل ومعنى قوله من لم يكن
به حمى انه اذا حصلت هذه الاعراض وجب ان يكون الاستفراغ
من اسفل وان لم يكن حمى لان الحمى نفسها توجب ان يكون الاستفراغ
من اسفل خوفا على الراس من تضرره بالمواد لو استفرغنا من
فوق قال ابقراط البراز الاسود الشبيه بالدم الاتي من
تلقا نفسه كان مع حمى او مع غير حمى فهو من اردى العلامات
وكلما كانت الالوان في البراز اردى كانت تلك العلامة اردى
فان كان ذلك مع شرب دوا كانت تلك العلامة احمد وكلما كانت

واذا حصل النقا يعني غالب ينقطع فعل الدوا والنقلان مما من شانه حدته

ذلك

ذلك ع

تلك الالوان اكثر كانت تلك العلامة من الردااه الشرح البراز
يكون اسود اما لاحتراق الاخلاط او لدفع الطبيعة مادة سودا
البحران او لمادة ... او لدوا يسهل السودا لكنه اذا
كان شبيها بالدم ... البحران فان الدم السائل لا يشبه
البراز الاسود واما من تلقا نفسه فذلك انما يكون عن احتراق
لان الكاين عن الاحتراق وان كان عن دفع الطبيعة فان الطبيعة
انما تدفعه لاستحالة بها فيكون هو الموجب لاخراجه بنفسه ولا
كذلك الكاين عن الدوا او تناول الصابغ مع ان الذي عن الصا
لحال البراز المعتاد وانما لونه فقط متغير الا يكون شبيها بالدم
ولكن الاسوداوي يخالف الدم ... ولا يشبهه
كان عن دوا او عن دفع بحران وانما كان هذا من اردى العلامات
للدلالة على سببه الذي هو الاحتراق وان كان هو من حيث هو
خروج ما سعى اخراجه ينفع البدن فانه لو بقي محتبسا في البدن
لعظم ضرره لكان الحال اردى جدا فلا يحصر رداءته بالحمى بل
سوا كان مع حمى او بدونها فهو ردي وكلما كانت الالوان اردى
كانت تلك علامة اردى للدلالة على زيادة الخروج عن الامر الطبيعي
واما اذا كان هذا البراز اعني الاسود عن شرب دوا فهو وان
دل على وجوب الاحتراق ولكنه يدل على جودة فعل الدوا اذ قد

اخرج الصار الفاسد

بل كان الاحتراق الذي دل عليه لاجله وان يكون فيه اي اعراض
[illegible] فذلك اما لتغير [illegible] المحترق [illegible] فيخرج
[illegible] فيها يكون [illegible] الاخلاط الخارجة
[illegible] الكثيرة [illegible] الرداءة [illegible] ذلك على
[illegible] المحترق [illegible] الخارج [illegible] لان [illegible] هو
[illegible] الثالث يتغير [illegible] [illegible] الاسود
[illegible] من جميع [illegible] وذلك لا [illegible] واما اذا كانت
الالوان مع [illegible] الردي [illegible] ان يكون ذلك محمودا لان
ذلك يدل على [illegible] قال ابقراط اي مرض خرج
في ابتدائه المرة السوداء من اسفل او من فوق [illegible] ذلك على الموت
الشرح معنى خرجت او خرج [illegible] لا [illegible] وان
ذلك يقال فيه احرجت [illegible] وان [illegible] في ابتداء المرض
[illegible] ان يكون [illegible] فلونها اسود [illegible] ان يكون الخارج الاسود
[illegible] ولونها [illegible] سودا [illegible] غير طبيعي
واذا كان [illegible] في ابتداء المرض [illegible] الحد فاذا
[illegible] المرض [illegible] ان [illegible] الاحراق [illegible] قال ابقراط
من كان [illegible] مرض حاد او مزمن او اسقاط [illegible] ذلك
ثم خرجت [illegible] سودا [illegible] الدم الاسود فانه يموت
من غد ذلك اليوم الشرح [illegible] المرض

اذا كان [illegible] [illegible] وضعفا مفرطين ولا شك ان ذلك
[illegible] من احاطة [illegible] مثل هذه [illegible] الموت
[illegible] [illegible] [illegible] على [illegible]
قال ابقراط [illegible] اذا [illegible] من [illegible] السوداء [illegible]
من [illegible] الموت الشرح [illegible] ان خرج [illegible] سودا
في ابتدا [illegible] الموت فكيف اذا [illegible] ذلك خروج الدم
[illegible] ان يكون هذا الدم [illegible] [illegible] الخارج
قال ابقراط [illegible] الدم [illegible] وخروجه من اسفل
علامة [illegible] اسود الشرح [illegible] خروج الدم
من [illegible] [illegible] من اسفل [illegible] العروق
لان ما سوى ذلك [illegible] والاسهال [illegible] اسما خاصه
فيكون العباره [illegible] اول [illegible] ما يكون من [illegible]
وما يكون عن سبب [illegible] وما يكون عن سبب باطن [illegible] كان
بالبحران [illegible] الاولى [illegible] والمراد [illegible] الحولين
بالفاظ [illegible] ما يخرج من ذلك من [illegible] وان غير
بالمعدة [illegible] فان [illegible] ما يخرج من اسفل فهو
يخلو عن هذه [illegible] فيكون محمودا خاصه وهذا [illegible] امراض [illegible]
كاوجاع الورك واوجاع [illegible] وكل مرض سوداوي [illegible]
اذا خرج منه شي اسود خرج هذا الدم محمودا [illegible] اسود او احمر

لانه ينقي البدن لكن الاسود انفع لانه اخراج ما هو اضر
واذا كان بعضه اسود وبعضه بلون اخر كان احمد الجميع لدلالته
على خروج فضول مختلفة . قال ابقراط من كان به اختلاف
دم يخرج منه شيء يشبه بقطع اللحم فذلك من علامات الموت
الشرح انما يكون خروج هذه القطع اذا عرض للكبد سبب
مقطع لها وهو اما مادة حادة جدا وذلك من علامات الموت
وانما قال يشبه بقطع اللحم لان جرم الكبد وان كان لحما فلا
يقال له لحم بالمعنى المتعارف وفيه ايضا اشارة الى ان الخارج
يكون له مقدار كبير حتى يصير شبيها بقطع اللحم فان الناس انما
يسمون الشيء بقطع اللحم اذا كان له مقدار صالح واما لو كان
الخارج صغيرا كالسمسم واصغر فليس يجب الموت دائما .
قال ابقراط من انحدر منه دم كثير من اي موضع كان انحداره
فانه عند ما يغتذي يلين بطنه بالزايد من المقدار . الشرح
سبب ذلك ان خروج الدم الكثير مضعف للقوى جملة خاصة
للقوى المتصرفة في الغذاء لما يلزم ذلك من برد المزاج وخروج
ارواح كثيرة واذا ورد الغذاء بعد ذلك لم يقو على اجادة
هضمه فيلين البطن . قال ابقراط من كان به اختلاف مرار
فاصابه صمم انقطع عنه ذلك الاختلاف ومن كان به صمم
فحدث به اختلاف مرار ذهب عنه الصمم . الشرح

الوقر وبطلان السمع والطرش نقصانه والصمم فقدان تجويف
الصماخ وقد يستعمل كل واحد من هذه المعاني في موضع الآخر
على سبيل التجوز والمراد هاهنا بالصمم ثقل السمع وحدوث ذلك
عقيب الاختلاف دليل على اتجاه المادة الى فوق ويلزم ذلك
انقطاعه لانه انما يكون بحركة المادة الى اسفل ولذلك حدوث
الاختلاف عقيب الصمم دليل على اتجاه المادة الى اسفل فيبطل
الصمم وقوله فحدث به اختلاف مرار فيه اشارة الى ان
اختلاف المرار حدث عقيب حدوث الصمم وانما يكون ذلك اذا
لم يدل الصمم مدة طويلة والا لم يكن لذلك الاختلاف تاثير بعد مدة
ولذلك الحال في الدمل وغيره من الدماميل فانها تزول اذا حدث
مرض يتضمن اسهال المادة الى الاسافل وبالعكس . قال ابقراط
من اصابه في الحمى في اليوم السادس من مرضه نافض فان بحرانه يكون
نكدا . الشرح المراد اذا هذا النافض حدث في اليوم السادس
وحده فيخرج من ذلك ما يكون في ابتداء النوائب وانما يكون هذا
اذا كان النافض للبحران فان مادة الحمى اذا كانت داخل العروق
قد يتحرك بان يندفع الى خارج العروق فيحدث حينئذ النافض
لاجل لذعها اللحم ثم تخرج من المسام وتستفرغ بالعرق وهذا
في غالب الامر انما يكون في يوم بحراني كالسابع مثلا والحادي عشر

لكن قد يتفق ان تكون المادة شديدة الرداءة فتحوج الطبيعة الى
المبادرة الى دفعها قبل البحران فياتي بحران السابع في السادس
مثلا كما قد يتفق ان تقصر الطبيعة عن كمال النضج الى يوم البحران
فتوخر الدفع للاستظهار في النضج ويكون بحران السابع في الثامن
مثلا وكلى الامرين مذموم لكن التقديم اردى لان المادة تكون
فيه فاسدة ويكون الدفع قبل تمام النضج فلذلك لا يكون البحران
جيدا واما التاخير فان المادة فيه مع كونها صالحة غير شديدة
الاذى يكون نضجها قد تم فيكون اندفاعها سهلا قال ابقراط
من كانت به حماه نوايب في اي ساعة كان تركها له اذا كان اخذها له
من غد في تلك الساعة بعينها فان بحرانه يكون عسرا الشرح
فهم قوم من الاوايل من هذا ان الحمى اذا كانت في اي ساعة فارقت
فيها تبتدي من اليوم الذي بعد ذلك في تلك الساعة بعينها
مثاله في اليوم الاول فارقت في الساعة الثانية من النهار وفيها تبتدي
في اليوم الثاني وفهم جالينوس ان النوايب اذا كانت
تبتدي في وقت واحد واما تركها في اي وقت كان وهذا
المفهوم حسن والاول اظهر والبحران في الصورتين عسر
لان تتل ... المرض يكون طويلا قال ابقراط صاحب الاعياء
في الحمى التي تلحق به الخراج في مفاصله الى جانب اللحيين ه

اعيا

الشرح انما تكون الحمى معها اذا كانت المواد متوجهة الى
نواحي العضل والمفاصل فتكون الحركة عسيرة واذا كان كذلك كان البدن
مستعدا لحدوث خراج عند البحران والخراج حدوثه حينئذ هو في المفاصل
والى جانب اللحيين اما المفاصل فلان كل عضو يدفع تلك المادة عن نفسه
فلا يقبلها وموضع المفاصل لا بد فيه من خلو عند العظمين المتجاورين
فلا يكون هناك قوة تدفع وتجد المادة مكانا متسعا فلا جرم يكون
انصبابها فيه واما جانب اللحيين فلان المواضع الرخوة وهي عند
اللحيين وخلف الاذنين والاربيين وما اشبهها شديدة القبول
للمواد لسخافة لحمها وسعة مسامها فيكون نفوذ المادة سهلا واخص
جانب اللحيين بذلك هاهنا لان مواد الحمى في اكثر الامر اذا لم
تكن مندفعة الى مخارجها حتى تحدث من ذلك استفراغ ولا الى الاطراف
حتى تحدث من ذلك خراج في المفاصل فانها تكون مندفعة الى فوق
فيكون جانب اللحيين اولى بها واما خلف الاذنين فانها تندفع
المواد اليه في غالب الامر بعد صعودها الى الدماغ ه قال ابقراط
من اشتكى من مرض فكل منه موضع من بدنه حدث به في ذلك الموضع
الشرح يقال اشتكى من المرض اذا احس بعوارضه وقارب
ان يفارق فاذا حصل عقيب ذلك كلال في عضو دل على اندفاع
مادة الى هناك فاذا كمل اندفاع تلك المادة حدث هناك خراج

لأن المادة المندفعة تكون قد أخذت في النضج مع عجز الطبيعة عن
دفعها بالتحلل والآن اندفاعها باستفراغ وإذا كان كذلك
فالورم الذي يحدث لا يثبت وإن جمع فيكون خراجا والكلال حالة
بين الإعيا والكسل **قال أبقراط** ومن كان أيضا قد تعب فأتعب
عضوا من الأعضاء من قبل أن يمرض صاحبه ففي ذلك العضو يتمكن
المرض **الشرح** سبب ذلك أن قوة ذلك العضو تضعف فتكون تضعف
قبوله لمادة المرض أكثر فيكون تمكن المرض فيه أقوى **قال أبقراط** من
اعترته حمى وليس في حلقه انتفاخ فعرض له اختناق بغتة فذلك
من علامات الموت **قال أبقراط** إذا عرض للمحموم اختناق بغتة الشرح
ولم يكن قبل ذلك في حلقه انتفاخ فإنما يكون ذلك لدفع الطبيعة
للمادة بالبحران إلى نواحي الحنجرة إذ لو كان **الشرح** للمادة إلى ذلك لتحلب
هناك بغير دفع بحراني ففي الأكثر إذا عرض اختناق فإنما يعرض
قليلا قليلا على قدر تحلب المادة فإذا كان ذلك لدفع البحران
كان علامة الموت لأن المندفع حينئذ يكون كثيرا ويكون القوى
ضعيفة عن تحليل ذلك المندفع والقلب محتاج إلى
النفس لأجل ما يعرض لسخنه بالحمى وذلك يلزمه فساد مزاجه
وإنما شرطنا أن لا يكون تقدم الانتفاخ في الحلق لأنه لو كان تقدمه ذلك لقد
الانتفاخ أي الورم لجاز أن يكون الاختناق حينئذ لزيادة حجم
الورم

عند حال نضج حينئذ يعقبه الانفجار والعافية **قال أبقراط**
من اعترته حمى فاعوجت معها رقبته وعسر عليه الازدراد حتى لا
يقدر أن يزدرد إلا بكد من غير أن يظهر في رقبته انتفاخ فذلك من علامات
الموت **الشرح** اعوجاج العنق مع الاختناق قد يكون لتيبس
شديد يشنج العصب وهذا لا محالة يلزمه الموت وقد يكون
لزوال فقرة إلى داخل إما لرطوبة مزلقة أو لورم يحدث لأن
ينجذب الفقرة إلى قدام وهذا مما يحدث الموت لتعذر عود تلك
الفقرة في مدة يمكن فيها بقاء القلب على مزاجه مع الاختناق وفي
هذه الأحوال كلها لا يظهر بالمريض انتفاخ أما في الأولين فلبعد أثره
وأما في الثالث فلا يظهر للحس **قال أبقراط** العرق يحمد في
المحموم إن ابتدأ في اليوم الثالث أو في اليوم الخامس أو في السابع
أو في التاسع أو في الحادي عشر أو في الرابع عشر أو في السابع عشر
أو في العشرين أو في الرابع والعشرين أو في السابع والعشرين
أو في الحادي والثلثين أو في الرابع والثلثين أو في السابع والثلثين
فإن العرق الذي يكون في هذه الأيام يكون به بحران الأمراض
وأما العرق الذي يكون في غير هذه الأيام فإنه يدل على آفة أو على
طول من المرض **الشرح** قد علمنا أن اليوم الأربعين هو
أول البحارين للأمراض المزمنة فهو كذلك آخر بحارين الأمراض الحادة

وعلمت ان اقصر مدة تعرض فيها تغير يتعلق بالبحران اربعة ايام
فهذا التغير يمكن ان يشتد فيكون بحرانا فاذا ما يكون بحارين الامراض
الحادة متزايدة باربعة ايام اربعة ايام وعلمت ان البحران قد يتقدم
لاحصار البحران المادة بالطبيعة ومن يطلب طلبا من الطبيعة
للاستظهار بحمل النضج وحينئذ يسيل البحران لا محالة عن
عجز واولى الايام بذلك في الامراض الحادة هي الايام الافراد الامراض
ولان مواد الحادة اكثرها صفراوية فيكون مع اشتعالها غثيانا
والبحران انما يعرض في يوم النوبة فلذلك للسدس بحران الرابع
الى الثالث ويتاخر الى الخامس والسدس السر لان المرض
انما يتحرك في اول البحارين اذا كانت مادته لطيفة جدا
شديدة الحدة وحينئذ تكون الحاجة الى استعجال الطبيعة
اكثر من الحاجة الى التاخير الذي انما تكون لعسر الدفع
فيما دون ذلك فلذلك تجد العرق العارض في الايام
المعدودة لانه يكون بحرانيا اي عن دفع الطبيعة لان
في هذه الايام من شان الطبيعة الدفع فيها واما ما
يكون في غير تلك الايام فانه لا يكون عن دفع الطبيعة
لان يومه لا يكون صالحا لذلك فهو اذا انما لعجز الطبيعة
عن الرطوبة لعجزها عن التصرف فيها فتسيل بذاتها ويدل

ذلك على افة اي افة في القوى او المرض الرطوبة جدا
وعجز الطبيعة عن اجادة التصرف فيها للمرض فيسيل بعضها
وذلك يدل على طول المرض لزيادة مادته فاليوم الثالث
والخامس مما يدل على الرابع والتاسع يدل على السابع
ي ويسمى الواقع في الوسط لوقوعه في الوسط بين السابع والحادي
عشر واما الثالث عشر والخامس عشر فالظاهر انهما سقطا
على سبيل غلط الناسخ واما التاسع عشر والواحد والعشرين
فلا ينتفع فيهما البحران لان ما سوى من الامراض الحادة غثيانا
ه د من الثالث لا يتاخر الى هذه المدة ولذلك فهو يعرف الحال في
الثالث والعشرين والخامس والعشرين مما يعدها دليل من الادوار
قال ابقراط العرق البارد اذا كان مع حمى حادة دل على
الموت واذا كان مع حمى هادية دل على طول من المرض
الشرح الحمى الهادية لا يمتنع ان يكون مادتها باردة بالطبع
وفي الاكثر انما يكون المندفع في المرض من المادة التي منها المرض
والمادة الباردة عسرة الانفعال والاندفاع فلذلك اذا
دام العرق في الحمى الهادية باردا دل على طوله لدلالته
على برد مادته واما في الحميات الحادة فلا يمكن ان يكون ذلك
من مادتها فاما ان يكون من الرطوبة الغريزية او من غيرها وايهما

كان دل على الموت

اما ان كان من الرطوبات الغريزية فلانه انما يكون اذا انحلت
الطبيعة عنها فبرزت وسالت من ذاتها كما يعرض عند الغشي
واما ان كان من رطوبات اخرى فلان الرطوبة لم تستوعب
بردها الا والحرارة الغريزية في غير موضعها وانما يكون ذلك
بان يكون الحرارة العفونية قريبة القلب وظاهر البدن
غير شديد التسخين وذلك انما يكون لعجز الطبيعة عن دفع المادة
المسخنة عن نواحي ~~القلب~~ القلب وظاهر ان ذلك انذار بالموت
في اكثر الامر قال ابقراط وحيث كان العرق من البدن
فهو يدل على ان المرض في ذلك الموضع الشرح يعرف
من ان يقال اذا عرض في موضع عرق وبين ان يقال حيث
كان العرق من البدن فان الثاني يشعر بان العرق لم يكن الا
في ذلك الموضع وحيث اطلق لفظ العرق فالمراد غير
البارد فيخرج بذلك عرق الجبين وما اشبهه الذي يكون لسقوط
القوة ولا شك ان العرق اذا اختص بموضع وكانت نسبة
اجزاء البدن الى الاشياء الخارجة واحدة فذلك لامر في
ذلك المختص وانما يكون لذلك اذا كانت المواد في ذلك
الموضع ومدفعها انما يندفع من الرطوبات في حال المرض
في الغالب يكون ذلك من مادة المرض فمادة المرض اذا
في ذلك الموضع اكثر فيكون المرض فيه اقوى واشد
العضو

ولا معنى لكون المرض في ذلك الموضع الا هذا قال ابقراط
واي موضع من البدن كان حارا او باردا ففيه المرض الشرح
لا شك ان اختصاص موضع الخروج عن المجرى الطبيعي مع كون
نسبة البدن الى الاشياء الخارجة واحدة تدل على اختصاص
ذلك الموضع بزيادة الخروج عن الامر الطبيعي فيكون اثر المرض
بها لما كان في العرق قال ابقراط واذا كان يحدث في البدن
كله تغاير وكان البدن يبرد مرة ثم يسخن اخرى او يتلون بلون
ثم بغيره دل على طول من المرض الشرح انما يكون ذلك
اذا كان في البدن مواد مختلفة ومتى كان ذلك كان انضاجها
عسرا فيطول المرض لا محالة قال ابقراط العرق الذي يكون
عند النوم من غير سبب بين يدل على ان صاحبه يحمل على بدنه
من الغذاء اكثر مما يحتمل وان كان لا يتناول وهو لا يبالي منه فاعلم ان
بدنه يحتاج الى الاستفراغ الشرح لتكن العرق انما يكون
لكثرة سببه فاذا لم يكن سببين كالحر الخارجي فلا محالة
ان سببه المادي وهو الرطوبة كثيرة وانما يعرض ذلك الرطوبة
لكثرة مادة الغذاء فاذا لم يكن ذلك بعد اكل كثير قريب العهد فهو
لغذاء كثير متقدم وذلك يوجب الاستفراغ لاجل الامتلاء وانما
يخص ذلك بالنوم لان الطبيعة في حال النوم يكون اشتغالها على
الرطوبة بالانضاج والدفع وغيرها الى

قوله وهو لا ينال من الغذاء أي لا يكثر منه لكثرة العرق
قال أبقراط العرق الكثير الذي يجري دائماً إن كان حاراً أو بارداً
فالحار منه يدل على أن المرض أخف والبارد منه يدل على أن
المرض أعظم ۝ الشرح كثرة العرق ودوامه إنما يكون
إذا كانت المواد كثيرة جداً فإن كان بارداً فهو مع حدة الحمى
يدل على الموت ثم مع هدوها على طول من المرض ولو كان العرق
قليلاً فكيف الكثير وإن كان حاراً فالمرض أخف لأن المادة
الحارة أقبل للنضج والتحلل قال أبقراط إذا كانت الحمى غير
مفارقة ثم كانت تشتد غباً فهي أعظم خطراً وإذا كانت
تفارق على أي وجه كان فهي تدل على أنه لا خطر فيها ۝
الشرح الحميات التي لا تفارق منها ما ليس لها نوائب اشتداد
كحمى الدق ومنها ما لها نوائب وهي الحادثة عن عفونة خلط
داخل العروق كالصفراوية وهي التي تشتد غباً وغير المفارقة
أعظم خطراً من المفارقة لأن المفارقة تستريح فيها الطبيعة
في مدة الراحة ويقل تضرر القلب والقوى فيها بأذى
العفونة لعدم دوام المؤذي والمفارقة التي يتنقى البدن
فيها وقت الراحة أسهل وأقل خطراً من التي يتنقى فيها بعضه ۝
قال أبقراط من أصابته حمى طويلة فإنه يعرض له إما خراجات

وإما كلال في مفاصله ۝ الشرح يريد أنه يكون مستعداً لأجل
عروض ذلك وذلك لأن الحمى إذا طالت فلا بد وأن يكون في
البدن مواد غليظة أما التي يتولد منها الحمى أو التي حدثت
لفساد الهضم فلا بد وأن يضعف الطبيعة بطول الحمى ومتى
كان كذلك فهي في الأكثر تقصر عن تمام تحليل تلك المادة وأقبل
المواضع لما يسيل إليها من المواد هو المفاصل والمواضع الرخوة
وأشباهها فإن حصل في هذه مواد كثيرة حدث منه الخراج
وإن حصل فيها شيء يسير حدث كلال المفاصل
قال أبقراط من أصابه خراج أو كلال في مفاصله بعد الحمى
ل فإنه يتناول من الغذاء أكثر مما يحتمل الشرح إنما يقال
بعد الحمى إذا كانت قد فارقت بالتمام وإنما يكون ذلك إذا نقي
البدن فإذا حدث بعد ذلك خراج أو كلال في المفاصل فإنما
يكون ذلك لمادة أخرى حادثة وإنما يكون ذلك إذا كان المتناول
من الغذاء أكثر من المعتاد الذي ينبغي قال أبقراط إذا كان
يعرض ما يعرض في حمى غير مفارقة للمريض ضعفت قوته فذلك من
علامات الموت الشرح فرق بين قولنا إذا كان يعرض
نى وبين قولنا إذا عرضت فإن الأول يفهم منه ~~المقدار~~ التكرار بخلاف الثاني
ويكون الناقض في حمى غير مفارقة يمنع أن يكون ما كان في ابتداء
النوائب فإن ذلك إنما يكون في الحمى المفارقة فلذلك إنما

يكون هذا الاندفاع المادة بالبحران وانما يكون ذلك اذا لم يفارق
به الحمى اذ لو فارقت لم يعرض بعدها مرة اخرى ولا شك ان
ذلك انما يكون اذا كانت المادة غير مطاوعة للاندفاع وذلك
مع ضعف القوة يلزمه الموت قال ابقراط في الحمى التي لا
تفارق النخاعة الكمد والشبيهة بالدم والمنتنة والتي هي من جنس
المرار الرديئة فان استفرغت استفراغا جيدا فهي محمودة وكذلك
الحال في البول والبراز فان خرج ما لا ينتفع بخروجه من اجل
هذه المواضع فذلك ردي الشرح قد ذكر هاهنا انواعا
من النفث رديئة احدها الكمد وهو المائل الى الكمودة سوادا بلا اشراق
ويكون اما لانطفاء الغريزية او لمادة جامدة سوداوية وثانيها
الشبيهة بالدم اما الشبيه بالدم الاسود فلانه يكون هاهنا
للاحتراق واما الشبيه بالدم الطبيعي وهو الاحمر فانما يكون
مذموما هاهنا اذا كان كذلك بعد تطاول مدة المرض لدلالته
حينئذ على قصور الطبيعة عن النضج واما في اول الحمى فهو
محمود لدلالته على سلامة المادة وجودتها اذ الدم اجود الاخلاط
واقبلها للنضج وثالثها المنتن وانما يكون كذلك لقوة العفونة
ورابعها التي من جنس المرار اعني المرار الاصفر وهذا يدخل بعض
فيه الاصفر والاحمر الناصع والكراثي والزنجاري لان
هذه كلها من جنس المرار رديئة لحدة المادة واردائها

والزنجاري قوله في الحمى التي لا تفارق النخاعة الكمدة
وانما يكون هذه الانواع من النفث في حمى غير مفارقة اذا كان
في الصدر ورم اما ذات جنب او ذات رية قوله فان
ن استفرغت استفراغا جيدا فهي محمودة الاستفراغ الجيد هو ان يكون
خروج المادة سهلا ويعقبه نفع وحينئذ يكون ذلك دلالة
على قوة الطبيعة على الدفع ولذلك قال فان خروجه بدلالته ردي
قوله وكذلك الحال في البراز والبول يريد انه اذا
ن خرج بالبراز والبول مواد رديئة فالحال مذمومة الا ان يكون
خروج ذلك جيدا فيكون ذلك محمودا قوله فان خرج ما
لا ينتفع بخروجه من اجل هذه المواضع فذلك ردي يريد ان
الخارج اذا كان بغير سهولة ولا يعقب خروجه نفع فهو مذموم
وان كان لونه او قوامه او غير ذلك غير مذموم قال ابقراط
حب اذا كان في حمى لا تفارق ظاهر البدن باردا وباطنه يحترق وبصاحب
الموت صح ذلك عطش فذلك من علامات الموت الشرح برد الظاهر
مع الحمى الشديدة التي لا تفارق يمكن ان يكون لاحد امرين
اما لان الحرارة الغريزية ضعيفة جدا بحيث لا تقوى على تبعيد
المادة العفنة وبخارها عن نواحي القلب فتقصر التسخين على
الباطن ويبقى الظاهر باردا وهذا يدل على الموت لان القوة
اذا كانت تعجز عن الدفع الى الظاهر فلان تعجز عن الدفع التام بطريق
الاولى

وبهذا الوجه اذا كانت الحمى تفارق احيانا او لان الاحشا فيها ورم
حار فيكون المادة الحادة مجتمعة فيه ولا يتحلل منها ما يسخن الظاهر
ولا يمكن بهذا الوجه اذا كانت الحمى تفارق لان الورم الحادث
الذي في الاحشا يلزمها ان تكون الحمى لازمة وهذا ايضا يدل
على الموت لان المادة انما تكون كذلك اذا اشتد بها العصيان
عن التحلل والا كان يتحلل منها ما يسخن الظاهر وانما خص
انفراط الحكم بما اذا كانت الحمى لا تفارق لان الدلالة على الموت
تكون حينئذ اقوى لان الحمى اللازمة اكثر خطرا من المفارقة وانما
شرط ان يكون يصاحبه ذلك عطش للاستدلال على قوة حرارة الباطن
قال ابقراط متى اعوج في حمى غير مفارقة الشفة او العين او الانف
او الحاجب او لم يبصر المريض او لم يسمع اي هذه كان وقد ضعف
فالموت منه قريب الشرح التواء هذه الاعضاء في الحمى يحدث
لتشنج الاعصاب الاتية اليها وانما يدل ذلك اذا كانت الحمى لازمة
لان تشنجها بجوهر الدماغ اتم للدوام المحقق وخصت هذه
الاعضاء بذلك لانها مع صغرها وسهولة انجذابها بادنى سبب
تشنج لخفتها ولينها فان الاعصاب الاتية اليها من الدماغ يجف
بادنى جفاف يعرض له واما فقدان البصر او السمع فسببه
تحلل الروح التي يكون بها ذلك ولا شك ان ذلك مع الحمى
اللازمة وضعف البدن دليل على موت قريب قال

اذا حدث في حمى غير مفارقة رداءة في النفس واختلاط في العقل
فذلك من علامات الشرح المراد بذلك ليس ما يكون
في السرسام والبرسام فان ذلك لا يحسن ان يقال فيه اذا حدث في
حمى غير مفارقة لان المرض حينئذ ليس هو الحمى اذ الحمى حينئذ من
اعراض المرض بل المراد ما يكون في الحمى اللازمة التي هي المرض
وانما يحدث ذلك حينئذ لفساد مزاج الدماغ لاجل اشتعاله
بقوة الحرارة وجفاف آلات النفس وذلك دليل لا محالة على
الموت فاما الكائن عن البرسام او السرسام فردي لا محالة
ولكن لا يدل على الموت قال ابقراط الخراج الذي يحدث في
الحمى ولا ينحل في اوقات البحرانات الاول يدل من المرض بطول
الشرح معناه ان الحمى اذا احدثت فيها خراج فلم
ينحل الحمى في البحرانات الاول التي حدث فيها الخراج فان
الخراج يطول مدته وذلك لان بقاء الحمى حينئذ دليل على ان
المنصب الى موضع الخراج من المادة انما هو بعضها والا كانت
الحمى انحلت بعد حدوثه لاندفاع مادتها الى موضعه واذا كان كذلك
ففي الغالب يكون اندفاع الباقي الى هناك لانما يسهل بسبب قبول
العضو وحدوث المسلك اليه ويلزم من ذلك طول مدته
قال ابقراط الدموع التي تجري في الحمى او في غيرها من الامراض
عن ارادة من المريض فليس ذلك بمنكر وان كان عن
غير ارادة

قال ابقراط يريد ما كان من ذلك لا لسبب في العين كضعف او الشرح
كثرة رطوبة او رمد او خشونة وما كان كذلك فما كان من ارادة من
المريض فلا شك انه ردي لدلالته على كآبة المريض وحزنه لانه
ليس بمتكبر لكونه غير خارج عن الحالة الصحية وان كان بغير
ارادة منه فهو ردي لانه انما يكون في الغالب عن سيلان رطوبات
الدماغ او سقوط القوة كما يكون عند قرب الموت واذا كان
كذلك من اجل العشي فهو ردي لدلالته على ان رطوبة الدماغ
قد قلت بالاستواء حتى لا يحمي الدمع بالخروج من العين الشرح قال ابقراط
من غشيت اسنانه في الحمى لزوجات فحماه تكون قوية الشرح
هذا انما يكون اذا اعقدت حرارة الحمى الرطوبات على الاسنان حتى
صارت لزجة وانما يكون كذلك اذا كانت قوية قال ابقراط
من عرض له في حمى محرقة سعال كثير يابس ثم كان يهيجه له يسير رعشة
فانه لا يكاد يعطش الشرح يريد ان عطشه يكون يسيرا
حتى يقارب ان لا يوجد وسبب ذلك تسهيل حركة السعال للرطوبات
من الدماغ واعالي الحنجرة واعالي المري وتلك الرطوبات تسكن
العطش وقد شرط ان يكون ذلك السعال كثيرا وذلك لان يكون
بسبب التكثير مسالما وان يكون يابسا اي بغير نفث لانه ان يكون
حينئذ نفث يكون بسببه مفراغا فيكون اولى باحداث العطش وان
يكون يهيجه يسيرا اذ ما يكون تهيجه كثيرا فهو اولى باحداث العطش

بيانيه

والمراد بالصحان القلق قال ابقراط كل حمى تكون مع ورم اللحم
الرخو الذي في الحالبين وغيره مما يشبهه فهي رديئة الا ان تكون
حمى يوم الشرح يريد ما يكون من ذلك بسبب الورم وهذه لا
تكون خفية لان الذي لا يكون معه ورم اذا الورم انما يكون لكثرة
المواد وهي في الذي ~~يومية~~ مفقودة فاذا المرض بوبة كانت
عفونية وهذه اللحوم لرطوبتها شديدة القبول للعفونة فاذا
كان منها مادة عفنة اذا ادت عفونة فكانت رديئة حتى ان
تلك المادة ان كانت شديدة الفساد كان من ذلك الطاعون
وهو قتال قال ابقراط اذا كان بانسان حمى فاصابه عرق
ولم يقلع عنه الحمى فتلك علامة رديئة وذلك انها تدل بطول
المرض وتدل على رطوبة كثيرة الشرح يريد بالاقلاع اقلاع
الحمى جملة اذ لو قلعت النوبة بالعرق ولم يقلع الحمى جملة لم يكن
ذلك رديا والحمى انما تنقى مع العرق لان المرض ذلك العرق
من دفع الطبيعة فاما ان يكون لسيلان الرطوبات لكثرتها
فطول المرض لكثرة المادة او لتحلل الطبيعة كما يكون عند سقوط
القوة وهذا يدل على الموت وليس هو مراد ابقراط فانه اذا
لم يتعرض لحال امر فانه يريد ان ذلك الامر يكون على اعتداله
قال ابقراط من اعتراه تمدد او تشنج ثم اصابته حمى انحل بها مرضه
الشرح يريد بالاول ما يكون من الامتلاء والتشنج عن رطوبة فان

الا انه من يبس لا يعرض بعدها حمى وما كان عن رطوبة فان
علاجه بالتحليل والتلطيف وذلك يكون بالتسخين والحمى
اقوى الاشياء في ذلك قال ابقراط اذا كان بانسان حمى
محرقة فعرضت له نافض انحلت بها حماه الشرح
مادة الحمى المحرقة في قعر البدن فانما يعرض فيها النافض اذا
اندفعت مادتها الى ظاهر البدن ويلزم ذلك انها تفارق
بالعرق قال ابقراط الغب الخالصة اطول ما تكون تنقضي في
سبعة ادوار الشرح الغب الخالصة هي الحادثة عن صفرا
صرفة واذا كان بهذه الصفة فاطول ما تكون تنقضي في سبعة
ادوار لانها من الامراض الحادة مطلقا فيكون بحرانها في
اربعة عشر يوما وذلك سبعة ادوار هذا اذا كانت دايرة
اما اللازمة فان كل يوم منها بمنزلة الدور فلذلك تنقضي في
سبعة ايام قال ابقراط من اصابه في الحمى في اذنيه صمم
فجرى من منخريه دم او استطلق بطنه انحل بذلك مرضه
الشرح المراد هاهنا بالصمم ثقل السمع وانما يحدث في
الحمى لكثرة ما يتجه من المواد الى جهة الدماغ فاذا استفرغت
تلك المواد اما من الخارج كالرعاف او من الجانب
المقعدة كالاسهال انحل المرض بسببه قال ابقراط
اذا لم يكن اقلاع الحمى عن المحموم في يوم من ايام الافراد فمن عادتها

ان تعاوده الشرح المراد بالايام الافراد الايام التي هي
افراد في حساب الجاريين فالرابع فرد لانه نصف السابع
والرابع عشر فرد لانه سابع الاسبوع الثاني وكذلك
العشرون سابع الاسبوع الثالث وقد جاء في بعض النسخ
بدل الافراد البحران والمعنى واحد واذا لم يكن اقلاع
الحمى في يوم البحران ففي الغالب لا يكون ذلك عن انه قلع
مادتها فتبقى مادتها موجودة في البدن ومن شانها ان
تعود الى حالها فتعاود الحمى ومن ذلك اذا لم يكن اقلاع
الحمى بالاستفراغ الصناعي قال ابقراط اذا عرض اليرقان
في الحمى قبل اليوم السابع فهو علامة رديئة الشرح قد
يحدث في الحمى بحران يرقان وذلك اذا دفعت الطبيعة
المادة الى ناحية الجلد فلم تخرج بالعرق لاجل غلظها فاذا
كان البحران باليرقان انما يكون حيث المادة غليظة واذا كانت
كذلك لم يمكن ان تدفعها الطبيعة قبل السابع فمن اجل ذلك
انما يكون بسبب اخر من اسباب اليرقان وحينئذ يكون الحال
اردى لان الصفرا اذا قل اندفاعها عن البدن ازداد التسخين
فيقوى الحمى لا محالة قال ابقراط من كانت تصيبه في حماه نافض
في كل يوم فحماه تنقضي في كل يوم الشرح النافض قد
يعرض في الحمى على سبيل البحران فحماه وربما يكون اذا لم

يخرج المادة بحالها في اول مره وحينئذ يسمى الحمى في الاكثر
او يؤول الى العطب وقد يعرض ايضا النافض على سبيل
الرشح بان يكون للمادة كثرة فيرشح منها ما يوجب النافض
مع بقاء الحمى وهذا لا يسمى بحرانا وقد يعرض في ابتدا النوائب
وكذلك اذا كانت الحمى تفارق مع النوب فمن كان نوبته هذا في
كل يوم فانه ياتيه النافض في كل يوم ويسمى تلك النوائب الصالح
كل يوم وهذا ظاهر فقد يسمى ان يتركب نوائب من حميات
ولا يكون بين النوائب راحة محسوسة فيظن بالحمى انها لازمة
فيعاود اللازمة بالنافض الذي يعرض في ابتدا النوبة فيكون
النافض العارض فيها في كل يوم دليل على ان الحمى يسمى في
كل يوم قال ابقراط متى عرض اليرقان في الحمى في اليوم السابع
او التاسع او الرابع عشر فذلك محمود الا ان يكون الجانب
الايمن فيما دون الشراسيف صلبا فان كان كذلك فليس ذلك
بمحمود الشرح عروض اليرقان في الحمى في احد هذه الايام
من حيث هي هذه الايام انما يكون على سبيل البحران فاما ان
يكون باندفاع المادة الى الكبد فيحدث اليرقان بسوء مزاجها
وحينئذ يكون الجانب الايمن فيما دون الشراسيف صلبا فليس
ذلك بمحمود لان الحمى الاولى وان فارقت فانه يحدث حمى
اخرى بحدوث الورم وربما كانت هذه اشد فيكون المرض قد انتقل

الى ما هو ادهى منه واما ان لا يكون كذلك بل بان يكون المادة
اندفعت الى ناحية الجلد فكانت اغلظ من ان يخرج بالعرق
فاحتبست وصفرت اللون لانها صفراوية وهذا محمود لان
المرض يكون قد انتقل الى ما هو اخف منه وهذا لا يكون معه
صلابة فيما دون الشراسيف وانما لا يكون هذا في اليوم
السابع عشر او العشرين لان الصفرا في اكثر الامر لا يتاخر
بحرانها الى هذه المدة اليوم الحادي عشر فالظاهر انه قد
يحدث فيه والظاهر انه سقط من النسخ على سبيل الغلط ح
قال ابقراط متى كان في حمى التهاب شديد في المعدة
وخفقان في الفؤاد فتلك علامة ردية الشرح هذه
الحال انما يكون اذا كان في المعدة ورم حار ولا شك ان ذلك رديء
قال ابقراط التشنج والاوجاع العارضة في الاحشا في الحميات الحادة
علامة ردية الشرح ربما قيل ان التشنج وحده فيما
فكيف مع الحمى واوجاع الاحشا فلا يحسن ان يقال انه جليل
علامة ردية فنقول المراد ههنا ليس التشنج الفعال
بل الحادث من يبس وهو المسمى بالفعال وهذا يحدث في
الحميات دون الرطوبات الملتهبة اذا فعلت فيها الحرارة
حتى صارت يبسا فانها حينئذ يتشنج ويحدث اوجاع الاحشا تبعا
للتشنج ولا شك ان ذلك رديء لدلالته على الرطوبات النضجة التي يلزم منها
طول المرض ح

قال ابقراط التشنج والنزع العارضان في الحمى والنوم من
العلامات الرديئة الشرح ربما قيل ان النوم الحادث للمصروع في
حال المرض علامة الموت فلذلك تحسن انه يقال في هذا انه
علامة رديئة فنقول المراد هاهنا بالتشنج ما يعرض في
عضلات الاضلاع والماضغين بسبب الحرارة تراقي الى الدماغ
فيحدث لذلك تصريف الاسنان وعن ذلك البخار نزع وهما
علامة رديئة فان كانا غير معتادين دلا على موت او جنون
قال ابقراط اذا كان الهواء يعسر في مجاريه من البدن فذلك
ردي لانه يدل على تشنج الشرح قد يعرض للمريض ضيق في
نفسه يضطره ذلك الى الوقوف ثم يزول فيكون ذلك
كالبهر للحيوان وسببه تشنج يعرض في آلات التنفس ثم يزول
بسرعة وهو نوع من المسمى بالعقال ويحدث لريح تمدد العصب
عرضا وهو ردي لدلالته على الرطوبة التي تولدت منها الريح
الدالة على طول المرض ولانه يؤدي الى انصراف الطبع عن
نفقة النفس قال ابقراط من كان بوله غليظا شبيها بالعبيط
يسيرا وليس بدنه بنقي من الحمى فانه اذا بال بولا رقيقا كثيرا انتفع به
والاكثر من يبول هذا البول من كان يرسب في بوله منذ اول مرضه
او بعده قليل ثفل الشرح غلظ البول في الاكثر للفجاجة
وقد يكون لنضج خلط كثير غليظ وهو المراد هاهنا وهذا

انما يكون قليلا اذا كان الخلط المندفع بعد اندفاعه قويا
فاذا قوي ذلك الاندفاع كثر واذا كان المندفع قد تم نضجه
رق مع كثرته لان النضج انما يكون باعتدال القوام واذا
اعتدل قوام الغليظ رق فلذلك من كان بوله اولا غليظا
جدا كالعبيط وكان مع ذلك قليلا فانه اذا بال بولا رقيقا
كثيرا اي رقيقا بالنسبة الى ما كان اولا لا بالنسبة الى المعتدل
انتفع بذلك لان ذلك انما يكون لدفع الطبيعة التي قد
نضجت في البول فيكون ذلك بحرانا بالبول والذي يعرض
له ذلك من كان اندفاع المواد والنضج يظهران في بوله منذ
اول المرض مرضه وذلك بان كان يرسب في بوله منذ اول
مرضه او بعده بقليل ثفل في بوله وليس بدنه نقيا من
للحمى اما خصوصية ذلك بكونه في الحمى فانما هو لبيان ان العا لب
يكون كذلك اذ قد يعرض البحران بالبول في مثل اوجاع النسا
واوجاع الكلى وان لم يكن حمى البتة واما المثال فهو محموم
للتنبيه ان هذا الاندفاع بالبول لا يصير وان سبقته
حفة حمى المحموم وذلك لان الدفع البحراني يسبقه هذا النوع ل
من لان المادة اذا اندفعت بالبحران فانما تخرج بالبول
بعد تنفيذ مخرج البول وضيق مسالكه قال ابقراط
من كان بوله مسورا شبيها ببول الدواب فبه صداع حاضر

او يحدث به **الشرح** البول المسور هو الملون المشتت
الاجزاء وانما يلون كذلك اذا عرض غليان في مادة غليظة
حتى يتبدد اجزاؤها من غير لطافة وهذه الغليان لابد وان
يصعد بسببه ابخرة كثيرة توجب الصداع فاذا تقدم ثور البول
فالصداع حاضر او سيحضر عن قريب **قال ابقراط** من
يأتيه البحران في السابع فقد يظهر في بوله في الرابع غمامة حمراء
وساير العلامات تلون على هذا القياس **الشرح**
سبب ذلك ان البحران انما يكون بعد كمال النضج فاذا كان
في السابع فلابد وان يكون في الرابع نضج ما لانه منذر به
ويلزم ذلك ان يندفع بعض المادة مع البول فيلون المندفع
ثقلا ويكون غماما طافيا واحمر لان النضج لم يكمل بعد حتى يكون
ابيض وراسبا **قال ابقراط** اذا كان البول خاثرا مستشف ابيض
فهو ردي وخاصة في الحمى التي مع ورم الدماغ **الشرح**
يقال المستشف ابيض بتجوز في اللفظ كما يقال في البلور الصافي
ابيض وانما يكون البول مستشفا اذا لم يخالطه مواد تحدث
اللون فان لم يكن الاسهال اندفعت المواد فيه فهو ردي
لدلالته على عجز الطبيعة عن دفع المواد او على توجه المواد
الى موضع اخر فيحدث لذلك ورم في عضو فان كان المستشف
رقيقا فهو اردى لان الغليظ قد يكون لانه فلح بلغم قليل صرف

فلا ينبغي على صبغ الماء فان كان مع الحمى فهو ردي لان الحمى من شانها
زيادة الصبغ والبرسام يكون كذلك اذا كانت المواد حينئذ
تصعد الى الراس فان كانت الطبيعة معتدلة فهو ردي فان كان
في الراس الم او ثقل فهو ردي وحينئذ ينذر بالبرسام فان كان ذلك مع
البرسام فهو اردى لان البرسام يزداد بما يصعد اليه حينئذ
قال ابقراط من كانت المواضع التي فيما دون الشراسيف منه
عالية وفيها قرقرة ثم حدث به وجع في اسفل ظهره فان بطنه يلين
الا ان ينبعث منه رياح كثيرة او يبول بولا كثيرا وذلك في الحميات
الشرح الغرض بهذا الاستدلال على كون البحران يدفع المواد الى
اسفل ونقول علو ما دون الشراسيف اعني علوها عند نوم
الانسان على ظهره اذا لم يكن لورم فلابد وان يكون لمادة محتبسة هناك
ممدة اما غير ذات قوام وهي الريح او ذات قوام واياما كان فتارة
يكون ساكنة فلا يكون هناك قرقرة وتارة يكون متحركة فلابد
وان يكون هناك قرقرة واذا تحركت فتارة يكون حركتها الى اسفل
فيعرض وجع في اسفل الظهر لتمديده المادة وتارة يكون حركتها الى
غير ذلك فلا يعرض هذا الوجع واذا تحركتها الى اسفل
فلابد وان يسمى لها مخرج فان كانت ريحا انبعث من المريض
رياح كثيرة وان كانت مادة اخرى فاما غليظة فيندفع من الامعاء
فيلين البطن جاز ان يخرج من هناك وجاز ان يندفع من جهة الكبد

الى الكلى ثم يخرج بالبول وقد يكثر ويفرق بين هذه الامور بان الريح
يكون مع خفة والاسهال يعقبه مغص والبول يكون النضج
في البول ابين ويكون البول قبل ذلك اكثر قوله وذلك في
الحميات يريد ان الاسهال والبول يوجدان فيها وقد يوجدان
مع غيرهما واما الريح فلا يكون بحرانا في الحميات قال ابقراط
من يتوقع له ان يخرج له خراج في شي من مفاصله فقد يتخلص من ذلك
الخراج ببول كثير غليظ يبوله كما يبتدي في اليوم الرابع في بعض
من به حمى معها اعيا فان رعف كان انقضا مرضه بسرعة جدا
الشرح معناه من يتوقع له ان يخرج به خراج في شي من
مفاصله في بعض من به حمى معها اعيا فقد يتخلص من ذلك
الخراج ببول كثير غليظ يبوله كما يبتدي في اليوم الرابع
وان رعف كان انقضا مرضه مع ذلك بسرعة جدا وذلك
لان صاحب الحمى مع الاعيا في الاكثر يعرض له خراج في مفاصله
او الى جانب اللحيين والذين يتوقع لهم حدوث الخراج في المفاصل
ممن بهم حمى مع الاعيا هم بعض اولئك وانما يتوقع لهم ذلك
اذا اثبت المواد ولا تخرج بالعرق لغلظها فان اندفعت الى فوق
وخرجت بالرعاف خلص المريض بسرعة لان الرعاف يخرج
غليظ المادة ولطيفها بسرعة وان تحركت الى اسفل خرجت
بالادرار او بالاسهال وكلاهما خلاصان لكن الادرار في

اسهل

مدة اطول فاذا تخلص هذا بالادرار يكون في بعض الاحوال فلذلك
قال فقد يتخلص وانما يجب ان يكون ذلك البول كثيرا
لانه يزيد بزيادة المادة المندفعة معه ~~وانما يكون غليظا لغلظ المادة~~
~~في الاصل والجزء المندفع معه~~ وانما يكون غليظا لغلظ المادة في الاصل
والجزء المندفع معه وانما يجب ان يكون ذلك لا يبتدي في اليوم
الرابع لان الطبيعة ان لم تكن مستولية على هذه المادة في هذه المدة
والاقوى الى الامر لا يمكن تخلص هذا بالادرار لان المادة انما
تخرج بالادرار في مدة طويلة فاذا كان ابتداؤها بعد الرابع كثير
ازدادت المواد الغليظة في طول الايام بما يرد من الغذا مع
ضعف الهضم وضعف الطبيعة عن الدفع التام فيحدث الخراج
قال ابقراط من كان يبول دما وخثارا فذلك يدل على ان به قرحة
في كلاه او في مثانته الشرح اذا خرج من مخرج البول قيح
فقد يكون ذلك لقروح في القضيب والمجرى المتصل به الى المثانة فيكون
خروجه قبل البول وقد يكون لقروح في العروق الاخذة الى الكلى
والتي بينها وبين المثانة فلا يكون معه دم وقد يكون القرحة في
عضو خالي او لخراج انفجر فيه فلا يكون ايضا معه دم اذ لو كان
معه في الاصل دم لاختلط بدم العروق وايضا فانه في الغالب
لا يدفع خروجه من هذا المخرج فلا يحتمل ان يقال فيه من كان يبول
بل من بال وقد يكون القرحة في الكلى والمثانة وانما يكون معه دم

ن

اذا كان مع ذلك انضاج عرق وهذا قلما يكون كثيرا ويكون الخارج
له مقدار لحنث يقال فيه انه يبول دما ويفارق الكلوي منه المثاني
فان الدم في المثاني اقل وارق واقل سوادا اما قلته ورقته فلان عروق
المثانه قليله ضيقه مندسه في جرمها واما قلة سواده فلانه لا
يحتبس زمانا طويلا حتى يشتد جموده ويفرق بينهما ايضا بموضع الوجع
وبه يفرق بين كونه في الكليه اليمنى او اليسرى قال ابقراط من
كان في بوله وهو غليظ ~~بمنزلة النخالة~~ او بمنزلة الشعر فذلك يدل
على انه يخرج من كلاه الشرح قد يخرج مع البول قطع لحم
فقد يكون دما محرقا فيكون اشد سوادا واسهل تفتتا وقد يكون ~~دما~~
محرقا اجزاء من الكبد فيكون اقرب الى الفحمة والبعد من جوهر اللحم
المعروف ولا يكون البول معه نضيجا وفي الاكثر يكون رقيقا لان
المرض الذي يفعل بالكبد ذلك يضعفها عن انضاج البول وقد
يكون اجزاء من الكلى فيكون اقوى ايضا واشبه باللحم واميل الى
الصغر لان الكلى كذلك وخصوصا والخارج لم يتعذر خروجه بطول
المسافه وقد يكون البول قريبا من النضج لعدم النضج في الكبد
وانما يعوقه انضاج الكلى فقط وقد يكون مع ذلك مختلطا لان
الكلى لضعفها لا تستعمل غذاءها فيخرج مع البول ه واما الشعر فيكون
من رطوبة الطف وارق من مادة الحصاه ومن حرارة عاقده وتفعل
تولده في البراري لعتدال الحراره ولانها في الغالب لا يمكنها الرطو

قطع لحم صغار

فيها الى ان تنعقد وافراط طول هذا الشعر لامتناع تولده في الكلى
اذ مجاريها تطول ملتفه قال ابقراط من خرج في بوله وهو غليظ
بمنزلة النخاله فمثانته جربه الشرح قد يتقشر جرم المثانه لجربها
ويخرج في البول شيء كالنخاله وربما كان ذلك من جرم العروق
او لرطوبات تنعقد بالحراره ويفرق بان المثاني يكون البول معه
كما في الصحة في النضج ولعله يسيرا انما يخالطه من اجزاء القيح الذي
لابد منه في الجرب وان لم يظهر حسا ومع ذلك نتن ومع
الم وحكة عند العانه والعروق تخلو عن الحكة والوجع
مع نضج في البول والكائن لانعقاد الرطوبة يكون معه حراره
عاقده وربما سبقت النضج واما الوجع فلا يكون قال ابقراط
من بال دما من غير سبب متقدم دل على ان عرقا في كلاه قد انصدع ذلك ح
الشرح اذا كان الدم الخارج من الكثرة بحيث يقال ان البول
دم لم يمكن ان يكون من المثانه فان عروقها مع ضيقها انما
يكون فيها الدم لغذائها فلا بد وان يكون من الكلى واذا لم يتقدم
ذلك سبب يتوقع منه خروج الدم كالقرحة فانما يكون ذلك
لتفرق اتصال عروقها ويسمى انصداعا لتمكن ان يخرج الدم م
الكثير جملة قال ابقراط من كان يرسب في بوله شيء شبيه
بالرمل فالحصا تتولد في مثانته الشرح اذا خرج في
البول رمل دل ذلك على وجود الاسباب المولدة للحصاة فيدل

بها فان كان احمر فهي متولد في الكلى والا في المثانه واما اذا خرج
ولم يتحجر بعد بل عملت فيه الحراره حتى انعقد بعض الانعقاد فصار
شبيها بالرمل وليس برمل فلا يمكن ان يكون ذلك من الكلى
والا لكان ينقطع ويخرج عن الهيئة التي بها يشبه الرمل لطول
المسافه فيعمل فيه حر البول فلذلك يدل على انه متولد في المثانه
قال ابقراط من بال دما عبيطا وكان به تقطير البول واصابه وجع
في اسفل بطنه وعانته فان ما يلي مثانته وجع الشرح تقطير
البول مع وجع العانة واسفل البطن قد يكون لمادة حادة تصحب
البول فيولم ولا تمكن المثانه من الصبر عليها الى ان يجتمع البول
فيعرض التقطير ولكن هذا لا يكون معه دم وقد يكون لقرحة
في المثانه فيوجع ويحوج الى خروج البول قليلا قليلا وهذا قد
يكون معه دم وذلك اذا انفتح بالقرحه بعض العروق وهو عرق ولكن
لا يمكن ان يكون ذلك الدم عبيطا فانا سنبين ان عروق المثانه صغيرة
فيكون دمها رقيقا فيتعين ان يكون ذلك لقرحه في عضو اخر غير المثانه
قال ابقراط من كان يبول دما وقيحا وقشورا وكان لبوله رائحة
منكره فذلك يدل على ~~انه يخرج من~~ قرحه في مثانته
الشرح اما الدم والقيح فيكون عن قرحه في اي عضو كان
من الات البول فان كان مع ذلك قشور فالاولى ان يكون المثانه
لان جرمها عشائي فان كان البول مع ذلك شديد النتن فالذي

الدلالة على انه من المثانه لان البول يجتمع فيها فاذا كان فيها قروح
كان تجمعه في مكان متقيح وذلك موجب لزيادة النتن
قال ابقراط من خرجت له بثرة في احليله فانها اذا تقيحت وانفجرت
انقضت علته الشرح يريد انه حينئذ تنقضي علته التي
حدثت له من تلك البثره وهي احتباس البول قال ابقراط
من بال في الليل بولا كثيرا دل ذلك على ان برازه يقل
الشرح سبب ذلك انجذاب الرطوبات الى جهة الكلى والمثانه
فيجف البراز وقيل وانما خصص ذلك بالليل لان الهضم والرطوبات
الى هناك انما يكون في الاكثر في الليل لان الغذاء يتناول
في النهار والله اعلم

تمت المقالة الرابعة من هذا
شرح فصول ابقراط للامام الفاضل
علاء الدين القرشي قدس الله روحه وعفا عنه

المقالة الخامسة

قال ابقراط التشنج الذي يكون من شرب الخربق من علامات الموت
الشرح شرب الخربق يوجب التشنج تارة بفرط استفراغه وهو
قال لان البدن يكون مع شدة تجفيفه حتى اجتذب التشنج فيه قوة
تجفيف لكن الخربق يورث البدن ذلك بفرط تجفيفه وتارة بميله
العصب رطوبات وهو ما قال ايضا لان الخربق يحلل رطوبات
البدن فاذا حركت الى الاعصاب استمرت حركتها اليها فيكون
التشنج شديدا جدا قال ابقراط التشنج الذي يكون من جراحة
من علامات الموت الشرح المعتمد في هذا وامثاله على الاستفراغ
قال ابقراط اذا جرى من البدن دم كثير فحدث فواق او تشنج فتلك
علامة رديه الشرح الفواق يحدث من انبساط المعدة جاذبة
للهواء من الفم ثم تنقبض دافعة له لتستعين بذلك على دفع المؤذي
وانما ذلك مع التشنج عقيب جريان الدم الكثير اذا عرض للمعدة يحدث
والاعصاب جفاف مفرط فهو لا محالة رديء واما الا يكون فيه الا
اذا كان حدوثها في زمن قصير وذلك بان يكون خروج الدم الكثير
دفعة وهو مراد ابقراط فانه اذا كان كذلك لم يكن الترطيب في
زمن قصير قال ابقراط اذا حدث التشنج او الفواق بعد استفراغ
مفرط فهو علامة رديه الشرح اذا اطلق ابقراط لفظ الاستفراغ
اراد ما يكون بالاسهال الدوائي وفي الغالب لا يحدث عن المفرط

منهما جفاف موجب للفواق والتشنج الا في زمان طويل فيكون الحال بذلك
اردى مما في الصورة الاولى لكن من جهة الخارج في الصورة الاولى
هو الدم وهو مادة الترطيب الجوهري فيكون الحال هاهنا اهون
قال ابقراط اذا عرض لسكران سكات بغتة فانه يتشنج ويموت
الا ان تحدث به حمى او يتكلم اذا حضرت الساعة التي تنحل فيها خماره
الشرح قد يعرض للسكران ان يمتلئ راسه ابخرة وتثبت
فاما ان عرض له بعد ذلك حمى من سخونة الشراب او من غيرها فحلل
بحرارتها تلك الابخرة فيبرا او لا يعرض له ذلك فحينئذ اما ان تكون
تلك الابخرة قليلة ولطيفة والدماغ والاعصاب قوية او لا يكون ن
كذلك فان كان الاول قوي الدماغ على تحليلها فاذا مضى زمان
يحل فيه الخمار حلل بعضها فامكن السكران ان يتحرك حركة خفيفة
كالكلام فيكون ذلك الكلام دليلا على قوة الدماغ على التحليل
فيخلص وان كان الثاني اشتد تضرر الدماغ والاعصاب بتلك الا بخره
ولكونها من الشراب يكون بمادة فتعمل في الاعصاب فان غلبت
عليها المائية احدثت تشنجا امتلائيا والا فان اسخنها اليبس الاعصاب
حالة كون منها تشنج لدغي ولذا اشتد ذلك اذا كان الشراب صرفا احدث
تشنجا لدغيا يوجب اخر ويلزم ذلك الموت لاجتماع السكتة مع التشنج
قال ابقراط من اعتراه التمدد فانه يهلك في اربعة ايام فان جاوزها
فانه يبرا الشرح التمدد مرض عصبي يمنع انقباض الاعضا

وسببه اشد من سبب التشنج ولذلك هو احد منه فيكون بحرانه في
الرابع فاما ان يسكن في هذه المدة او يفارق اذ لا يمكن الطبيعة الصبر
عليه اكثر من ذلك قال ابقراط من اصابه الصرع قبل نبات الشعر في
العانة فانه يحدث له انتقال فاما من عرض له وقد اتى عليه من السنين
خمسة وعشرون سنة فانه يموت وهو به الشرح انما لا يبرى
بعد خمسة وعشرين سنة لان الحرارة الغريزية لا يمكن بعد هذا السن
ان تزداد قوة واذا كان الصرع عن سبب دماغي فهو اولى ان لا يبرا ه
قال ابقراط من اصابه ذات الجنب فلم ينق في اربعة عشر يوما فان
حاله تؤول الى التقيح الشرح تعالى التقيح هو استحالة المادة قيحا
كيف كان وسال لحصول القيح في فضاء الصدر وهو المراد ها هنا ولا
شك ان ذات الجنب من الامراض الحادة بقول مطلق فاذا لم يرق
مادتها الى اربعة عشر يوما وكانت الطبيعة قوية فلا بد وان تدفع
تلك المادة بدفعها الى فضاء الصدر لانه اسهل من الغالب فيكون امر وقعها
الى هناك فيحدث التقيح قال ابقراط اكثر ما يكون السل في السنين
التي ما بين ثماني عشرة سنة وبين خمسة وثلثين سنة الشرح
سبب ذلك قد ذكرناه في هذه المباحث في امراض الشباب قال ابقراط
من اصابته ذبحة فتخلص منها انتقال الفضل الى رئته فانه يموت
في سبعة ايام فان جاوزها صار الى التقيح الشرح قد
يعرض في الرئة ورم حار تسمى ذات الرئة وضرره بالقلب والات

التنفس شديد ولذلك يحرز في سبعة ايام اما الموت او باستحالة المادة
قيحا فيكون منه السل فان كانت المادة الفاعلة لذلك منفصلة من الذبحة
فهي اردى والموت اكثر لان القلب يكون قد تألم له بالضرر بالذبحة
قال ابقراط اذا كان بصاحب السل وكان ما يقذفه بالسعال من
البصاق كريه الرائحة اذا القي على الجمر وكان شعر الراس ينتثر
فتلك من علامات الموت الشرح يريد ان هذه علامة على الموت
بسرعة فان السل نفسه من علامات الموت وان لم يكن معه شي من
ذلك فرداءة رائحة النفث تدل على عفن جرم الرئة اذا كان
ذلك يظهر من غير تسخين بالجمر ولا شك ان دلالته على ذلك العفن
اكثر واقوى وكان اما انتثار الشعر فيكون لانقطاع مادته لاجل
قلة اللحم وتحلل الجلد قال ابقراط من يتساقط شعره من اصحاب
السل ثم حدث له اختلاف فانه يموت الشرح يريد
فانه يموت عن قريب لان هذا الاختلاف سببه حينئذ سقوط القوى
عن امساك الرطوبات وذوبان الاعضاء قال ابقراط من قذف
دما زبديا فقذفه اياه انما هو من رئته الشرح حقيقة
القذف القي واطلقه ابقراط ها هنا على النفث تجوزا وبعد النفث
قد يكون من الرئة وقد يكون من الصدر والزبدي منه انما يكون
من الرئة لان حدوث الزبد من اختلاط الرطوبة بالجرم والهوائية
وانما يتم ذلك اذا اجتمعا مدة طويلة وانما يكون ذلك اذا كان من الرئة ه

قال ابقراط اذا اخذت تصاحب السل اختلاف دل ذلك على الموت الشرح
اما اذا كان اختلاف المسلول مع تساقط شعره لموته عن قرب واجب
ولهذا قال عنه فانه يموت واما اذا لم يكن معه ذلك ولا اسهال ايضا انما
يكون لغشا دخل في قواه ويلزمه زيادة ضعف وذلك علامة موت قريب
مع حوار يخلصه قال ابقراط من آل به الحال من اصحاب ذات الجنب
الى التقيح فانه اذا استنقى في اربعين يوما من اليوم الذي انفجر فيه المدة
فان علته تنقضي وان لم يستنق في ذلك فانه يقع في السل الشرح
اذا حصل القيح في فضا الصدر ولم يستنق بالنفث في هذه المدة فظاهر
ان جرم الرئة لا يحتمل لذع المدة اذ ليس من ذلك فيتقرح ويكون من ذلك
السل قال ابقراط الحار يضر بمن اكثر استعماله هذه المضار يؤنث
اللحم ويرخي العصب ويخدر الذهن ويجلب سيلان الدم والغشي ويلحق
اصحاب ذلك الموت الشرح المراد هاهنا بالحار والبارد
ما يحس منه انه كذلك اذا لمس وهو الحار والبارد بالفعل والمراد
هاهنا الحار تؤثر هذه الاشيا اذا استعمل من خارج وما يسخن اللحم ان
جعله كلحم الانثى رخاوة وسخافة والحار يفعل ذلك بتسييله الرطوبات
ويرخي العصب بارخائه اياه ويخدر الذهن اي يضعفه حتى يصير
كالكال وذلك بتحليل القوة الحسية وارخا الآلة ويلهب الدماغ
الدماغ بتسييل رطوباته واشغال الحسا بالذهن الرطوبة الرابية
ولذلك يصح ذهن المشغول ويجلب سيلان الدم لان الحرارة ترققه

٨٠

ولذلك يسهل خروجه لاعصاحبها مع رقته ويجلب الغشي ايضا بتحليله
الروح ويلحق اصحاب ذلك الموت اي الذين يعتريهم الغشي كثيرا يموتوا
فجاة قال ابقراط واما البارد فيحدث التشنج والتمدد والاسودا
والنافض الذي يكون معه حمى الشرح يريد ان البارد بالفعل
يحدث ذلك اذا اكثر من استعماله اما التشنج والتمدد فلاجماده
رطوبات العصب مع اضعافه له لاجل برد العصب واما الاجماد
الفالج لان حدوث الفالج من مواد رقيقة واما الاسوداد
والمراد به الجمود العارضة لمن برد ~~باطراف~~ بافراط فسببه
جمود الدم فيظهر منه لون السواد واما النافض والمراد بالحمى
التي يكون معه حمى يوم ولونها معه يعني انها نافضة وسبب
ذلك ان الاعضا تتاذى بالبرد فينقبض لدفع ما يؤذيها واما تعرض
ذلك اذا اشتد نصر رقها به ويلزم ان يكون الجلد قد تكاثف
وهو موجب لحمى يوم باحتباس ما كان يتحلل من الابخرة الحارة
قال ابقراط البارد ضار بالعظام والاسنان والعصب والدماغ
والنخاع والحار موافق نافع لها الشرح هذه الاعضا باردة
بالطبع فيضرها البارد من داخل ومن خارج لانه يزيدها خروجا عن
الاعتدال ويوافق الحار لتعديلها وابردها العظم ثم السن فهو مغاير
للعظم لتركيبه من اجزا عظمية مع اجزا عصبية واجزا رباطية
يشاهد ذلك في رميم اسنان الحيوان الحجرة ولذلك يحس بتضرس

٧٨

ويحدر وينالهم ثم العصب ثم النخاع ثم الدماغ هذا اذا اعتبر المزاج
الاصلي وذلك لان ما كان من هذه الاعضا ابرد كان ذمه البرد له
فيكون برده اقل واما اذا اعتبر المزاج العارض فالنخاع فكان
اقل بردا من الدماغ لسخنه بمجاورة القلب والظاهر ان ابقراط
اعتبر هذا قال ابقراط كل موضع قد برد فينبغي ان يسخن الا ان
يخاف عليه انفجار الدم منه الشرح سبب ذلك ان البدن
يطل بالمرض فينبغي ان يسخن ما يعرض له برد الا ان يخاف انفجار الدم
منه اما بالطبع بان يكون سهل الانصداع كالذي للسل والمتقعد او
بان يكون قريب العهد بالتحام جراحة فاما بينا ان الحار يسيل الدم
الى خارج قال ابقراط البارد لاذع للقروح ويصلب الجلد ويحدث
من الوجع ما لا يكون معه تقيح ويسود ويجلب النافض التي يكون
معها حمى والتشنج والتمدد الشرح اللذع ما يفرق بقوته
سوره اتصال العضو في مواضع لا يحس بكل واحد منها لصغره بل
بالجملة وانما يكون كذلك اذا كان حارا فقد يفعل البارد ذلك
التفريق بافراط تجميعه ويقال له اللاذع مجازا وانما يفعل
من ذلك اذا انفذ الى عمق العضو فما كان من الاعضاء متخلخلا فانه لا
يقوى على النفوذ الى باطنه فلا يحدث فيه ذلك وما كان منها لينا
اما بطبعه كالعين او بعارض كلحم القرحة اسرع بعوده فيه ولذلك
الهوا البارد يحدث في العين لذعا والما البارد يلذع القروح واما الحار

فلزيادة نفوذه لا يبرد وهو في العضو الذي منه في اجزايه باعتبارها ولا
يحدث اللذع في العين ولا في القروح الا ان يكون شديد الحرارة
حيث يفعل وان لم يبطل الزمان بل ربما يسكن اوجاع القروح بتلبينه
وارخايه واما الجلد فلصفاقته يطول مدة نفاذه في اجزايه فيحدث
فيها اللذع والبارد يصلب الجلد بجمعه اجزاه وتكثيفه لها ويحدث
من الوجع ما لا يكون معه تقيح لانه يطفي الحرارة المنضجة ويبطل
التقيح واما الوجع فيفعل بحدته وبتفريقه الاتصال لفرط التكثيف
وباقي الفصل قد حققناه قال ابقراط وربما صب على من به
تمدد من غير قرحة وهو شاب حسن اللحم في وسط من الصيف
ما بارد كثير فاحدث انعطافا من حرارة كثيرة فكان خلاصه بتلك
الحرارة الشرح قد اعتبر ابقراط في شفا التمدد بذلك
خمسة امور احدها ان لا يكون مع التمدد قرحة فان الكاين
مع قرحة يكون من عن الجراحة لا يبرا بذلك ونصره الما البارد
بوجوه احدها ان الما البارد يتمكن حينيذ من النفوذ الى العصب
فيشتد الضرر وثانيها ان ذلك يحدث للوجع حينيذ والوجع
يحرك الطبيعة الى جهته ويستفرغ ذلك المانع من قوة الحرارة
في الباطن وثالثها ان الما يصير بالقرحة يشتد سببا للهدة
والامر الثاني ان يكون صاحب ذلك شابا فان الشيخ يقوى البرد
على النفوذ الى باطنه والحرارة فيها وان اشتدت لا تبلغ الى حد تقاوم

برد الما مع دفع المرض ه والامر الثالث ان يلون حسن اللحم اعنى
متوسطه فلا يكون نحيفا فيعرض برد الما ولا شديد السمن فيلون بارد
المزاج ه والامر الرابع ان يكون ذلك في وسط الصيف فان
طرفاه قليلا الحراره فيكون الما شديد البرد فيقوى على الغوص ه
والامر الخامس ان يكون الما كثيرا ملتوه ان قليلا لم يقو على اعتصاب
جميع الاجزا الظاهره عن فعل الحراره فيها فاما اذا ان كثير بحيث
يعم ظاهر البدن كله منع الحراره الباطنه من تسخين شي من تلك الاجزا
فيقوى فعلها على الاجزا الباطنه فيستد تسخن الارواح فيحد الطبيعه
المقويه لدفع المرض فيتمكن من تحليل ماده التمدد بتحريك الروح
الى جهتها ه واذا عرفت ان التمدد من ابتلك فالتشنج اولى لان سببه
اضعف والفالج اولى لان مادته ارق واسهل تحللا ولما كان
هذا التدبير خطرا لم يقل ابقراط انه ينبغي ان يفعل بل جعل البرو
وربما حصل به وذلك قليل قوله فاما الاعطاف من حراره
كثيره يريد بهذا الانعطاف انعطاف الفعل لان الحراره العريزيه
لا يعرض لها حيث ان تهرب من الضد الذي نال فيجتمع في الباطن فان
اشتعال الحراره محال قال ابقراط الحار مفتح للبشره في كل قرحه
وذلك من اعظم العلامات دلاله على الثقه والامن ويلين الجلد
ويرققه ويسكن الوجع ويكسر عاديه النافض والتشنج والتمدد ويحل
الثقل العارض في الراس وهو من انفع الاشيا للكسر العظام

بدلك

وخاصه المعرى منها من اللحم وخاصه اورام الراس ولكل ما اماتته البرد
واقرحه وللقرحه التي تسعى وتاكل وللمقعده والفرج والرحم والمثانه
فللحار لاصحاب هذه العلل نافع شاف والبارد لهم ضار وقاتل الشرح
الحار مفتح اعنى الحار بالفعل مولد للقيح في الاورام وذلك ما يصاحبه
سواء كان من خارج كما يصب الما الحار والنطولات على الاورام الظاهره
او من داخل كما يستعمل ما الشعير والجلاب في خراجات الجنب وذات الريه
حارين فان كانت ماده الورم بارده فليكن الحار المستعمل حارا بالقوه
ايضا وان كانت حاره فليكن مع حرارته التي بالفعل باردا بالقوه لا حارا
الماده ه قوله للبشره في كل قرحه معناه ينبغي ان يستعمل الحار
لكن للبشره في كل قرحه فان ماده الورم قد يكون عفنه او محرقه الى

موضع الورم فلا يجوز الحار حينئذ لانه يزيد الماده استعدادا للعفن
ويرخي العضو ويهيئه لقبول الوارد ه قوله وذلك من اعظم
العلامات دلاله على الثقه والامن معناه انه اذا كان الحار
المستعمل في الورم نافعا منضجا فذلك من اعظم العلامات دلاله
على الثقه والامن من ذلك الورم لدلاله ذلك على خلو الماده من
العفن وعلى نقا البدن حتى لا ينحل شي اخر من الماده الى الورم ومن
افعال الحار انه يلين الجلد ويرققه وذلك لاحداثه كيفيته التي
يلون بالبرد والتي يفعل له الجلد ويصلب فيلون الحار مليّنا
له ومرققا ويسكن الوجع وذلك لارخائه وتليينه فيقل انعقال
العضو عن تمدد الماده

ومكسير عاديه الناقص والتشنج والتمدد اما الناقص فبادماي العضو
وتحليله فتجد المادة المنصبة طريقا سهلا الى الممدود واما التشنج
والتمدد فلانه يسخن العصب ويلينه اياه وتحليله من المادة المحدثة
لذلك ٥ ويحل الثقل العارض في الراس اعني ما يكون عن حره غليظه
رطبه فان الحار اذا حللها ازال اثقالها للراس واما ان يكون
من ماده ذات قوام فربما ان الحار فيه من اضر الاشيا ٥ وهو من
اوفق الاشيا لكسر العظام لان العظم بارد والكسر يضعفه ويهيه
للضرر والهوا البارد اضر الاشيا به والحار يدفع ذلك ٥ وما كان
من العظام عاريا من اللحم فالحار له اوفق لان يضره ما الهوا البارد يلون الثرب معري
وعظام الراس اولى بذلك لزياده بردها بمجاوره الدماغ ولان الحار
ينفع الدماغ وهو ايضا من اوفق الاشيا لكل ما اصابه البرد اي
~~احدث فيه القروح~~ التي تنفع وتسال ٥ لتمله بتحليل المادة ولتر
حلتها ٥ ولذلك هو من اوفق الاشيا للمقعده والقروح والرحم
والمثانه لان هذه الاعضا عصبيه بارده ولذلك الحار والادن
واللثه استعمال الادويه في هذه الاعضا كلها حارة بالفعل ٥
قال ابقراط واما البارد فينبغي ان تستعمله في هذه المواضع اعني المواضع
التي يجري منها الدم او هو مزمع بان يجري منها وليس ينبغي ان تستعمله في
نفس الموضع الذي يجري منه الدم لكن حوله من حيث يجي وفيما كان من
الاورام الحاره والتلكع مائلا الى الحمره ولون الدم الطري لانه ان استعمل

قل
فيما عتق فيه الدم سوده وفي الورم المسمى الحمره اذا لم يكن معه قرحه
لان ما كان معه قرحه فهو يضره **الشرح** ينبغي ان لا تستعمل
البارد الا في هذه المواضع المعدوده لانه بذاته مضاد لافعال الطبيعه
انما يحدث عنه فيما ينفع بالعرض كما في التبين من هذه المواضع التي يجري
منها الدم او هو مزمع بان يجري منها اما التي يجري منها الدم فالانف
عند الرعاف والمقعده عند انفتاح افواه العروق واللثه عند سيلان
دمها عند قلع الضرس ونحوه واما التي هو مزمع بان يجري منها فهذه الاعضا
اذا كان فيها الاستعداد لسيلان الدم والبارد ينفع ذلك
بتكثيفه العضو وتغليظه الدم فلا يسهل نفوذه وينبغي ان لا يستعمل
في نفس الموضع الذي يجري منه الدم اما ان كان هناك قرحه فظاهر
واما اذا لم يكن كذلك فلان البارد حينئذ لا يحبس الدم من ذلك الموضع
بل يجمده فيه فيسود لكن ينبغي ان يستعمل حوله ومن حيث يجي اي
من الجهه التي يسيل منها الدم الى ذلك الموضع فان لم يعرف تلك
الجهه فمن جوانب ذلك الموضع كلها ومن هذه المواضع ايضا
ما كان من الاورام الحاره والتلكع مائلا الى الحمره ولون الدم الطري
والتلكع هو الورم الذي يعلوه شبه حمره والنار الفارسيه
وانما ينفع البارد هذه بشرطين احدهما ان يكون مائلا الى الحمره ولون
الدم الطري وهو الحمره الصافيه لانها انما تكون كذلك اذا كان مادتها
شديده الحراره لطيفه والبارد يبعد لطفها وحرارتها ٥ والثاني ان

ان يكون ذلك في الابتدا حتى يجب الردع اما بعد هذا فيجود لامرين
احدهما ان من الواجب حينئذ استعمال البارد بمنع التحلل وما بينهما ان
الدم يكون حينئذ قد غلظ واستعد للجمود والبارد يجمده فيسود الموضع
اي يكمد ويميل الى السواد ومن هذه المواضع الورم الذي يسمى الحمرة
لان مادته شديدة الحدة واما ما ينبغي ان يفعل ذلك اذا لم يكن معه قرحة
لان ما كان معه قرحة فهو يضره لان البارد لذاع للقروح وكذلك
ما دام في الابتدا فان استعمل بعد ذلك ضر بما قلناه اولا قال ابقراط
ان الاشيا الباردة مثل الثلج والجمد ضارة للصدر مهيجة للسعال
جالبة لانفجار الدم والنزل الشرح يريد الاشيا الباردة الاشيا
الباردة بالفعل كالجمد وهذه تضر بالصدر لان اعضاه باردة وتهيج السعال
لاضرارها بعصبة الريه وتجلب انفجار الدم لفرط تمديدها العروق حتى
تعصر الدم ويخرج من فوهاتها واما جلبها للنزل فلاضرارها بالراس
لبرده فيشتد برده حتى يحيل ما يصعد اليه من الابخرة مائية وينسيل
نزلة ومعنى قوله في الثلج انه بارد انه كذلك بالفعل لكنه اذا
فارقه ذلك يسخن سخونة ظاهرة لانه ماء في اكثر من كثيفا قال ابقراط
الاورام التي تكون في المفاصل والاوجاع التي تكون من غير قرحة
واوجاع اصحاب النقرس واصحاب الفسخ الحادث في المواضع العصبية
والاكثر ما اشبه هذه فانه اذا اصب عليها ماء بارد كثير سكنها واضمرها
وسكن الوجع الحادث بما احدثه من الخدر والخدر ايضا اليسير يسكن الوجع

الحلل

الثلج

الشرح البارد مع سعة في هذه الاشيا ينبغي ان لا يستعمل فيها
لانه يضر بها بوجه اخر اما اورام المفاصل فلانه وان سكن
الوجع واصلح تعنياتها فهو يضر المفاصل لبردها واما الاوجاع فلانه
وان سكنها بالتخدير فهو يغلظ موادها ويمنع سرعة تحللها
واما شرط ان لا يكون معها قرحة لان الاشيا مع القرحة لا يسكنها البارد
بل ربما زادها بلذع القرحة واما اوجاع النقرس فلانها ايضا وان
سكنها في الحال فان موادها تزداد بالبارد غوصا وعسر تحلل واما
الفسخ الحادث في المواضع العصبية فلانه وان سكنها يضرها
لعصبية مكانها وفي بعض النسخ بدل الفسخ التشنج والكل جايز
وقوله واضمرها يعني صغر حجمها وذلك انه بتكثيفه يصغر
حجم الاورام وهذه الاشيا لها في الغالب لا تخلو من ورم واما
الخدر فيصغر حجم الورم بالقليل قال ابقراط الماء الذي يسخن سريعا
ويبرد سريعا فهو اخف المياه الشرح يعني كونه اخف انه
اخف على المعدة ولا يثقلها ولا يمددها ولا يطول لبثه فيها وسبب
ذلك ان سرعة برده وسخنه انما يكون لسهولة انفعاله وانما يكون
ذلك للطافته ولطافة جوهره واذا كان كذلك كان انفعاله في المعدة سريعا ايضا
قال ابقراط من دعته شهوته الى الشرب بالليل وكان عطشه شديدا
فانه ان نام بعد ذلك فذلك محمود الشرح اذا شرب الانسان بالليل
عن عطش شديد فانه اذا نام بعد ذلك كان ذلك النوم محمودا لان الشرب

بالليل على خلاف العادة فيكون منفخا المعدة والنوم بعده شديد لذلك
هذه المضرة واذا كان الشرب على غيرة تطيش شرب بل فلا شك ان
الحاجة الى النوم بعده يكون اكثر قال ابقراط التلميد بالافاويه
يحلب الدم الذي يجرى من النسا وقد كان ينفع به في مواضع اخر كثيرة
لولا انه يحدث في الراس ثقلا الشرح الدم الذي يجرى من النسا
هو الذي يجرى منهن في العادة وهو دم الحيض ودم النفاس والتلميد
بالافاويه يحلب ذلك لان احتباسه في الاكثر انما يكون لضيق المجارى
اوغلظ الدم لاجل انه كانقة والافاويه بحرارتها تحلل ذلك واما
اذا كان احتباسه عن ورم حار فقد يكون هذا التلميد زايدا في احتباسه
لانه يزيد في سببه الذي هو الورم واذا زهد التلميد يفعل ذلك
فقد كان ينفع به في مواضع اخر كثيرة لسبب البرد والريح
وما اشبه ذلك الا انه يسوا لا يلزم منه فانه يحدث في الراس
ثقلا بتبخيره الرطوبات قال ابقراط ينبغي ان يسقى الحامل الدوا اذا كانت
الاخلاط في بدنها هائجة منذ تاتى على الحبل اربعة اشهر والى ان ياتى
عليه سبعة اشهر ويكون التقدم على هذا اقل فاما ما كان اصغر من
ذلك او اكبر منه فينبغي ان يتوقى عليه الشرح هذا ظاهر انما سلف
قال ابقراط المراة الحامل ان افتصدت اسقطت وخاصة ان كان
طفلها قد عظم الشرح الفصد يوجب الاسقاط في كل وقت
بخلاف الاسهال لان الفصد يخرج الدم الذي هو مادة تكون الجنين وغذاوه

ترنيح

وذلك ان الجنين اعظم كان الاسقاط حينئذ اولى لان ما يحتاج اليه
العظيم من الغذاء اكثر قال ابقراط اذا كانت المراة حاملا فاعتراها
بعض الامراض الحادة فذلك من علامات الموت الشرح اما
ما يكون من الامراض الحادة كالتمدد والتشنج فاضرارها بالحامل ظاهر
لان الرحم يتضرر بذلك لكونه عصبيا واما الاسهال الحاد فضرره بين
واما ما يكون معه حمى فلان الحامل يحتاج الى التنفس لها ولجنينها والحمى
حرارة المادة والعفونة توجب زيادة حاجة كل واحد منهما فلا يكون
ما يرد من التنفس كافيا ويحتاج ايضا في هذه الامراض الى تقليل الغذاء
دف فلا يكون الواصل الى الجنين كافيا له وكل ذلك يوجب الاسقاط المضاد
لضعف القوة وهو لا محالة قتال ويوجب ايضا الموت بدون الاسقاط
وهو لان الطبيعة يعرض لها بسبب فساد مزاج القلب وابطال الحيل
وهن يعجزها عن دفع المرض قال ابقراط المراة اذا قاءت
دما فانقطع طمثها انقطع عنها ذلك القي الشرح سبب ذلك
حركة المادة الى الجهة المقابلة قال ابقراط اذا انقطع الطمث
فالرعاف محمود الشرح انما كان ذلك لانه يمنع ما يوجبه
احتباس الحيض من الامراض ويقوم مقام الحيض في تنقية البدن
واما في الدم حينئذ وان كان يفعل ذلك فليس بذلك المحمود لان
مرور الدم بالمعدة ربما يخشى منه جمود فيها قال ابقراط المراة
الحامل ان الح عليها استطلاق البطن لم يومن عليها ان تسقط

٨٧

الشرح يريد هاهنا باستطلاق البطن ما يكون في حال الصحة
عن الاغذية فان هذا ينزل معه ما يصل الى الجنين من الغذا فلا
يؤمن معه الاسقاط واما الاسهال القوي المرضي فالاسقاط معه اكثر
قال ابقراط اذا كان بالمراه علة الارحام او عسر ولادة فاصابها
عطاس فذلك محمود الشرح انما صار العطاس بان يجتذب الدماغ هوا
كثيرا ثم يدفعه الى اسفل بقوة فاذا كان في البدن مادة متعلقة به
امكن ذلك الهوا دفعها بقوة حركته فلذلك ينفع العطاس من الفواق
وعسر الولادة ومن علة الارحام والمراد بها العلة المنسوبة الى
الرحم وهي اختناق الرحم وهو فيها محمود بوجه اخر وذلك لانه يدل
حينئذ على ادراك ما وعلى نهوض الطبيعة الى افعالها قال ابقراط
اذا كان طمث المراه متغير اللون ولم يكن مجيئه في وقته دائما دل
ذلك على ان بدنها يحتاج الى تنقية الشرح اذا تغير لون الطمث
عن الامر الطبيعي فلا محالة ان ذلك لخلط ينبعث معه فان كان الطمث
يجي في وقته دائما فمن الاحرى لا يبقى من ذلك الخلط بقية لان ما يكون
منه في البدن يندفع في الطمث وان لم يكن كذلك بل كان يتاخر من الاكثر
لا ينقى البدن من ذلك الخلط فيحتاج الى استفراغ وهو المراد هاهنا الباقي
بتنقيته قال ابقراط اذا كانت المراه حاملا فضربها عرق بعنف فانها
تسقط الشرح دم الطمث بعضه يستحيل الى مشابهة جوهر المني
فيكون غذا منميا له وللاعضا الحادثة منه ومنه ما لا يصلح لذلك

بل يستحيل لحما او شحما ومنه ما لا يصلح لاحد الامرين في الحال
فمن ذلك ما يصلح له بشرط الاستحالة في الثدي لبنا فتصرفه الطبيعة
الى الثديين ليكون منه غذا الجنين بعد الولادة ومنه ما لا يصلح
فيبقى الى وقت النفاس فتدفعه الطبيعة فضلا وتوزع هذا الدم
يكون من اول التخلق لكن لقلة المنصرف في اول الامر الى الثديين
لا يظهر كبرهما وبعد ذلك اذا ابتدا يخرج دم الطمث يكثر
ذلك الدم فيظهر كبرهما فاذا ضمرا دفعة دل ذلك على ان
ذلك الدم قد رجع منهما الى الرحم وانما يكون كذلك اذا اخذ الجنين
في السقوط لان الطبيعة حينئذ يكون دافعة لما في الرحم الى خارج
متبعة للذي في الثديين ولو كان ضمورهما بالتدريج لم يدل على ذلك
اذ قد يجوز ان يكون لقلة الدم وعطف الطبيعة على المنصرف الى
الثديين لتصلحه لغذاء الجنين كانت تنضج البلغم والاخلاط الرديه
لتغذية البدن اذا اعوزها الخلط المحمود قال ابقراط اذا كانت
المراه حاملا فضمر احد ثدييها وكان حملها توما فانها تسقط احد
طفليها فان كان الضامر هو الثدي الايمن اسقطت الذكر وان كان
الضامر هو الثدي الايسر اسقطت الانثى الشرح سبب
ذلك ان الذكر يكون في الجانب الايمن والانثى في الجانب الايسر
قال ابقراط اذا كانت المراه ليست بحامل ولم تكن قد ولدت ثم كان
لها لبن فطمثها قد ارتفع الشرح من شان الذي يولد اللبن

اذا حصل فيه دم زايد على غذايه وذلك قد يكون من غير حبس الطمث
حابسه لبعض الحالات لكن وهو نادر وفي الاكثر انما يكون من حبس الحيض
اما في حال الحبل فيما قبله او بعد ذلك كما في مدة الرضاع او في غير
هذين الوقتين فيكون حينئذ صدرا ما بمنع دم الطمث او لعلة وذلك
هو المراد بقوله وطمثها قد انقطع قال ابقراط اذا اسود للمراة
في ثديها دم فذلك دليل على ان هاهنا جنون الشرح انعقاد
الدم في الثدي انما يكون اذا ارتفع الدم اليه وكان من الحرارة والغليان
بحيث لا يصلح لان يصير لبنا بل يتحلل لطيفه ويبقى كثيفه فينعقد واذا
كان الدم كذلك كان ما يصعد منه الى الدماغ فاسدا فيحدث الجنون
قال ابقراط اذا احببت ان تعلم هل المراة حامل ام لا فاسقها اذا
ارادت النوم ماء العسل فان اصابها مغس في بطنها فهي حامل
فان لم يصبها مغس فليست بحامل الشرح لا شك ان الحامل
تصير لعافها مزاحمة الجنين وماء العسل يولد رياحا فلهذا انما
يقوى على احداث القولنج اذا كانت الامعاء ضيقة فلذلك يحدثه في
الحبلى دون غيرها ولضعف هذا القولنج سماه مغسا وانما خص ذلك
بحال النوم لان البدن يكون هناك ساكنا فلا يكون هناك حركة
محلله للرياح وينبغي ان يكون ماء العسل غير مطبوخ فان الطبخ يحلل
مادته من التنفيخ وبعضهم يجعل مكانه ماء المطر على ان يكون ضعف
العسل لان في ماء المطر نفخة ما بسبب من الدخانية التي لا بد وان

ارتفع صح

تخالطها البخارات المتكونة فيها والمعتمد في هذا على التجربة ومن الممكن
امعاءها بالطبع ضيقة فلا يبعد ان يكون العسل يحدث فيه القولنج وجميعهم
يعرفهم لذلك قال ابقراط اذا كانت المراة حبلى فتغير لونها احمرارا
كان لونها حالا الشرح اذا تساوت امرأتان في السحنة والذي
وغير ذلك فان الحبل بالذكر احسن لونا والنشاطا واقل بشرة واقل
شهوة واسكن اعراضا لان تولد الذكر من مني اسخن واستعماله
للغذاء اكثر فيقل فضلات المراة والانثى بالضد قال ابقراط
اذا حدث بالمراة الحبلى الورم الذي يدعى الحمرة في رحمها فذلك علامة
الموت الشرح قد عرفنا ان الحبلى اذا عرض لها مرض حاد فهو علامة
الموت فكيف اذا كان ذلك في رحمها خصوصا الحمرة قال ابقراط
اذا حملت المراة وهي من الهزال على حال خارجة عن الطبيعة فانها [illegible] من
قبل ان تسمن الشرح معناه ان الهزال المرض اذا زال المرض المحدث
له بعد ان حملت المراة فانها تسقط ويكون اسقاطها قبل السمن وسبب
ذلك المانع عن التغذي اذا زال صرفت الطبيعة الغذاء [illegible]
الى هذه الاعضاء اذ طبيعة الام اشد عناية ببدنها من بدن الجنين
وذلك موجب الاسقاط لقلة غذاء الجنين ويكون قبل السمن لان الغذاء
الصائر الى الاعضاء انما يستحيل الى مشابهتها بعد مدة في اول المرض
منها يقع الاسقاط قال ابقراط متى كانت المراة حاملا وبدنها معتدل
وسقطت في الشهر الثاني والثالث من غير سبب بين فنقعر الرحم منها مملوة

نخاطا ولا تقدر على ضبط الثقل لعله لكنه يهتك منها فتسقطه
الشرح ان للاسقاط اسباب كثيره فاذا اجتمعت الاسباب البادية
اذا كانت في جميع الاسباب انما هو اذا المرض من خارج اثر متغير
وكان البدن مع ذلك معتدلا ثم لا يكون ايضا من جهة شيء من
عضو ان يكون بسبب في الرحم واسباب ذلك كثيره لكن اذا اخص الاسقاط
بالشهر الثاني والثالث فانما يكون ذلك لان التعلق يكون ضعيفا
حتى ما دام صغيرا احدا اقوى الرحم على حمله فاذا الرحم ضعيف عنه
وتعلق الجنين ليس بجرم الرحم بل بالحجب وخاصة المشيمة وهو متعلق
بافواه العروق التي تسمى النقر اذ منها ما يأتي الغذاء الى الجنين وهي
مجاري دم الحيض واما يكون التعلق بها ضعيفا اذا اجتذبت
رطوبة رخصة وتلك الرطوبة لو كانت رقيقة لسالت ولا بد وان
يكون غليظة وهي اللعم المخاطي قال ابقراط اذا كانت المرأة
على حال خارجة عن الطبيعة في السمن فلم تحبل فان الغشاء الباطن من غشاي
البطن الذي يسمى الثرب يزحم فم الرحم منها فليس تحبل دون ان تهزل
الشرح السمينة اذا لم يكن ثربها عظيما قد تحبل لعدد ان المراحمة
فلذلك قال فلم تحبل وفم الرحم هو الموضع المستقر فيه ومن عنقه
وقد لا تحبل السمينة لعلة اخرى وهي كثرة الرطوبة ورياحه منها
ولذلك فان الرجل السمين يقل احباله ولكن ما ذكره ابقراط
هو الاكثر وقد يحتال بجامع السمينة على هيئة الساجد فتحبل

لان المني حينئذ يتمكن من النفوذ لسبب انحطاط الثرب قال ابقراط
متى يميل الرحم حتى يستطيل الورك وجب ضروره ان يحتاج الى الفتيل
الشرح هذا الموضع هو عنق الرحم وهو موضع دخول القضيب
والطلوع عليه لفظ الرحم تجوزا ووصول الادوية المستعملة اليه عسر
واما انصل بعد صعيتها صل لطول المسافة فاولى ادويته الادويه
الموضعية والفتل اولى لانها ابلغ ملاقاة لجرمه مدة طويلة
قال ابقراط ما كان من الاطفال ذكرا فاحرى ان يكون تولده في
الجانب الايمن وما كان انثى ففي الجانب الايسر الشرح غالب الناس
جانبهم الايمن اقوى واشد حرارة فيكون يمين الرحم كذلك وما
ينزل من بيضة الرجل اليسرى من المني يكون في حال الجماع محاذيا
ليمين الرحم وهو اشد سخونة مما في البيضة اليمنى لان الكلية اليسرى
مستعلة بسبب عدم الاتحاد بها فاذا حصل المني في الجانب الايمن
من الرحم كان تولده للذكر اولى الا ان يكون ضعيفا او شديد
البرد واذا حصل في الجانب الايسر كان تولده للانثى اولى الا ان
يكون حارا قويا قال ابقراط اذا اردت ان تسقط المشيمة
فادخل في الانف دواء معطسا وامسك المنخرين والفم الشرح
العطاس يدفع ما تعلق بالبدن دفعا قويا واذا كان مع امساك
الفم والمنخرين فدفعه اقوى واولى لان الطبيعة حينئذ تحتاج
الحركة دافعة اقوى قال ابقراط اذا اردت ان تحبس طمث

المرأة فإنه عند كل واحد من ثدييها محجمة من أعظم ما يكون الشرح
سبب ذلك جذب المحجمة اللبن إلى الجهة المقابلة وينبغي أن يكون تلك
المحجمة من أعظم ما يكون ليشتمل على جملة كبيرة من العروق والمسيرة له من
بين الثدي والرحم فيكون الجذب أقوى وإنما احتاج هذا إلى جذب قوي
لأن حركة دم الطمث إلى أسفل مع كونها طبيعية له هي أيضا بطبيعة
البدن لأن الطبيعة من شأنها دفعه إلى أسفل فلا يقوى على مقاومة
هذه الحركة إلا جذب قوي جدا وينبغي أن يكون موضع المحجمة عند كل
واحد من الثديين لا عند أحدهما ليكون الجذب من الجهتين وله
على الثديين على دونهما ليلاقي العروق والصلبة قال أبقراط إن
فم الرحم من المرأة الحامل يكون منضما الشرح هذه علامة أخرى
للحبل ويعرف انضمامه بأن يحس بأصبع يدخل في عنق الرحم وسبب
ذلك الضيق فيه حتى لا يخرج المني والجنين فهذا يكون من أول العلوق
وقد ينضم بسبب الورم ويعرف بينهما بسيل الورم واحتباس الأسباح
من موضعه وسلامة ذلك الموضع قال أبقراط إذا جرى اللبن
من ثدي المرأة الحبلى دل ذلك على ضعف من طفلها ومتى كان الثديان
مكتنزين دل ذلك على أن الطفل أصح وأقوى الشرح جريان
اللبن من ثدي الحبلى إن كان لغزارته وحدته حتى يحوج الطبيعة
إلى دفعه فدلالته على ضعف الجنين ظاهر لأن غذاءه يكون
فاسدا إذ تولد اللبن يكون من دم الحيض ومنه يكون غذاء الجنين

فإن كان اللبن كثيرا فهذا الدم يكون لضعف الجنين حتى لا يقوى على استعمال
كثير من الغذاء فيتوفر الدم على اللبن وقد يكون ذلك لزيادة مفرطة
في اللبن وهو نادر ولذلك أيضا قلة اللبن في ثدي الحامل دليل
على قلة الدم ويلزم ذلك أن يكون الجنين ضعيفا وإذا كان ذلك
فإنما يكون الجنين قويا إذا كان اللبن متوسطا وإنما يكون ذلك
حين يكون الثديان مكتنزين قال أبقراط إذا كانت المرأة بتوأم
فضمر أحد ثدييها ضمرا وإن كان الأيمن على حاله فذلك أعني
أن يكون من أحدها صلبتين فإنها تسقطها وحج الثديين أولى في الوركين
أو الحسن أو في الوركين فلا تسقط الشرح إذا كانت الحال
المرأة الحامل التي تسقط الغنى أو بعض الأسباب ذلك والحدث في
الإسقاط فإن مع ثدييها تضمر لك المعرفة وأما إذا لم يضمر أو كانا
مع ذلك صلبتين فصلابتهما إنما يكون لأن الرحم لأنه لو كان محمودا
لكان يسيل لبنا فهما كانا يكونان صلبتين فحينئذ يجب أن لا تسقط
لأنها لو أخذت في السقط الضمر ثدياها فحينئذ إما أن يستمر ذلك الدم المتصعد
إلى الثديين أو تدفعه الطبيعة إلى جهة أخرى فإن استمر حدث ورم
في الثديين لزيادة التمدد ورداءة مزاج البدن فإن اندفع منه شيء
فإنه إما إلى أسفل أو إلى فوق فإن اندفع إلى أسفل فإلى الأعضاء
السفلية في المفاصل وأولى الأعضاء ما كان مجاور الرحم فيحدث لذلك وجع
في الوركين أو في الركبتين وإن اندفع إلى فوق فإلى الرأس فيحدث وجع في العينين

لانهما الليتهما الرطوبة ولان ما يصعد من ذلك الى الدماغ يجد الدمع
طريقا متسعا لدفعه الى العين وذلك من العصبتين المجوفتين
قال ابقراط اذا كان فم الرحم صلبا فيجب ضرورة ان يكون منضما الشرح
صلابة الرحم تكون لورم ~~اما حار~~ اما حار واما صلب واذا كان
يلزمه ان يكون منضما لاجل المزاحمة وليس دائما انضمامه للحبل
قال ابقراط اذا عرض الحمى لامراة حامل وسخنت سخونة قوية من غير
سبب ظاهر فان ولادتها تكون بعسر وخطر او تسقط [illegible]
الشرح الحبلى يعرض لها الحمى كثيرا لاجل احتباس فضول ما بعد الحبل
ثم ان المعالجين لحميتها يمتنعون من فصد البدن [illegible] به الاستفراغ
فتطول ويلزم ذلك ضعفها فان اسقطت فعلى خطر ايضا اذ في
الاسقاط قوى ضعيفة وان بقي الجنين للولادة [illegible] فولادتها بعسر
وخطر لضعفها وضعف الجنين وقوله من غير سبب ظاهر
يريد من غير سبب بادٍ فيخرج بذلك الحميات اليومية فانها لا تفعل ذلك
قال ابقراط اذا حدث بعقب سيلان الطمث تشنج او غشي فذلك ردي
الشرح قد يعرض عند سيلان الحيض تشنج لا سيما اذا كان يعصر الرحم
بالحركة رياحا وقد يعرض ايضا لحدة الدم الخارج ان تتقبض وضمنا
دافعة له فيحدث اهتزاز فان اتفق مع ذلك غشي فهو [illegible]
ذلك انما ~~يحدث~~ يكون لبخار فاسد يصعد الى القلب عند حركته
وانما يكون ذلك اذا كان الدم شديد الفساد واما التشنج الاستفراغي

الي

٩٠

فذا كان ظاهرة وان لم يكن معه غشي قال ابقراط اذا كان الطمث
ازيد مما ينبغي عرضت من ذلك امراض من قبل الرحم الشرح
اذا كان الطمث ازيد مما ينبغي عرضت من ذلك امراض الاستفراغ
ولم يكن للرحم في ذلك خصوصية واذا لم يحدر الطمث كان ما يعرض
من الامراض اكثرها من الرحم وذلك لان كل عضو يحدر اليه مواد
ولا يندفع عنه فلا شك انه يحدث فيه اورام وامتلاء ردي
ويلزم ذلك مثل الحميات فيكون تلك الحميات من قبل امراض الرحم
قال ابقراط اذا عرض في طرف الدبر او الرحم ورم تبعه تقطير البول
وكذلك اذا تقيح الكلى تبع ذلك تقطير البول واذا حدث في الكبد
ورم تبع ذلك فواق الشرح قد ذكر ابقراط هاهنا امراضا
تحدث بسبب المشاركة لاعضاء اخرى في امراضها واما تقطير البول
فهو ان يخرج قليلا قليلا في مرات كثيرة محدوثة عن ورم طرف الدبر
وهو المقعدة او ورم الرحم لاسباب احدها ان هذا الورم يحرج
المثانة فتضعف عن احتمال البول الكثير وتضطر الى دفع القليل
الحاصل فيها وثانيها اضعاف الالم لها بالمجاورة وثالثها ضيق
تجويفها لحجم الورم وايلام البول الكثير للرحم بالمزاحمة وحدوثه
عن تقيح الكلى لاجل ما يصحب البول من القيح اللذاع للمثانة فلا يمكن
من الصبر عليه حتى يجتمع واما الفواق فانما يحدث عن ورم الكبد اذا
كان عظيما وكان ضاغطا لاجزائها اذا الحجاب او بعيدا عن فم المعدة

واذا لم يحدر الطمث عرض من ذلك امراض من قبل الرحم

٨٨

واختلفوا في سبب حدوثه عن ذلك فقيل لان الورم اذا عظم ضغط
فم المعدة وقيل لان هذه ملازمة يولد خلط لبس حاد ينصب الى فم ل
المعدة وقيل لان بين الكبد وفم المعدة عصبة دقيقة بها
يسار دائما في المرض قال ابقراط اذا اردت المراة لا تحبل واردت
ان تعلم هل تحبل ام لا فغطها بثياب ثم بخرها فان رايت رائحة البخور
تنفذ في بدنها حتى تصل الى منخريها وفمها فاعلم ان ليس تعسر الحبل
من قبلها الشرح اسباب منع الحبل كثيرة واكثرها من جهة الرحم
فاذا اريد معرفة ذلك فيجب تحت المراة مع التحرز عن وصول الرائحة
من خارج وذلك اما ان تغطا بثياب او بان يجعل البخور تحت اجانة
وما اشبهها وفي اعلاها ثقب يجعل عليه فم عنق الرحم او بان يجعل البخور
تحت قمع ويدخل طرفه في عنق الرحم فان وصلت اليها رائحة البخور
فاذا في الرحم نقي من المواد ولذلك تعسره فلا مانع من جهته وان لم
تصل اليها الرائحة فهناك سدد يمنع نفوذ الرائحة فيمنعها عند الخبر
بطريق الاولى وان وصلت اليها الرائحة متغيرة فهناك مادة نعرفها
ونوقف على نوع تلك المادة بنوع الرائحة فالشبيه بالنتن لمادة عفنة
والحامضة للبلغم بارد حامض ومن يدخل في عنق الرحم ثوما فيقوم
مقام البخور في تعرف ذلك قال ابقراط اذا [illegible] الحامل
يجري في اوقاته فليس يمكن ان يكون طفلها صحيحا الشرح
يريد يجري هذا الدم في اوقاته انه يعرض مرارا كثيرة فانه لو عرض مرة
او مرتين

قد يكون لكثرة الدم فيدفع الطبيعة الفاضل فلا يدل ذلك على سقم الجنين
وهذا الاتفاق فيه انه يجري في اوقاته بل يقال انه يجري لو حدث
وما اشبه ذلك وما يلزمه ويدل على ذلك لانه يدل على عدم استعمال ل
الجنين للغذا وانما يكون ذلك اذا لم يكن صحيحا قال ابقراط اذا لم
يحتبس طمث المراة في اوقاته دائما ولم يحدث لها قشعريرة ولا حمى
لكن عرض لها كرب وغثيان وخبث نفس فاعلم انها قد علقت الشرح
هذه علامة اخرى للحبل فاذا انقطع الطمث عن العادة فقد يكون
ذلك للحبل وقد يكون لعلة الحبل وقد يكون لقلة الدم وقد يكون لافة منعت
خروجه وحينئذ لا بد وان يحدث القشعريرة والحمى فاذا لم يحدث ذلك
فان حدث بها كرب وغثي وخبث نفس فهو للحبل والا فلقلة الدم واما
كان الحبل يوجب ذلك لان الدم في اول الامر يكون فاضلا عما يحتاج
اليه الجنين فيفضل منه فضلات يسير المعدة عن الغذا لان السن حينئذ
يكون حاجته الى دفع مادة الغذا اكثر الى حدتها ولتصور فم المعدة
بذلك يحدث الغثي والكرب وربما حدث ذلك لحرارة الدم المحتبس
قال ابقراط متى كان رحم المراة باردا متكاثفا لم تحبل ومتى كان
ايضا رطبا جدا لم تحبل لان رطوبته تغمر المني وتجمده وتطفئه
ومتى كان ايضا اجف مما ينبغي او كان حارا محرقا لم تحبل لان المني يعدم
الغذا فيفسد ومتى كان مزاج الرحم معتدلا من الحالين كانت
المراة كثيرة الولادة الشرح قوله متى كان رحم المراة باردا

منافيًا لقوله منافيًا فالمراد ان احدهما ان البرد انما يكون مجمدًا اذا
كان شديدًا وحينئذ يقوى الطبيعة على منع الحبل اما القليل فقد يقلل الحبل
ولا يمنعه وثانيهما ان البرد اذا كان مانعًا ضيق افواه النقر ولا يسهل
سيلان دم الطمث منها في زمن يسير وخاصة والبرد يغلظ الدم واذا
كان كذلك كان الدم كثير السيلان وذلك مع البرد مانع من الحبل قوله
ومتى كان رطبًا جدًا لم تحبل يريد بالرطب هاهنا ما يكون عن مادة ولذلك
قال لان رطوبته تغمر المني وتخمده وتطفيه والرطوبة الساذجة لا تفعل
ذلك ولذلك لا تكون سببًا لمنع الحبل بل لعلها تكون سببًا لغلبته ولا
لسبب رخاوة جرم الرحم وانما قال رطبًا جدًا لان الرطوبة القليلة
لا تقوى على المنع لان الرطوبة بذاتها لا تمنع الحبل بل انما تمنعه
بافراطها لانها بذاتها معدة لتغذية الجنين لكن اذا افرطت منعت تغمر
المني فاذا غمرته افسدت مزاجه قوله ومتى كان جافًا ما يسعى انما
لم يشترط في الجفاف ان يكون مفرطًا لانه وان قل كان مانعًا فالتكون
والتغذية اذ الغذاء بالرطوبة قوله او كان حارًا محرقًا انما يكون
الحار محرقًا اذا كان شديد الافراط جدًا وانما شرط ذلك لان الحار
بذاته ينفع في الحبل بحدوث المني وانضاجه وشدة جذب الغذاء وعند ذلك
ولذلك قال اكثر اوقات الحبل مسخنة فلذلك انما يكون مانعًا من الحبل
اذا كان شديد الافراط وهو المحرق قوله ومتى كان مزاج الرحم
معتدلًا بين الحالين كانت المراة كثيرة الولد سبب ذلك ان الرحم المعتدل

هو الذي مزاجه على الحال التي ينبغي ان يكون لها واذا كان كذلك كان
على الحال الموافقة للحبل لان الرحم مخلوق لذلك ويريد بالحالين
هاهنا المتضادين احدهما المضادة الحاصلة بين الحار والبارد
وثانيهما المضادة الحاصلة بين الرطب واليابس وانما قال كثيرة الولد
وكان ينبغي ان يقول كثيرة الحبل ليدل على ان هذه تكون مع كثرة حبلها
بحيث يسلم جنينها الى ان يولد في الوقت الطبيعي قال ابقراط اللبن
لاصحاب الصداع رديء وهو ايضًا للمحمومين رديء ولمن كانت المواضع
التي دون الشراسيف منه مشرفة وفيها قرقرة ولمن به عطش ولمن الغالب
على برازه المرار ولمن هو في حمى حادة ولمن اختلف دمًا كثيرًا وينفع اصحاب
السل اذا لم يكن بهم حمى شديدة جدًا ولاصحاب الحمى الطويلة الضعيفة
اذا لم يكن بهم شيء مما تقدم وصفه وكانت ابدانهم قد ذبلت على غير ما توجبه
العلة الشرح اللبن دم قد تعدل وازداد نضجًا في الثدي
ولذلك هو سريع الاستحالة فان صادف بدنًا ومعدة صالحة استحال
دمًا صالحًا وان كانا او احدهما فاسدين استحال الى الفساد
ومع ذلك فهو يولد صداعًا وريحًا دون الشراسيف اما الصداع
فلرطوبته وصعود العفن من اجزائه الهضمة في مدة يسهل بها الكبد
واما النفخة فلمبادرة الكثير الى الجبن لانها لا تمهله الى حين تتم
الهضامة في المعدة وتعفن بحرارتها قبل ذلك فيتولد منه
رياح ان كانت سالمة والذبحة وان كانت منحرفة ولذلك قراقر

اصحاب

فاذا استعمله ذلك انسان يضره ضرره به وهو ايضا يضر اورام الاحشا لغلظه
وتسديده ولذلك قال ولمن كانت المواضع التي دون الشراسيف منه مشرفه
وفيها قراقر ولونها مشرفه فقد يكون للنفخه وقد يكون لورم في الكبد او
في الطحال ونواحيها والمراد ان كل واحد من هذه المواضع منه مشرفه
ومن هذه المواضع منه فيها قرقره فان اللبن له رديء وهو ايضا رديء
للمحمومين والمراد بذلك اصحاب الحمى الخلطيه فان لفظه الحمى اذا اطلق
اريد ذلك وسببه فساد مزاجهم فيكون استحالته فيهم الى الفساد كما
قلناه وهو ايضا رديء لمن به عطش شديد لانه في الغالب انما يكون
عن بلغم لزج او مالح او عن مرار واللبن يضر في ذلك لسرعه استحالته
الى تلك الماده واما العطش الصادق فان اللبن يسقيه بترطيبه وهو ايضا
رديء لمن كان المرار ينصب الى معدته او امعائه لسرعه استحالته حينئذ
الى المرار والدخانيه واما من كان المرار انما هو في عروقه فان اللبن لا
يضره لانه لا يصل الى العروق الا وقد جلت استحالته الى الدمويه وربما
نفع فيه لان الدم المتولد من اللبن يكون رطبا ولذلك قال ابقراط
ولمن الغالب عليه من اخلاطه المرار فان هذا هو الذي ينصب المرار الى امعائه كثيرا
مسواه ولمن هو في الحمى الحاده ويريد انه رديء لمن هو في المرض الذي
هو حمى حاده والمراد بذلك انه يضرهم ولو استعملوه في حال الراحه
لغلبه المرار على اعضائهم ولا لذلك في الحاد فان الشرب اذا استعمله
فيها اللبن ومن الدم الصحيح لمن رديئا فسقوله اولا وهو ايضا للمحمومين

في

رديء من به الذين هم بهم حال الحمى وهو ايضا رديء لمن اختلف دما كثيرا
وسببه ان الهضم يكون قد ضعف بخروج الدم وحينئذ الماده التي للبن
يكون حسن شديد اصل المناسبه للدم وذلك يوجب لعوده قبل ذلك الهضم
فيفسد ويولد اخلاطا رديه وهو ينفع ايضا اصحاب السل نفعا شديدا
بعرضه على القرحه ولسرعه تجدد المده وجلائه للوسخ وترطيبه للبدن ن
ولذلك ربما ينتفعون منه اذا كان بهم حمى يسيره جدا وينفع ايضا
اصحاب الحمى الطويله الضعيفه وهي حمى الدق وهي التي ابدانهم بدون
ه فيها ما يوجبه العله اي اكثر ما توجبه العله المحسوسه وهي الحرا
ن فان حراره الحمى الدق في نفسها اقوى مما هي في الحس فيكون اذا انها للبدن
اكثر من الحراره المحسوسه وانما عبر عنها بذلك للتشبيه الى الشيء
في انتفاعهم باللبن وذلك لان ابدانهم تجف بطول الحمى وبالذوبان
واللبن يتدارك ذلك بترطيبه لانه ينفعهم اقل مما له من انتفاع
المسلولين لان المسلول ينتفع به بهذا الوجه وينفع القرحه ولذلك
ينتفع منه ها وكذا اذا اقترن بهم اي مانع كان فلا يستعملونه الا
بهم اذا لم يكن بهم شيء مما ذكر انه يضر فيه اللبن فقوله فكانت ابدانهم
تذوب انما عبر بالذوبان دون النحافه والهزال وما اشبه ذلك
لينبه على النحافه العارضه وهي ذوبان الاعضا لاجل تعلق الحراره بها
قال ابقراط من حدثت به قرحه فاصابه بسببها انتفاخ فليس
يكاد يصيبه تشنج ولا جنون فان غاب ذلك الانتفاخ دفعه ثم كان

القرحة من خلف عرض له تسحج أو تمدد وإن كانت القرحة من قدام عرض له
حبن أو وجع حاد في الجنب أو تقيح أو اختلاف دم إن كان ذلك الإسهال
أحمر **الشرح** المراد بالقرحة ههنا ما يؤول إلى القرحة فإن الشيء
يطلق عليه اسم ما يؤول إليه كما يقال للجنين الطفل وذلك هو ذات الجنب
وإنما عبّر عنها بذلك لأن ما ينفصل عنها بالنفث يشبه المنفصل من
القروح ولذلك يظن في بادي النظر أنها قرحة والورم في ذات الجنب
قد يكون في الحجاب وهو أردى وقد يكون في العضلات الباطنة في
الغشاء المستبطن للأضلاع وهما دون الأول في الرداءة وأسهله
ما يكون من الغشاء الخارج أو في العضلات الخارجة وحينئذ يظهر له
انتفاخ وليس يكاد يعرض لصاحبه اختلاط عقل ولا تسحج لميل المادة
إلى ظاهر البدن وبعدها عن سمت الدماغ وقد يعرضان لمن كان إذا
كانت المادة شديدة الرداءة وفي أكثر الأمر إنما يعرض ذلك إذا
كان الورم حجابيا ويسمى ذات الجنب الخالصة وقد يوجب التسحج أيضا
لشدة مشاركة الحجاب للدماغ ولكثرة الأعصاب فيه فيميل
وقد المادة يعرض لهذه الأورام أن يسيل موادها إما إسهالا محمودا
كما يسيل الحجابي إلى العضلات الخارجة أو إسهالا مذموما كما قد
يسيل الذي في العضلات الخارجة أو في الغشاء الخارج إلى الباطن
أو إلى الحجاب وإذا عرض لهذا الانتقال فإن الإسهال يزول دفعة
لأجل انتقال المادة وله أصناف من الإسهالات وذلك أنه إن كان

من خلف أي من جهة خلف البدن وذلك بأن يكون ميل إلى الظهر
فالإسهال يكون إلى الأعصاب لأنها في جهة الظهر أكثر ولذلك يحدث
حينئذ تشنج أو تمدد ولا يحدث الفالج لأن مادة الفالج رقيقة مائية
ولو كانت هذه المادة رقيقة لكانت تحللت ولم تسيل به وإن كان من قدام
فالإسهال إما إلى فضاء الصدر فيحدث التقيح الذي هو حصول القيح في
فضاء الصدر أو إلى الحجاب وحينئذ يعرض في الجنب الذي حصل في
جهته من الحجاب وجع حاد أشد من الوجع الذي كان أولا لأن أوجاع
الحجاب شديدة خصوصا وهو دائم الحركة والحركة تزيد الأوجاع ثم كثيرا
ما يعرض حينئذ اختلاط ذهن وهو المراد بالجنون وسببه كان ولما اشتد
مشاركة الحجاب للدماغ وحينئذ يبطل الشعور بالوجع ولذلك قال حبن
أو وجع حاد في الجنب وفي الحقيقة هما يعرضان معا وقد يسيل إلى العرق
العظيم الأجوف الممتد على الصلب من داخل ويندفع المادة إلى الأمعاء
فيعرض اختلاف دم وإنما يكون ذلك إذا كان ذلك الإسهال أحمر
اللون لأن لون الورم الدموي كذلك **قال أبقراط** إذا حدثت
خراجات عظيمة خبيثة ثم لم يظهر معها ورم فالبلية عظيمة **الشرح**
كل ورم فإما أن يعرض في داخله تجويف ينصب فيه المادة ويسمى دبيلة
والأخص باسم الورم وما كان من الدبيلات حارا أخص باسم الخراج
وإذا حدث خراجات عظيمة خبيثة ولم يظهر معها ورم فالبلية عظيمة لأن ذلك
إنما يكون إذا كانت تلك الخراجات باطنة وكان مع ذلك شديدة الميل إلى
نحو البدن

قال ابقراط الاورام الرخوة محموده والصلبة مذمومه الشرح الورم
البلغمي اذا كان من اخلاط لحم العضو سمي ورما رخوا وان لم يكن كذلك
سمي سلعة لينة وربما لينا والرخو محمود لان مادته متفرقة فيكون اقبل للتحلل
واللين مذموم لعسر تحلله خاصة اذا كان [illegible] قال ابقراط من
اصابه وجع في مؤخر راسه فقطع العرق المنتصب الذي في الجبهة انتفع
بقطعه الشرح سبب ذلك دفع مادة الوجع الى الجهة المخالفة
مع استفراغها ويعني بهذا القطع الفصد قال ابقراط ان النافض
اكثر ما يبتدي في النساء من اسفل الصلب ثم يترقى في الظهر الى الراس
وهي ايضا في الرجال يبتدي من خلف اكثر مما يبتدي من قدام مثل ما يبتدي
من الساعدين والفخذين والجلد ايضا في مقدم البدن متخلخل ويدل على ذلك
الشعر الشرح مؤخر البدن اكثر تكاثفا من مقدمه لبرد المؤخر بسبب
كثرة العظام واما الظهر اسفله لبعده عن القلب ولكثرة العظام
والاعصاب وقلة الحركة ويلزم ذلك امران احدهما ان يكون ابتداء
النافض من مؤخر البدن لان النافض يحدث من وصول المادة العفنة الى الاعضاء
الحساسة فتتالم بها وتنتفض لدفعها واول ما يصل من تلك المادة هو
الاجزاء اللطيفة المتبخرة لان المادة اول سريان العفونة فيها يتبخر
منها ما هو اقبل للتبخر وهو الاجزاء اللطيفة وهذه الاجزاء يعرض لها
ان تتحلل من مقدم البدن لسعة مسامه فلا تحتبس هناك فلا نافض الا
ان تتبخر الاجزاء التي هي اغلظ واما مؤخر البدن فتحتبس الاجزاء اللطيفة

واسفل
فيه لتكاثفه فيحدث النافض اولا واول الظهر اشد تكاثفا فينبغي ان يكون
ابتداء النافض منه ثم يترقى الى الظهر الى الراس لان ما هو اعلى من
الظهر فهو اقل تكاثفا فيتاخر حدوث النافض فيه عن الجزء الاسفل لا لان
ظهور ذلك في النساء اكثر لان التفاوت بين اسفل الظهر واعلاه
فيهن اكثر بسبب مجاورة الرحم لاسفل الظهر منهن اكثر ولكثرة الاعصاب
الحساسة فيهن هناك وقد يبتدي النافض من قدام وذلك اذا كانت
المادة العفنة بالقرب من المقدم وحينئذ يكون ابتداؤه من الساعدين
والفخذين لان ما سوى ذلك من المقدم كالبطن والصدر شديد التخلخل
جدا وما بينهما ان نبات الشعر في مقدم البدن اكثر وانما يكون كذلك
اذا كان نفوذ مادته هناك اكثر قال ابقراط من اعتراه الربع
فليس يكاد يعتريه التشنج فان اعتراه التشنج قبل الربع ثم حدث الربع
سكن التشنج الشرح اما في مدة الربع فلا يعرض التشنج البتة
واما بعد مفارقتها فقد يعرض في الندرة وسبب ذلك كثرة العرق
في الربع وقوة نافضها وطول مدتها فبطول المدة يحلل البلغم والاخلاط
الغليظة واللزجة وذلك هو مادة التشنج اذ المراد به هاهنا
الامتلائي وبقوة النافض يدفع المواد ويخرجها من الاعصاب ويحلل
ما يكون في الاعصاب بقوة الحركة وبكثرة العرق تستفرغ الرطوبات
وهذه الخواص لا تجتمع في غيرها من الامراض واذا طرات الربع على
التشنج ابراته بما ذكرناه ولو كان عروضها بعد استحكامه وطول مدته

ومن الظهر

ولذلك قال ثم حدث الربع فإن ثم يدل على المهلة قال أبقراط
من كان جلده ممتدا قحلا صلبا فهو يموت من غير عرق ومن كان جلده
رخوا متخلخلا فهو يموت مع عرق الشرح من الناس من إذا
مات يعرق ومنهم من لا يعرق ويعرف ذلك بأن الجلد إن كان
عند قرب الموت ممتدا قحلا صلبا فهو يموت بغير عرق لأن الجلد إنما
يكون كذلك إذا كانت رطوباته يسيرة ولكثافته لا يمكن ما فيه من
الرطوبات من الخروج وإن كان الجلد عند قرب الموت رخوا متخلخلا فهو
يموت بعرق لأن الجلد إنما يكون كذلك إذا كان هو وما يجاوره من الأعضاء
كثير الرطوبة فإذا سقطت القوة سالت تلك الرطوبات من ذاتها
ولم يمانعها الجلد من الخروج لتخلخله وسعة مسامه قال أبقراط
من كان به يرقان فليس يكاد يتولد فيه الرياح الشرح
يريد أنه يكاد أن لا يتولد الرياح في عروقه وذلك لكثرة المرار فيها
فتكون حرارتها قوية وذلك مانع من تولد الرياح ويعرض ذلك
بعيد الانتشار وأما معدته وأمعاؤه فإن الرياح يكثر فيها لبردها
لقلة انصباب الصفراء إليهما ولذلك يكثر فيهما البلغم حتى يبيض اللسان
ولذلك الصبيان يكثر فيهم القولنج اللهم إلا أن يكون اليرقان من حرارة
الكبد فقط لا يتولد الرياح فيها أيضا والله أعلم
تمت المقالة من شرح كتاب الفصول
للفاضل العلامة علاء الدين عفا الله عنه
عفا الله عنه بمنه آمين

المقالة السادسة

قال أبقراط إذا حدث الجشاء الحامض في العلة التي يقال لها زلق
الأمعاء بعد تطاولها ولم يكن قبل ذلك فهو علامة محمودة الشرح
زلق الأمعاء نقصان فاحش أو بطلان للهضم المعدي وسمي زلق الأمعاء
لأنه يلزمه وهو المشاهد منه ولذلك يقال التي يقال لها زلق الأمعاء
وإن كان الهضم باطلا خرج الغذاء بحاله وإن كان ناقصا عرضت له حموضة ضه
لما ساه في كتب أخرى فيكون حدوث الحموضة دليلا على هضم ما وهو الذي
يكون مع نقصان الهضم ففي ابتداء العلة لا يكون محمودة لأنها تدل على
النقصان وهو بالنسبة إلى الحالة الأولى الصحية ردي وكذلك
استمرارها يدل على استمرار النقصان فلا يكون محمودا إلا حيث يدل
على ابتداء هضم ما مع تطاول العلة وأما إذا تطاولت العلة وبطلت
الحموضة ثم حدثت بعد ذلك كانت محمودة لدلالتها على نهوض القوة
بعد بطلان فعلها قال أبقراط من كان في مزاجه بالطبع رطوبة أميل
وكان منيه أرق فإن صحته أقرب إلى السقم ومن كان الأمر فيه على ضد
ذلك فهو أصح بدنا الشرح إنما يكون كذلك إذا كان مزاج البدن
كثير الرطوبة حتى يظهر ذلك في الأعضاء الرطبة بالطبع وهي
الدماغ والأنثيان ويعرف ذلك بكثرة سيلان الرطوبة من المنخرين
ورقة المني ولا بد وأن تكون الحرارة مع ذلك قاصرة وإلا كانت
تنضج المني فيغلظ وتحلل رطوبة المنخرين فيقل ولكثرة الرطوبة مع قصور الحرارة

مكر منها كره الغش وهو موجب لاكثر الامراض فلون الصحه ادى الى
السقم واما الولد فانه هذه الرطوبه كثيره حتى انه يظهر في الاعضا كلها
كما اذا كان البدن رهلا والبراز سذير اللين وما اشبه ذلك فان الامراض
تلون لا محاله اكثر وذلك امر ظاهر اذا لم تلن في الابدان على ذلك الرطوبه
احد العضوين اعني الدماغ والانثيين لان ذلك من يكون لمزاج خاص
بذلك العضو فلا يكون البدن كله مستعدا للامراض قال ابقراط
الامتناع من الطعام في احداث الدم المزمن رحى وهو ايضا مع الحمى ارحى
الشرح اما في ابتدا احداث الدم فليس الامتناع من الطعام
في ذلك المرموه اذ هو الاحداث في غالب الامر انما يكون لفساد في
الدم حسن لا يكون بتحليل الغذا به بدل الضار واما اذا لم يمن
هذا الاحداث والامتناع من الطعام رحى بما هو سبب وبما هو علامه
اما بما هو سبب فلان الوارد اذا قل نقصت المرطوبات وحالما
خروج الدم الذي هو ماده الغذا والترطيب رحى جدا واما من
من حيث هو علامه فلدلالة هذا الامتناع حينئذ على موت القوى
الشهوانيه لفرط خروج الدم وانها افساد الماده الفاسده الموجبه
الاحداث الى فم المعده فان كان مع هذا الامتناع والاحداث حمى
فالرداه اكثر لزياده تحلل الحمى ولذلك لم يقل ابقراط رداه المواد
حسن واما الحمى بانفرادها فالامتناع من الطعام فيها ليس ارحى منه
مع احداث الدم قال ابقراط ما كان من القروح معه تساقط ما حوله

من الشعر فهو خبيث الشرح تساقط الشعر حول القروح انما يكون
لماده فاسده سبب التهابها وبسدد المنفذ فان تساقط الجلد فهو اردى
واردى منه تساقط اللحم قال ابقراط متى اشتكى من الاوجاع العارضه
في الاضلاع ومقدم الصدر وغير ذلك من سائر الاعضا عظم احداهما
الشرح يعني بالاوجاع ما يعم الامراض والاعراض وهي الاحوال
الخارجه عن الطبيعه متى اشتكى عظم احداهما اي تعدا وما يخالف
لموقف يدل الاعلان ما يول عليه حال المريض وعلى صواب التدبير وذلك بامور
يذكرها في الفصول المستقبله قال ابقراط العلل التي تكون في الكلى
والمثانه يعسر برؤها في المشايخ الشرح امراض الكلى والمثانه عسره
البرء لانهما بعيدان جدا عن المعده فلا يصل اليهما الادويه الا وقد وهنت
قوتها وضعفت ولان البول دائما يمر بهما فلا يترك الدوا ملاقيا للموضع مهلا
مده في مثلها ما يفعله ولان العصاب دائمه الانصباب اليهما صعبه البرء
ولان جرمهما صلب فاذا انضم ذلك في المشايخ كان البرء اعسر لضعف
قواهم ونقصان حرارتهم الغريزيه قال ابقراط ما كان من الاوجاع التي
تعرض في البطن اعلا موضعا فهو اخف وما كان منها ليس كذلك فهو اشد
الشرح المراد بالاوجاع الامراض والاورام وما كان منها اعلا موضعا فهو
اعني اذا استلقى المريض على ظهره فهو اخف لان مادته تكون اميل الى خارج البدن
وابعد عن الاعضا الكريمه وما كان منها ليس كذلك فهو اشر لان مادته تكون
اميل الى داخل البدن وهذا انما يظهر في الاوجاع التي في البطن اكثر

قال ابقراط ما يعرض من القروح في ابدان اصحاب الاستسقا ليس يسهل
برؤه الشرح سبب ذلك ان ابدانهم يكون اكثر رطوبة وذلك اضر
الاشيا بالقروح خصوصا وهضمهم ضعيف فيكون الغذا الذي يصل
الى القرحة ما ووفا قال ابقراط البثور العراض لا تكاد تكون معها حكة
الشرح من البثور العراض اعني التي لها انبساط ما ما يكون معها حكة
كالشرا ومنها ما ليس كذلك وهو الاكثر لان الحكة انما تكون لخلط
حاد وانبساط البثور والاورام انما يكون اذا كانت المادة قليلة
الحدة اذ الاورام الحارة تكون لرووسها راس وكلما ازدادت الحدة كان
راسه ادق قال ابقراط من كان به صداع او وجع شديد في راسه
فانحدر من منخريه او اذنيه قيح او ما او صديد انحل بذلك الشرح
عادة ابقراط اذا قال من كان به وما اشبه ذلك اراد من كان به
ذلك من زمان طويل واما اذا كان العارض قريب العهد فانه يقول
من حدث به او من عرض له وما اشبه ذلك فمراده اذا بهذا الصداع
الوجع ما كان مزمن وهو ان كان في الراس كله فهو خوذة وبيضة وما
كان في احد شقيه فهو شقيقة انما يكون عن مادة مورثة او عن مورثه وهو
فاذا خرج من الاذنين او المنخرين قيح فقد كان عن ورم وان خرج منها
ما فقد كان بلا ورم ويلزم ذلك برؤه لزوال سببه قال ابقراط
اصحاب الوسواس السوداوي واصحاب البرسام اذا حدث بهم البواسير
كان ذلك دليلا محمودا فيهم الشرح انما كان ذلك لدلالة

البواسير على انتقال مادة المرض الى جهتها ويلزم ذلك شفا المرض
قال ابقراط من عولج من بواسير مزمنة حتى برا ثم لم يترك منها واحدة
فلا يؤمن عليه ان يحدث به استسقا او سل الشرح اذا ازمنت
البواسير صار للطبيعة عادة بدفع المواد الرديه الى جهتها واما
يكون مزمنة اذا كان البدن يتولد فيه المواد الرديه فاذا عولجت
فاما علاجه المراد به تسكين المها فليس فيه ضررا وعلاجه المراد
به بروها وذلك انما يكون بمنع السيلان الى جهتها فيحتبس في البدن ن
ما كان يندفع اليها ويفسد مزاج الكبد والدم وذلك يولد
الاستسقا واما السل فلانه حدوثه حينئذ اذا عرض من كثرة
المحتبس نفث دم لانصداع بعض عروق الرية ويتبع فانه حينئذ
حدوث السل قال ابقراط اذا اعترى الساقين فواق حدث به عطاس
سكن فواقه الشرح يريد بذلك الفواق الامتلائي والعطاس س
انما فيما يتكلف بدفع ما يعلق بالبدن فاذا دفع مادة سكن
قال ابقراط اذا كان بالانسان استسقا يجري الما منه في عروقه
الى بطنه كان بذلك انقضا مرضه الشرح يريد اذا جرى
الما من المستسقي الى داخل الامعا سوى كان جرى ما بين الاعضا
الظاهرة فانما يكون في الاستسقا اللحمي وهو الاكثر او من تجويف
البطن بان يحدث الماسه التي فيه في العروق التي في البطن
من افواهها وتصبها في تجويف الامعا وذلك يكون في الاستسقا
الزقي

وإذا عرض ذلك كان به انقضاء المرض لا محالة قال أبقراط إذا كان
بالإنسان اختلاف قد طال فحدث به قي من تلقاء نفسه انقطع بذلك الاختلاف
الشرح سبب ذلك حركة المادة إلى جهة مخالفة للمرض قال أبقراط
من اعتراه ذات الجنب أو ذات الرئة ثم حدث به اختلاف فذلك منه دليل سوء
الشرح قد قلنا أن عادة أبقراط إذا قال من اعتراه أو حدث به
أو إذا حدث كذا فمراده أن ذلك يكون في أول حدوثه وقوله ثم
حدث به اختلاف يفهم منه أن حدوث الاختلاف كان عقيب حدوث
ذات الجنب أو ذات الرئة وإذا كان كذلك لم يمكن أن يكون ذلك
الاختلاف عن دفع الطبيعة لمادة المرض إلى الأمعاء لأن
دفع الطبيعة إنما يكون بعد النضج وخاصة إلى هذا المكان البعيد
الذي لا مشاركة بينه وبين أعضاء المرض وإذا كان كذلك لم يكن لذلك
الاختلاف نفع يعتد به في المرض وكان ضارا بإضعافه ومع ذلك
فهو دليل على كثرة المواد حتى أمكن توجهها إلى جهتين مختلفتين
فلذلك هو دليل سوء قال أبقراط إذا كان بالإنسان رمد فاعتراه
اختلاف فذلك محمود الشرح معنى قوله إذا كان بالإنسان رمد
أنه كان به من مدة لها قدر يعتد به فلذلك يكون هذا الاختلاف
محمودا لأنه يكون بعد النضج فالظاهر أنه يكون من مادة المرض
فلذلك يكون به شفاء المرض قال أبقراط إذا حدث في المثانة خرق الرمد
أو في الحجاب أو في الدماغ أو في القلب أو في الكلى أو في بعض الأمعاء الدقاق

أو في المعدة أو في الكبد قتل الشرح تختلف الأعضاء في
[illegible] الجراحات فمن الأعضاء ما لا تحتملها البتة ويكون معها الموت
و[illegible] القلب ومن الأعضاء ما تحتملها احتمالا ما بحيث لا يلزم منها إلا
نادرا أن يموت صاحبها بسببها ولكن بعضه كالرئة فإنها إذا عرض
فيها جراحة لزم ذلك أن تتقيح وبقي صاحبها مسلولا إلى الموت ومنها
ما ليس كذلك أما الأعضاء العصبية كالمثانة والحجاب والأمعاء الدقاق
والمعدة فإن الجراحة إن كانت يسيرة ولا تبلغ الخرق برأ صاحبها
لكنها [illegible] برؤه لقلة الدم ولعدم حركته وكذلك الصائم لرقة جرمه
وكثرة عروقه وشعبها ودوام انصباب المرار إليه صرفا من الخلط
وقربه [illegible] الكبد وإن كانت الجراحة خارقة وهي النافذة إلى
الجهة المقابلة لم يمكن البرؤ لعسر التحام الأجزاء العصبية ولأن
ما ينزل إلى تجويفها يمددها كل وقت فيمنع التحامها بذلك وبالرطوبة
[illegible] من موضع الخرق والصائم ليس يرجى أصلا لما يلزم ذلك
من تضرر الكبد بالمجاورة وأما الدماغ فإن جراحته إن كانت
يسيرة جدا برئ صاحبها وإن كانت خارقة لم يبرأ إلا أن
الدماغ يسيل ويحلل الأرواح وا[illegible]
سرعة العفونة وغير خارقة فقد قال جالينوس إنه شاهد
رجلا برئ من ذلك وأما الكبد فإن بلغه الخرق لما يقطع عرق
[illegible] والأعضاء

كثيرا

لان اللحم شديد القبول للالتحام وأما الكلى فخرقها لا يبرأ البتة
المائية فيه وجراحاتها أعسر برءا من جراحات الكبد لأنها [illegible]
وأما الأمعاء الغلاظ فخرقها لا يبرأ الا ملزمه الموت فقد عاش جماعة
ممن عرض لهم ذلك وإن انشق عن جراح أو غيره بحدا في ذلك في
البطن إلى الخارج فكان المنفذ يخرج منه وأما جراحاتها اليسيرة
فأسهل برءا قال أبقراط متى انقطع عظم أو غضروف أو الموضع
الدقيق من اللحي أو القلفة لم ينبت ولم يلتحم الشرح يقال انقطع
إذا انفصل وإذا انشق له تعلق والأول يقال فيه [illegible] أو ينبت
والثاني يقال فيه يلتحم أو لا يلتحم وكل عضو فتكونه إما أن يكون
من الدم أو المني والمتكون من الدم إما أن يكون [illegible] فيه قوة
المني وهو النابت وهو لا يلتحم إلا كالتحام العظام [illegible]
ينبت إذا كان قريب العهد بالمني ولا [illegible] العهد [illegible] أو من
أي دم كان وهو السمين والشحم وهذه تنبت بعد انفصالها [illegible]
بعد [illegible] في جميع الإنسان وأما المتكون من المني فهو
جميع الأعضاء الأصلية كالعظم والغضروف والرباط والعصب
والأوتار [illegible] والجلد والشرايين والأوردة فجميع هذه لا
تنبت لعدم المادة لأن المني إنما يكون [illegible] وحينئذ يكون
فصله بالنسبة إلى الأعضاء [illegible] بل يدفعه لكنها تختلف
في قبول الالتحام أما الجلد فيلتحم دائما [illegible] وتكونه [illegible]

وإن لم
خرق
بخص
دم
وتكونه للسدد

إذا انقطع منه جزء ملتصق باللحم ولو كبر جدا أمكن أن يكون يعود بدله
ولا كذلك ما لا ملتصق باللحم كالقلفة والموضع الدقيق من اللحي وغير ذلك
لأن الملتصق يصل المادة إلى أطراف المنفصل ووسطه من منافذ اللحم
فيكون سورة فيمكن أن تتلاحم أطراف الباقي [illegible] المسلم ولا كذلك
المباين عن اللحم وأما العظم فقد قيل فيه إنه يلتحم بالحقيقة ومنع من ذلك
بعضهم وقيل بل التحامه بما [illegible] غليظ جرم كالدشبذ يجمع أجزاءه
فلو أزيل [illegible] وقيل إنه يلتحم بالحقيقة في سن الصبي
دون غيره وأما الأعصاب وما يحدث عنها والأوردة فالشعب
الصغيرة تلتحم في سن الصبي وحده دون الكبيرة وأما الشرايين
فلا تلتحم البتة وقد استقصينا البحث في هذا في كتابنا المسمى
بالمباحث الفانوسية فليرجع إليه في قوله أو عصبة
المولد [illegible] إذ الصغير جدا [illegible] شعبة
ولا يقال عصبة قال أبقراط إذا انصب الدم إلى فضاء على خلاف
الأمر الطبيعي فلا بد من أن يتقيح الشرح يريد إذا انصب الدم
إلى فضاء ذلك الفضاء على خلاف الأمر الطبيعي وهذا هو الفضاء
التي ينصب إليه الدم في الجراح وفي الغالب لا بد من أن يتقيح لأن الطبيعة
لا بد وأن تتصرف فيه وفي الأكثر يتقيح لأن نضج الدم يسهل وربما
يتحلل أو يصلب فههنا [illegible] أما التحليل [illegible] غليظ [illegible]
الصلابة في الأورام إنما هو [illegible] قال أبقراط

أشد

[illegible]

من اصابه جنون يحدث به انشاع العروق التي تعرف بالدوالي او
البواسير انحل عنه جنونه قال الشارح سبب ذلك انحدار المادة الى
خارج الجسم هذا اذا دام العهد لحدوث الجنون قريبا اما لو طال
الزمان حتى فسد مزاج الدماغ وارواحه لم يفد ذلك ولذلك
قال من يحدث به انشاع العروق قال ابقراط الاوجاع التي تحدر
من الظهر الى المرفقين يحلها فصد العروق الشارح قد يظهر في
الظهر لعرق في اعلاه وجع ويميل الى المرفقين وهذا يحلل بفصد
العرق لانه يكون في الغالب عن ورم او مادة كثيرة عند منابت عصب
اليدين فيمد حيل للاعصاب ويميل وجعها الى اسفل وفي الاكثر
يكون تلك المادة دموية فيكون الفصد شافيا لها في قوله الاوجاع
التي تحدر من الظهر الى المرفقين يعني تحدر من فوق الى اسفل لا مستقلة
قال ابقراط من دام به التفزع وخبث النفس زمانا طويلا فعلته سوداوية
الشارح معنى هذا الفصل وصحته ظاهر قال ابقراط ان انقطع
بعض الامعاء الدقاق لم يلتحم الشارح يريد ان انقطع بعض جرم
الامعاء الدقاق اي قطعا تحشن به لكونه عصبانيا قليل الدم والربع
وهذا لا يلتحم لعظم الخراجة قال ابقراط انتقال الورم الذي يدعى
الحمرة من خارج الى داخل ليس هو محمود واما انتقاله من داخل
الى خارج فهو محمود الشارح انتقال المواد من خارج الى داخل
مذموم وعكسه محمود وذلك لان باطن البدن معدن الارواح والاعضا
الكريمة

اصابه جنون

مستقله

ويكون حصول المؤدي عندها اكثر ضررا من حصوله عند الاعضا
الاخر ولان انحلال المواد من خارج البدن اسهل من انحلالها من باطنه
والورم الذي يدعى الحمرة هو الصفراوي قال ابقراط من عرضت له في
الحمى المحرقة رعشة فان اختلاط ذهنه يحللها عنه الشارح
قد يميل مادة الحمى المحرقة الى الدماغ فيحدث عنها اختلاط العقل
والسرسام وقبل حصولها بالدماغ تمر بالحجاب والاغشية فتؤذيها
تحركها ويحدث من ذلك رعشة لتضرر العصب فاذا تم تصعدها الى
الدماغ بطلت تلك الرعشة لان المادة يكون قد فارقت الاعضا العصبية
فزال اضرارها بها فيكون اختلاط الذهن علامة لانحلال الرعشة
لا سببا لها ويمكن ان ذلك تبين بحل الحمى المحرقة لان السرسام وان
حدث عنه الحمى الا ان الحمى المحرقة يكون قد زالت لاشتغالها مادتها
قال ابقراط من كوى او بط من المتقيحين او من المستسقين فجرى
منه من المدة او من الماء شي كثير دفعة فانه يهلك لا محالة الشارح
المراد بالمتقيحين الذين اصابهم القيح في فضاء الصدر منهم وقد ابط
بط الصدر و كيه حتى يخرج القيح ولا يحدث السل فاذا اخرج من
ذلك القيح او من ماء الاستسقاء شي كثير دفعة فانه يهلك لا محالة
لان ذلك رطوبة فلابد وان يكون الطبيعة متصرفة فيها لئلا يشتد
فسادها فيفسد البدن واذا ازيلت دفعة فلابد وان يكون مخالطه ارواح
تقوم بها القوى المتصرفة فيها واذا اخرج منها شي كثير دفعة لزم ذلك
خروج ارواح كثيرة

للجنون

وذلك يلزمه الهلاك. قال أبقراط: الخصيان لا يعرض لهم النقرس ولا الصلع
الشرح: سبب ذلك أن الصلع إنما يعرض لغلبة اليبس على الدماغ حتى يقل
البخار الدخاني الذي هو مادة الشعر، والخصيان رطوباتهم متوفرة لأن
ما من شأنه أن يصير منيًا يحتبس فيهم، وأما النقرس فحدوثه في الأكثر عن
مواد حادة، وكثرة الرطوبة في الخصيان تكسر حدة موادهم، لأن المواد
تقل نزولها إلى الأعضاء لانسداد مجاري الغذاء بالكلى التي يستعمل عند
المخصيين، ولذلك نرى سوقهم [illegible]. قال أبقراط: المرأة لا يصيبها النقرس إلا
إذا انقطع طمثها. الشرح: سبب ذلك أن رطوبات النساء غير حارة
فلا تصلح لتوليد النقرس، ولأن فضولهن يندفع بالطمث فلا يبقى منها في البدن
ما يولد النقرس، وأما إذا انقطع انحبست فإن الفضول تكثر فيهن فيحدث
مولد النقرس. والمراد بذلك إذا انقطع الطمث لا أن يدل أنها لو
انقطع الطمث وعرض بدله رعاف وما أشبه ذلك لم يتولد النقرس
وكذلك إذا انقطع في حال الحبل. قال أبقراط: الغلام لا يصيبه النقرس
قبل أن يستعمل الجماع. الشرح: سبب ذلك أن قبل سن المباضعة
تكون المواد رطبة مائية غذائية، فإذا حصل الغلام في سن المباضعة
لحدثت رطوبات بقوة الحرارة فتهيأ لعروض النقرس، وعروض النقرس
للصبي أقل كثيرًا من عروضه للخصيان، ولهذا قد يعرض للخصيان
وإن كانت موادهم رطبة إلا أن فضولهم كثيرة، ولا كذلك الصبيان، ولهذا لا
يعرض للصبي النقرس وكذلك لا يعرض له الصلع. قال أبقراط: أوجاع العين

يحلها شرب الشراب الصرف أو الحمام أو التكميد أو فصد العرق أو شرب الدواء
الشرح: أوجاع العين يحلها أحد هذه الخمسة، وذلك لأن المادة
الموجبة إما أن تكون مختصة بالعين أو لا تكون كذلك، فإن كان الأول
فإما أن تكون غليظة لحجة في العروق فيحلها شرب الشراب الصرف بتلطيفه
لها وتحليلها وإبرازها من العروق ولا يحرك المواد إلى خارج، أو تكون
لطيفة حتى أشد به القبول للتحلل فيحللها التكميد كما يوضع على
العين قطنة أو إسفنجة مشربة ماء حارًا، أو تكون متوسطة في الغلظ
واللطافة فيحللها الحمام، وإن كان الثاني وهو أن تكون المادة كثيرة في
غير العين، فإما أن تكون دموية فيحلها الفصد، أو خلط آخر غير
الدم فيحلها شرب الدواء المستفرغ، والمعنى بالشرب هاهنا المتناول
وإن كان المتناول بشيئًا للحبوب. قال أبقراط: اللثغ يعتريهم خاصة
الشرح: سبب اللثغة في غالب الأمر هو الرطوبة الزائدة في الدماغ
ولهذا يكون الصبي ألثغ، فإذا اعتدلت رطوبته عاد فصيحًا، وإذا
كانت الرطوبة زائدة كانت البلة [illegible] كثيرة وذلك يوجب دوام
الاختلاف. قال أبقراط: أصحاب الحشا الخاص لا يصيبهم ذات الجنب
الشرح: سبب ذلك أمران أحدهما أنه لا يغلب عليهم البلغم
الغليظ لقصور هضمهم، وإنما يعرض ذات الجنب عن مادة لطيفة حادة
لأن المكان لصفاقته لا ينفذ فيه إلا ذلك، وثانيهما أن الأحلاق تكثر
بها ولا لغلبة البلغم وزلقه تكون موادهم منحدرة إلى أسفل وذلك مناف
لتولد ذات الجنب فلا يعرض لهم ذلك

وذلك اذا عرض للبلغم عفونة واحتراق فلذلك قال لا تصيبهم ذات الجنب
قال ابقراط الصلع لا تعرض لهم هذه العروق التي تسمى التي تعرف بالدوالي شيء كثير
ومن عرض له من الصلع الذي به الدوالي عاد شعر راسه الشرح اكثر
حدوث الصلع عن يبوسة كما ذكرناه وانما يكون اذا كانت الرطوبات قليلة
وذلك مانع حدوث الدوالي لانها انما تحدث عن رطوبة بها تعرق الرجل
امتلاء حشائها وقد يحدث عن رطوبة فاسدة تسيل الى المنبت وهي هاوية لا
قد تحدث الدوالي ولكن اذا حدث عاد شعر الراس لاندفاع تلك الرطوبة
الى اسفل فزال الصلع فحاصله ان الصلع والدوالي لا يجتمعان قال ابقراط
اذا حدث بصاحب الاستسقاء سعال كان ذلك دليلا رديا الشرح
يريد اذا حدث السعال بصاحب الاستسقاء عن الاستسقاء اما لو حدث دليلا
له سعال عن نزلة لم يدل على شيء وانما يكون ذلك رديا لدلالته على
مبالغة الرطوبة حتى بلغت الى قصبة الرئة او على افراط امتلاء البطن
حتى مزاحم آلات التنفس قال ابقراط فصد العروق يحل عسر البول وينبغي
ان تقطع العروق الداخلة الشرح عسر البول قد يكون لورم في الرحم
او في طوق المثانة او في المجرى فلا يخرج الا بعسر وكذلك قد يكون لورم في
المجرى وكل ذلك يحله الفصد لجذب المادة في الغالب يكون دموية وينبغي
ان تقطع العروق الداخلة اي التي الى داخل البدن وهي التي في الجانب
الانسي لان هذه العروق اكثر مشاركة الى هذه الاعضاء قال ابقراط
اذا ظهر الورم في الحلقوم فيمن اعترته الذبحة كان ذلك دليلا محمودا

الشرح اما اذا الورم في الحلقوم في حال الذبحة ظاهرا فلا شك انه
اجود من ان يكون غير ظاهر لانه انما يظهر اذا كان في العضلات الداخلة فيكون
سدة اشد وكذلك لو كان اولا غير ظاهر ثم ظهر فان ذلك دليلا محمودا
لدلالته على انتقال المادة الى العضلات الخارجة اللهم الا ان يكون علامة ظهوره
اولا لضعف المغوظ وظهوره ثانيا لكثرته فهذا علامة ردية ولكن
ذلك لا يكون في حال الذبحة فان الذبحة الكائنة عن الورم انما تكون اذا
كان الورم قد تمكن قال ابقراط اذا حدث بانسان سرطان خفي فالا صلح
ان لا يعالج فانه ان عولج هلك سريعا وان لم يعالج بقي زمانا طويلا الشرح
السرطان ورم سوداوي صلب متوجع واصوله منبثة في الاعضاء والخفي منه
ما يكون في عضو باطن كالحلق وقد كان في العلاج القديم المعروف له كالحلق
هو الكي والقطع وهو مراد ابقراط ههنا ولا شك ان السرطان الظاهر
اذا عولج بذلك امكن استيفا العلاج لجميع اصوله فيبرئ فلا يمكن
فيه ذلك فيبقى بعضها والمادة فاسدة ولا يميل الى الالتحام والبرء وقد
تؤول الى الموت بسرعة ولو ترك السرطان من غير هذا العلاج لامكن
ان يعيش صاحبه زمانا طويلا فان الحلق وهو سرطان عام لم يمكن بعد
ان يبقى صاحبه زمانا طويلا فكيف السرطان قال ابقراط التشنج
يكون من الامتلاء ومن الاستفراغ وكذلك الفواق الشرح اما انه
كذلك فلان الاعصاب والعضلية تقصر تارة بالرطوبة بان يمتلي فيزداد
عرضها وينقص طولها وتارة باليبس بان ينقص طولها وعرضها والفواق

في حقيقته نوع من التشنج فيكون الحال فيه كذلك قال أبقراط من عرض
له وجع فيما دون الشراسيف من غير ورم ثم حدثت به حمى حلت ذلك الوجع عنه
الشرح إذا لم يكن هذا الوجع من ورم فهو في الأكثر يكون من ريح محتبسة فحرارة
الحمى تحلل الريح هذا إذا كان ريح أو كان حدوثه أما لو طال الزمان حتى صار استسقاء
لم تكن الحمى نافعة لأن الوجع إذا طال زمانه أضعف المكان فيتولد فيه رطوبات
والحمى وإن حللت الريح فإنها تولد من تلك الرطوبات من الرياح أكثر الذي تحلله
قال أبقراط إذا كان موضع من البدن قد تقيح وليس يتبين تقيحه فإنما يتبين
ذلك من قبل المادة أو الموضع الشرح إذا لم يظهر القيح في العضو المتقيح
فلا بد من أحد أمرين إما غلظ جلده أو غلظ المدة وذلك لأن الجلد إذا كان
رقيقا فلو كانت المادة رقيقة لنفذت إلى ظاهره فكانت تشاهد بالبصر
وذلك بياض موضعها وما أشبه ذلك وإذا كانت المادة رقيقة والقيح
لا يظهر فلا بد وأن يكون الجلد غليظا إذ لو كان رقيقا لأمكنها النفوذ في
خلله فكانت تشاهد قال أبقراط إذا كانت الكبد فيمن به يرقان صلبة
فذلك دليل ردي الشرح اليرقان مفسد للدم بغلبة المرار عليه فإذا
كان معه ورم في الكبد كان فساد الدم أكثر فيكون الحال أردى خصوصا
إذا كان ذلك الورم هو الموجب لليرقان لأن الورم الموجب لليرقان إنما
تظهر الصلابة فيه إذا كان عاصيا للتحلل فالمقعر من الكبد وإنما يكون كذلك
إذا كان عظيما لأن مجرى المرار الذي يسده ورم الكبد هو في مقعرها وظهور
الصلابة إنما يكون إذا كان محدبها وارما وإذا كان للورم صلابة فهو ردي

لأن الحال يتأدى حينئذ إلى الاستسقاء قال أبقراط إذا أصاب المطحول اختلاف دم
فطال به حدث به استسقاء أو زلق الأمعاء وهلك الشرح طول زمان
اختلاف الدم بالمطحول يمنع أن يكون الخارج من الطحال أولا فلا يزول الورم
وينقطع الدم في مدة يسيرة وذلك ردي لا محالة لأن الدم الواصل من ورم الطحال
واختلاف الدم مضعف للأعضاء الهاضمة وذلك مؤد إما إلى الاستسقاء
إن كان أكثره ضعف في الكبد أو إلى زلق الأمعاء إن كان أكثره في المعدة قال أبقراط
من حدث به من تقطير البول القولنج المعروف بإيلاوس ويحتبس [illegible] منه
فإنه يموت في سبعة أيام إلا أن تحدث به حمى فيجري منه بول كثير الشرح
إيلاوس مغص عن شدة في الأمعاء الدقاق ويقال له قولنج ويعسر معه
خروج الرجيع جدا حتى مع الحقن القوية والأدوية المسهلة الملينة والإسهال
ويؤول أمر صاحبه إلى قيء الرجيع واختلاط الذهن والموت ومعنى خروجه
من تقطير البول الملمز فيها ذلك هي ورم المثانة أو الكلى أو أصل الأمعاء العلا
أو طرف الذكر أما إيجاب ورم الكلى للتقطير إذا اشتد فقد قررناه وأما
إيجابه له بدون القيح فلأنه إذا كان حارا أحدث حدة البول فلا تصبر المثانة
على جمعه بل تخرجه أولا فأولا وأما باقي الأورام التي ذكرناها أولا فقد
ذكرنا كيفيته وأما إيجاب ذلك لإيلاوس أما ورم الكلى فظاهر بمزاحمته
المعا فيمنع خروج الثفل وذلك إذا كان الورم عظيما جدا وإذا كان مع
ذلك حارا كان منعه أشد بسبب تجفيفه الثفل وأما باقي تلك الأورام
فإنها وإن كانت بعيدة عن الأمعاء الدقاق فلا يمتنع أن يكون الثفل إذا تعذر
خروجه من الغلاظ لم يندفع إليها من الدقاق فيحتبس فيها ويجف

خصوصًا اذا كانت الكبد حارة مجففة له وخصوصًا اذا كان الغذا الوارد قريب العهد
يابسًا او الزمان خريفًا فيسارع الجفاف الى ما في الامعا الدقاق قبل انتقاله
الى الغلاظ فيحدث القولنج الحبسي اذا كان كذلك اوجب ان يموت في سبعة ايام
لان ايلاوس وحده يقتل في هذه المدة فكيف الكاين مع تقطير البول وورم الاحشا
قوله الا ان تحدث حمى فيجري منه بول كثير ربما قيل ان هذا يدل على
ان الحمى لم تكن اولًا موجودة وذلك ينافي ما قلتم فان اورام تلك الاعضا تلزمها
حمى منذ حدوثها حتى لا ينافي ان تكون هناك حمى اخرى موجودة ومراده
بهذه الحمى الثانية ما يحدث عند انفجار الاورام الباطنة وذلك لان اورام
الاحشا اذا انتهى تقيحها سكنت سورة الحمى الكاينة معها فاذا انفجرت عرض
له نافض للذع المادة ثم تعرض بعده حمى بحرارة المدة واذا حدث هذه دل
على انفجار الورم ويلزم ذلك الانفجار بول كثير لخروج ما كان احتبس من المادة
بمراجعة الورم وبما يندفع مع البول من القيح وحينئذ يبرا ايلاوس لزوال سببه
قال ابقراط اذا انقضى بالقرحة حول او مدة اطول من ذلك وجب ضرورة
ان يبين منها عظم وان يكون موضع الاثر بعد اندمالها غايرًا الشرح
سبب ذلك ان مدة القرحة انما تطول هذه المدة اذا كان في العظم آفة تلزمها
فساد اللحم فلذلك انما يمكن ان يبرا اذا قلع ذلك العظم او قطعه او حكه وبما
بسببه ذلك فيكون قد انسر منها عظم ولابد من ان يبقى موضعها بعد الاندمال
غايرًا لان اللحم يضعف فلا يكون استحالته للغذا كافيًا في الاعضا بل اول
فيكون غيره اعظم منه ويلزم ذلك غوره قال ابقراط من اصابه حدبة

من ربو او سعال قبل نبات الشعر في العانة فانه يهلك الشرح انما تحدث
الحدبة عن ذلك اذا اوجبت مادتها انزلاق فقرة اما الى قدام فيبرز عظام
القص وهو التقصع وحدبة القدام او الى خلف فينتو فقرة وهو حدبة
المؤخر او الى جانب وهو الالتوا والمراد بانه قبل نبات الشعر في العانة
اذا حدث عن تلك المادة ورم عظيم حتى يقوى على دفع الفقرة بل
يزول العمرة في ذلك السن ومثل ذلك الورم لابد وان يكون مضيقًا للنفس بدليل
لعظمه مع كونه في اعضا الصدر فاذا حدثت الحدبة ضاق الصدر وذلك
موجب لزيادة الضيق جدا وهو موجب للهلاك قال ابقراط من احتاج
الى الفصد او شرب الدوا فينبغي ان يسقى الدوا او يفصد في الربيع
الشرح الفرق بين الحاجة الى الدوا وبين الاضطرار اليه فالمضطر
له ان يستعمله في اي وقت عرض له ذلك واما المحتاج اليه وهو الذي
استعمال الدوا اصلح له من تركه وتركه جايز فهذا ينبغي له ان يؤخر
الى الوقت المختار فان عرض له بالتاخير ضرر استفرغ متى عرض له ذلك
لانه حينئذ يكون مضطرا الى الدوا اللهم الا ان يكون الضرر المتوقع من
التاخير اشد من المتوقع من الاستفراغ في الوقت فلا يؤخر وكذلك الفصد
واولى الاوقات بالفصد والاستفراغ بالدوا هو الربيع لان الاخلاط
في الشتا جامدة يعسر خروجها وفي الصيف قليلة يسرع التحلل ومع ذلك
فالقوى ضعيفة وجذب الاخلاط بالدوا فيه صعب لانجرارها بالتحلل
الى الخارج وهو مناف لجذب الدوا واما الخريف فمع ضعف القوى فيه بالحار

الهوا يكون الاختلاط قليله لتقدم تحليل الصيف ولان الهوا فيه يابس يجفف
رطوبات البدن **قال ابقراط** اذا اصابت المطحول اختلاف دم فهو محمود **الشرح**
قد بينا ان اختلاف الدم اذا طال بالمطحول فهو ردي واما اذا لم يطل زمانه فهو
محمود وذلك اذا كان من مادة الورم ويعرف ذلك بان الخارج الى السواد
ويخرج بسهولة ويحس بعده بخفة في الطحال فان لم يكن كذلك فهو ردي **قال ابقراط**
ما كان من الامراض من طريق النقرس وكان معه ورم حاد فان ورمه يسكن في اربعين يوما
الشرح النقرس يلزمه الورم بسبب تمدد الاعصاب والاوتار والرباطات
المحيطة بالمفاصل لاجل امتلا تلك المفاصل ويلزمه ايضا سوء مزاج العضو
وامتلاه وفساد شكله وغير ذلك وهذه الامراض الكائنة من طريق النقرس
اي من اجله ويلزمه ايضا اورام حارة منها ما يكون في اللحم وهي في الاكثر
تنحل وتسكن في اربعة عشر يوما لانه مرض حاد في عضو لين وقد يعرض
معه ورم الرباطات اذا انصب فيها بعض المواد وهذا الورم خاص بالنقرس
وهو الذي يسكن في اربعين يوما لانه مع كونه مرضا حادا هو في عضو شديد كونه
الاستحصاف وذلك يقتضي ان يكون مزمنا فينبغي ان يكون بحرانه في يوم
تشترك فيه الامراض الحادة والمزمنة وليس الا الاربعين فقوله ان
ورمه يسكن في اربعين يوما يريد ورم النقرس اي العصب ٥
قال ابقراط من حدث به في جلدة قطع فلا بد من ان يحدث به حمى وقي مرار
الشرح اما الحمى فلاجل القطع يلزمه الوجع وورم الاعصاب وخصوصا
الريشية يلزمه حمى لازمة واما في المرار فلمشاركة المعدة وفمها الجراحات الدماغ

لاجل المشاركة ويلزم ذلك ضعفها وتهيؤها لانصباب المواد واسهل حاله لاجل
المرار رقيقه واذا اخر فيها كان سببا لخروجه بالقي **قال ابقراط** من حدث
به وهو صحيح وجع شديد بغتة في راسه فهو يهلك في سبعة ايام ان لم يحدث به حمى
الشرح انما يعرض الغطيط في السكتة اذا ضعفت حركة النفس
فلا يتسع المجرى ويعرض كما يعرض للسمين عند النوم فانما يعرض ذلك اذا
كانت قوية ولكن لاجل ان السبب يبطل في الحس وانما تحدث السكتة
على هذا الوجه اذا ارتفع الى الدماغ مادة كثيرة دفعة ومثل المادة لابد
ان تكون بخارية اذ الكثير يرتفع دفعة ولم يكن وجعها شديدا فان المادة البخارية
الريحية تسيل وجعها لاجل تمددها بخلاف المادة الخلطية واذا كان
كذلك فان حدثت الحمى امكن تحليل هذه المادة بحرارتها القوية فان لم يبرؤ
الدماغ صلح لذلك القوة الساكنة ويكون موته في سبعة ايام لان
المادة لخفتها امكن الحياة معها هذه المدة وانما يكون كذلك اذا كان
الذي حدث به لا صحيحا اذ لو كان مريضا لكانت قوته يكون ضعفة فكان ن
يموت في اقل من هذه المدة **قال ابقراط** قد ينبغي ان يتفقد باطن العينين
في النوم فان تبين شي من بياض العين والجفن منطبق وليس ذلك بعقب
اختلاف ولا شرب دوا مسهل فتلك علامة ردية مهلكة **الشرح** من الناس
من يكون جفنه في الخلقة قصيرا فيكون نومه كذلك دائما في الصحة فهذا
لا ينبغي ان يتفقد حاله في ذلك فلذلك قال قد ينبغي وانما يصير الجفن في المرض
كذلك اذا عرض له جفاف وتشنج واحس الجفن بذلك لان طبعه الاصلي يابس

وهو قريب جدا من الدماغ فاذا عرض للدماغ يبس مفرط بادر اليه الجفاف
فعرض بمصادفته طباقه الدماغ عسرا انما يكون بحفظ صاحبه ذلك لانه لا يكون
في حال النوم واذا لم يكن ذلك الجفاف عن سبب عارض كاحد هذه العوارض
بنفسه او بسبب الدواء فسببه لا محالة قوة تحصيف المرض ويلزم ذلك فناء
الارواح او سقوط القوى وهو علامة مهلكة قال ابقراط متى كان اختلاط
الذهن مع ضحك فهو اسلم ومتى كان مع هم وحزن فهو اشد خطرا الشرح
سبب ذلك ان الضحك في الاختلاط انما يكون اذا كان الدم غالبا وانما
يكون ذلك اذا لم يكن الخلط الفاسد الموجب للاختلاط او سوء المزاج شديد
الافراط قال ابقراط نفس البكاء في الامراض الحادة التي معها حمى دليل رديء
الشرح انما يعرض البكاء في الامراض لبخار سوداوي فان كان المرض
معه حمى دل على ان حرارتها قد فعلت في بعض الاخلاط وان لم يكن حمى
لم يمكن ان يكون حادا لا له عليه قال ابقراط علل النقرس تتحرك في الربيع وفي
الخريف على الامر الاكثر الشرح اما حركة ذلك في الربيع فلان المواد التي
تذوب فيه وتسيل الى الاعضاء الضعيفة والمفاصل خصوصا الطرفية
بقوة دفع الطبيعة لها عن القلب ونواحيه واما في الخريف فلاجل فساد
الاخلاط فيه وكثرة المواد الفاسدة مع كونها حادة لما يحدث حر الصيف
قال ابقراط الامراض السوداوية يخاف منها ان تؤول الى السكتة او
الى الفالج او الى التشنج او الى العمى الشرح من شان السوداء ان تنفع منها
الى البخارات الدخانية فان سدت مجاري الروح فاما ان تحدث السكتة او بعضها
فيحدث الفالج

الى العصب

وان لم يتصاعد البخار واحتبست في الدماغ اوجبت الجنون وان اندفعت
فاما الى العينين فيكون منها ماء وتحدث منه العمى وان الى آ احدث التشنج
قال ابقراط السكتة والفالج يحدثان خاصة لمن كان سنه فيما بين
الاربعين سنة الى الستين الشرح من كان سنه كذلك فالسكتة والفالج
اولى به من يأتي بتلك الامراض السوداوية وهو اولى بها من غيره لان
السوداء في هذا السن اكثر ويكون الاسنان اضعفها اقل قال ابقراط اذا
بدا الثرب فهو لا محالة يعفن الشرح الثرب هو الغشاء الشحمي الملبس
على المعدة والامعاء وانما يبدو اذا عرض تفرق اتصال في الغشاء الذي فوقه
وحينئذ يعفن بسرعة لافراط رطوبته ويستعد للعفن عند ضعف الحار الغريزي
ببرودة قال ابقراط من كان به وجع النسا وكان وركه ينخلع ثم يعود
فانه قد حدثت فيه رطوبة مخاطية الشرح انما يكون الورك كذلك
اعني ان يكون عظمه يخرج من حقه تارة ويعود اخرى اذا كانت هناك
رطوبات هي مرخية للرباطات وتلك الرطوبات في اكثر الامر يكون
مخاطية لان البلغم اذا طال زمانه في المفاصل لا بد وان يغلظ قوامه
لتحلل لطيفه وسيلانه وانما خص ذلك بمن كان به وجع النسا اي
من كان به ذلك من زمان طويل لان اكثر عروض ذلك لهم فان البلغم اذا كثر
في مفصل الورك في الاكثر يعرض عنه وجع النسا وانما يرخي الرباطات
حتى يصير بتلك المادة بتلك الحال اذا طال قال ابقراط من اعتراه وجع
في الورك وكان وركه ينخلع ثم يعود فان رجله كلها تضمر وتعرج ان لم يكو

الشرح معناه من اعتراه وجع الورك من مرض تحدث فيه فبان وركه يخلع
اعني انه ينخلع وان لم يزل ذلك اعني انه كان مستعدا لذلك فان رجله تضمر
ويعرج اي انه لذلك يعرض له ميل الانخلاع اما الضمور فلانها لبرودها يضعف
استعمالها للغذا وجذبها له واما العرج فلاجل ضعف المجل وعسر حركتها
الاستعماليه ٥ تمت المقاله السادسه من شرح الفصول ٥ والله اعلم

المقاله السابعه

قال ابقراط برد الاطراف في الامراض الحاده دليل ردي الشرح
انما برد الاطراف في الامراض الحاده اذا كان في الاحشا ورم حار
حتى يكون ماده الشيء مجتمعه باسرها هناك او كانت القوي ضعيفة عن
دفع بخار تلك الماده الى الاطراف ولابد في الصورتين من ضعف الحار
الغريزي وذلك لا محاله دليل ردي وخاصة في الشباب وفي فصل
الصيف واما الامراض المزمنه فان برد الاطراف وان كان فيها ردي
لكن ليس رداته شديده في تلك الامراض لان المرض المزمن شانه
احداث ذلك لان المرض اذا طال ضعفت الحراره الغريزيه فيعرض ذلك
قال ابقراط اذا كان في العظم علة وكان لون اللحم عنها كمدا فذلك دليل ردي
الشرح سبب ذلك ان كمودة اللحم انما يكون لموت الحراره الغريزيه التي
فيه وذلك لا محاله مؤذن بسقوطه قال ابقراط حدوث الفواق وحمره
العينين بعد القي دليل ردي الشرح سبب ذلك ان حدوث الفواق وحمره
العينين دليل على انه قد بلغ الماده التي ينجذب القي الى الدماغ وتورمه

بها او تورم المعده فيكون الفواق اشد والحمره اقل قال ابقراط اذا
حدث بعد العرق اقشعرار فليس ذلك بدليل محمود الشرح سبب
ذلك ان الاقشعرار حينئذ انما يكون لبقيه الماده اغلظ من ان ينفذ
في المسام فيخرج بالعرق وذلك لا محاله غير محمود وانما لا يكون رديا لانه
يدل على انتقاض الماده الى ظاهر البدن مع استفراغ بعضها قال ابقراط
اذا حدث بعد الجنون اختلاف دم او استسقا او حيره فذلك محمود ٥
الشرح اما نفع اختلاف الدم فلانه يتبع توجه ماده الجنون الى اسفل
واما الاستسقا فلرطوبة الحاسر لجدة ماده الجنون واما الحيره
وهي بطلان الفكر عن مزاج بارد فلان ذلك ينفع سبب الجنون ٥
قال ابقراط ذهاب الشهوه في المرض المزمن والبراز الصرف دليل ردي
الشرح انما تذهب الشهوه لماده رديه او لموت القوه الشهوانيه وايهما
كان فهو ردي وانما يكون البراز صرفا اذا كان الخلط الخارج معه غالبا على
في البدن حتى لا يظهر لغيره معه اثر في البراز وانما يكون ذلك اذا كان
سوء المزاج المولد لذلك الخلط غالبا جدا والكل ردي وكونه في الامراض المزمنه
اردى اما ذهاب الشهوه فلان الحاجه في الامراض المزمنه الى التغذيه اكثر
واما صرافه البراز فلان القوى يكون في الامراض المزمنه قد ضعفت بطول
مقاساه المرض فلا يكون محتمله للاستفراغات المنقيه للبدن من الخلط الغالب ٥
قال ابقراط اذا حدث عن كثره الشراب اقشعرار واختلاط ذهن فذلك دليل ردي
الشرح قد يحدث مثل هذا بسبب الشراب اذا استعمل صرفا فانه حينئذ
يستحيل الى المرار ويكون ذلك المرار متحركا لاجل لطافته وحدته ضروره
تولده عن ماده

حاره لطيفه

وفي الاكثر انما تنحل اما الى فوق او الى ظاهر البدن فان كان الثاني حدث عنه
الاقشعرار وان كان الاول فان خرج بالقي فذلك محمود لان ضرره يندفع
وان صعد الى الدماغ عرض عنه حدة وشرار وذلك مع السكر سببه
باخلاط الذهن الكاين في الامراض فلا شك ان ذلك الامرين ردي لما يلزمه
من التضرر بالمرار وقد يحدث ذلك له عن شرب المرار في البدن كثيرا
فاذا ورد الشراب الكثير حركه فان اندفع بالقي او بالاسهال فذلك محمود
وان عرض عنه احد هذين الامرين كان رديا لا محالة وكان ذلك دليلا على كون
البدن كثير المرار **قال ابقراط** اذا انفجر جراح الى داخل حدث عند ذلك سقوط قوه
وقي وذبول نفس **الشرح** يريد اذا كان الانفجار الى جوف المعدة فان انفجر
الى الصدر لا يلزمه ذلك قطعا اما القي فظاهر واما سقوط القوه
وذبول النفس فلاجل حصول القيح في عضو شريف وخصوصا مع الضعف
العارض لخروج **قال ابقراط** اذا حدث عن سيلان دم احلاط ذهن او تشنج
فذلك ردي **الشرح** قد تبين ان حدوث التشنج بعد انفجار الدم ردي فاما
اختلاط الذهن فهو اردى منه وانما يحدث اذا خلت العروق التي في المشبكه
عن الدم حتى انطبق اعلاها على اسفلها فيعسر على الارواح النفوذ
خصوصا وهي حينئذ لضعفها لا تقوى على النفوذ وان كان الجسد في
غاية الضعف واذا كان كذلك عرض ذلك فيعرض عن السدد في هذه العروق
عن الخمره الشرابيه فان تلك الارواح تكون عند السدد ادنى بالشرب
قويه وتلك السدد ضعيفه فلم تكن لها سدد كما ولا كذلك هاهنا والامرما
يعرض من هذه الاخلاط فساد دخيل لان الدم في هذه العروق والدم منها

قال ابقراط

هو في البطن المقدم اذا حدث عن القولنج المستعاد منه قي وفواق واختلاط ط
ذهن وتشنج فذلك دليل سوء **الشرح** القولنج المستعاذ منه هو
ايلاوس واذا اشتد هذا السدد فيه فوقه حتى لا يقدر على الطبيعه دفع
الرجيع الى اسفل واحوجها التضرر لعفنه ورداءته وتمديده الى الدفع
الى فوق فيعرض من ذلك القي ويخرج به اولا الرطوبات ثم يخرج الرجيع
ويعرض الفواق لتضرر المعده به وخاصة فمها القوه حسه فيختلط
العقل لما يتصعد الى الدماغ من بخار الرجيع ولمشاركة المعده وفمها
في التضرر ويعرض التشنج لمشاركة العصب والدماغ في التضرر ولا محالة له
ان ذلك دليل سوء لدلالته على استحكام السدد **قال ابقراط** اذا حدث
عن ذات الجنب ذات الرئه فذلك دليل ردي **الشرح** ذات الرئه مرض ردي
فالمال لما يلزمه من افراط تضرر القلب وذات الجنب اكثر سلامه واسهلها
الى ذات الرئه اسهل من الاسلم الى الاردى وذلك ردي **قال ابقراط**
وعن ذات الرئه البرسام **الشرح** انما قال في ورم من اورام اعضاء
الصدر لانه برسام اذا كان موجبا لاختلاط الذهن وانما يكون ذلك
اذا كان يرتفع منه بخار ردي يفسد مزاج الدماغ او اوراحه ولا شك
ان الحال يكون حينئذ اردى **قال ابقراط** وعن الاحتراق الشديد التشنج والتمدد
الشرح حصول التشنج والتمدد عن الاحتراق الشديد انما يكون اذا
بلغ الحر تجفيف الاعصاب وذلك لا محاله ردي وعن اي سبب كان ذلك
الاحتراق **قال ابقراط** وعن الضربه على الراس الحيره واختلاط الذهن
ردي

ذكر

الشرح انما احدث ذلك عن الضربة على الراس اذ اعرض عنها فساد شديد
في الدماغ فاختلاط الذهن لتشوش يعرض فيه والحيرة لبطلان العقل ح
قال ابقراط وعن نفث بعد المدة الشرح انما العرض ذلك اذا عرض للموضع
الذي يخرج منه قيح وفي الغالب انما يكون ذلك اذا كان هناك جراحة
او كان الدم رديا مفسدا حتى اوجب التقرح قال ابقراط وعن بعد المدة السل
والسيلان فاذا احتبس البزاق مات صاحب العلة الشرح ... يريد
انه اذا احدث عن بعد المدة السل اي الهزال المفرط والسيلان اي
الاسهال الذي يكون في اخر السل كان ذلك رديا لدلالته على قرب الموت
واذا احتبس البصاق حينئذ مات العليل اي مات في وقته ولا يتاخر
عن ذلك المدة بعينها لان ذلك الاحتباس انما يكون حينئذ لسقوط القوة
قال ابقراط وعن ورم الكبد الفواق الشرح من ههنا ان الفواق انما يحدث
عن ورم الكبد اذا عظم جدا اذ حدوثه عنه دليل على عظمه فيكون
حينئذ رديا قال ابقراط وعن السهر التشنج واختلاط العقل الشرح
يريد بالسهر امتناع النوم ولا شك ان ذلك انما يوجب التشنج والاختلاط
اذا عرض عنه جفاف شديد في الدماغ ولا محالة ان ذلك ردي ح
قال ابقراط وعن انكشاف العظم الورم الذي يدعى الحمرة الشرح
الورم المعروف بالحمرة ورم صفراوي فقد يحدث عن الجراحات لضعف العضو
وتوجه المواد اليه فاذا كانت الجراحة قد بلغت الحد الذي انكشف لها العظم
كان ذلك رديا لان انكشاف العظم يسهل الى التعفن وهو اضر الاشيا بالحمرة

والحمرة تفتقر الى التبريد القوي وهو اضر الاشيا بانكشاف العظم ح
قال ابقراط وعن الورم الذي يدعى الحمرة العفونة والتقيح الشرح
لا شك ان الورم اذا كان امره الى ذلك فهو ردي لا يقال لا نسلم انه كان بالتحليل
وخصوصا الحمرة وخصوصا لان مادتها وهي الصفرا قابلة للتحلل قال ابقراط
وعن الضربان الشديد في القروح انفجار الدم الشرح انما يعرض
انفجار الدم في القروح اذا انتهت الى ان فرق اتصال العروق وذلك لا
محالة ردي فكيف لا كان اذا كان مع القروح ضربان شديد فهو ردي لان
الضربان انما يكون بسبب العفونة سريعا وحسب ذلك فالاكثر يكون ذلك
الاعضا منها وهو ردي من انفجار الاوردة لان التحامها عسر قال ابقراط
وعن الوجع المزمن فيما يلي المعدة التقيح الشرح السبب الصفراوي يتقيح
في اسبوعين والبلغمي في شهر والسوداوي في اربعين يوما والمراد بالوجع
الذي فيما يلي المعدة التقيح عن المزمن من ذلك اذا كان سوداويا وهو لا
محالة ردي جدا قال ابقراط وعن البراز الصرف اختلاف الدم الشرح
انما يحدث اختلاف الدم عن ذلك بان يحصل تفرق اتصال عروق في الامعا
او في الكبد وايهما كان فهو ردي قال ابقراط وعن قطع العظم اختلاط
الذهن اذا نال الموضع الخالي الشرح معناه وعن قطع عظم الراس اي
تفرق اتصاله اختلاط الذهن اذا نال القطع الموضع الخالي اي الخالي من
الاعضا وهو التجويف الذي في داخل القحف وانما يكون ذلك اذا كان التفرق
خارقا والمراد ان ذلك الاختلاط لاجل ان القطع نال ذلك واما لما يحدث

١٠٨

بسبب التورم وتوجه المواد لاجل وجع القطع فلذلك في حكم ما اذا حدث ذلك
عن الضربة قال ابقراط التشنج عن شرب الدواء مميت الشرح يريد
الكاين عن الشرب بتشنج لا يمكن استفراغه وهو الحادث لاجل تحريك الدوا
للرطوبات وهذا التحريك غير معلوم فلذلك انما ينسب على ده الى الشرب
وانما يكون هذا مميتا اذا كان حدوثه في اول الامر حتى يجوز ان يقال
عادة انه عن الشرب فانه حينئذ انما يحدث لافراط قبول العصب
لتاثير المواد فيها والمواد بعد شرب الدواء متحركة وفي الغالب يستدل
التشنج حتى يعمل قال ابقراط برد الاطراف عن الوجع الشديد فيما يلي المعدة ردي
الشرح اما اذا بلغ وجع القولنج الى ان احدث برد الاطراف فليس
بذلك المنكر اذ وجع القولنج من شانه الاشتداد الى ذلك واما وجع
اعضاء الدقاق او فم المعدة فانما يوجب ذلك اذا كان عظيما وحينئذ
يكون ردي لمجاورته للاعضاء الرئيسة والكريمة قال ابقراط اذا حدث
بالحامل زحير كان سببا لان تسقط الشرح سبب ذلك مشاركة الرحم
بالمشاركة لاجل المجاورة والقوة الزحيرية المانعة من انعصار
عضل البطن قال ابقراط اذا انقطع شي من العظم او من الغضروف لم ينموا
الشرح يريد بذلك انه لا يزيد زيادة ظاهرة حتى ينقص مقدار المسلم منه
قال ابقراط اذا حدث بمن الغالب عليه البلغم الابيض اختلاف قوي انحل عنه مرضه
الشرح يريد بها ولا اصحاب الاستسقا اللحمي والبلغم يغلب عليهم لضعف
هضومهم ويكون بلغمهم غليظا فيكون اشد بياضا واذا عرض لها ولا اختلاف

من مادة مرضهم كان محمودا فان استمر حتى يستفرغ المادة باسرها زال المرض
وانما يكون ذلك دائما لان مادة هذا المرض يكون كثيرة جدا ولعمومها لجميع
بجميع الاعضاء لا يمكن ان تخرج دفعة ويمنع ذلك وان كان يكون فلا
فلذلك انما يكون خروجها نافعا اذا كان قليلا قليلا ويلزم ذلك ان يدوم
والمراد بكون هذا الاختلاف قويا ان خروج الخارج في كل مرة يكون
بقوة اي انه يخرج دفعة فان ذلك انما يكون لقوة الطبيعة الدافعة
واما الكاين عن الذوبان وهو الخارج لضعف القوة فلا يلزم منه ذلك
قال ابقراط من كان به اختلاف وكان ما يختلفه زبدا فقد يكون سبب
اختلافه شي ينحدر من راسه الشرح اذا انحدر من الراس رطوبة وخرج
بالاسهال ففي الغالب يكون زبدية لانها المنفعل الى هذا المكان البعيد لا بد
بحرارة تخالطها ويكون في نفسها رقيقة وهذه الحرارة لا بد وان يكون
قاصرة عن تحليلها فلذلك تتولد منها رياح والجرم يحدث باختلاطها بالرطوبة
الرقيق فلذلك اذا كان الاختلاف زبدا فقد يكون من الراس وقد يكون لسوء
الهضم قال ابقراط من كان به حمى فكان يرسب في بوله ثفل شبيه بالسويق
الجريش فذلك يدل على ان مرضه يطول الشرح انما يكون الثفل
كذلك اذا كانت غليظة جدا حتى لا تقوى الطبيعة على تصغير اجزائها واما
يخرج قبل النضج اذا كانت كثيرة ولا شك ان مادة المرض اذا كانت كذلك طال
المرض فان كان كذلك مع الحمى كان اولى بان يطول لان الحمى تلطف المواد اجزا
وانما يكون الرسوب معها كذلك اذا كان غلظ المواد مفرطا قال ابقراط

علي

اذا كان الغالب على الثفل الذي في البول المرار وكان اعلاه رقيقا دل ان المرض حاد
الشرح يريد وان كان اعلا الثفل رقيقا وذلك بان يكون على هيئة مخروطة
راسه دقيق فان هذا انما يكون كذلك اذا كانت المادة حسنة حتى لطيفة
ويلزم ذلك ان يكون المرض قصيرا وهو الحاد قال ابقراط من كان بوله متشتتا
فذلك يدل على ان في بدنه اضطراب الشرح يريد بذلك متشتت الثفل وانما
يكون كذلك اذا كان في البدن غليان وذلك موجب للاضطراب قال ابقراط
من كان فوق بوله غبب دل على ان علته في الكلى وانه يصيبه منها طول الشرح
اذا حدث ذلك لا عن متناول يولد الرياح الغليظة فهو في الكلى لان الحدث
الغبب انما يكون عن مادة غليظة لزجة وريح غليظ حتى يمكن ان
يجتمع منها مقدار كثير ولا يتحلل ولا يمكن ان يكون ذلك عن عضو اعلا من
الكلى والا كانت الريح ستنفش في طول المسافة الى اجزاء كثيرة ولا يكون
منها غبب وكانت الرطوبة ايضا تلطف لحرارة الكبد وطول مسافة
الحركة ولا ايضا من عضو دون الكلى لان مادتها باردة لا تصلح لتوليد الرياح
قال ابقراط من رسب فوق بوله دسم جملة دل ذلك على ان في كلاه علة
حادة الشرح خروج الدسم في البول قد يكون لمواد دسمة تكون في
القارورة كالرسوب وقد يكون لذوبان الشحم او السمين او اللحم وذلك
لا يكون مما دون الكلى لفقدان هذه الاعضاء هناك ولا يمكن مما فوق الاعضا
الا من الاعضا البعيدة فيكون الخارج بالبول منه قليلا ومتشتتا ان يكون
لتشتته في طول المسافة فاذا انما يكون جملة الا اذا كان في الكلى

وفي الاكثر لا يكون من لحمها لانه صلب انما يذوب بحرارة شديدة جدا فاذا
ذاب من شحمها انما يذوب بحرارة لها قوة ما فلذلك يكون العلة حادة
قال ابقراط من كانت به علة في كلاه وعرضت له هذه الاعراض التي حادة
تقدم ذكرها وحدث به وجع في عضل صلبه فانه ان كان ذلك الوجع في المواضع
الخارجة فتوقع خراجا يخرج به من خارج وان كان ذلك الوجع في المواضع
الداخلة فاحرى ان يكون الخراج من داخل الشرح من كانت به
علة في كلاه اعني كانت به مدة طويلة وفي الغالب انما يكون ذلك اذا
كانت العلة مادية وعرضت له الاعراض المتقدمة اعني الرسوب الدال له
على الحرارة او الغبب الدال على برد المادة وغلظها وحدث به وجع في عضل المادة
صلبه اعني الذي هو محاذ لموضع الكلى وهو عضل اسفل الصلب فذلك
في غالب الامر انما يحدث لاندفاع مادة تلك العلة الى هناك فتارة
يكون اندفاعها الى المواضع الخارجة اعني العضلات الخارجة عن الصلب
وانما جعلها مواضع لان المندفع لا يلزم ان يكون في العضلات وحدها
بل قد يكون فيما يحف بها وتارة يكون الى المواضع الداخلة اعني الداخلة
عن الصلب فان كان الى المواضع الخارجة فليتوقع حدوث خراج من خارج
وذلك لان المادة في غالب الامر انما يندفع الى خارج الصلب لاجل الحركة
المادة غليظة جدا فلا يكون ذلك في صورة كان البول فيه غبب بل
حيث كان فيه دسم وذلك انما يكون حيث هي حارة وهذه المادة في
الغالب لا تتحلل الا ما كان يحتبس في العضل ففي الغالب يحدث عنها خراج

ويكون ذلك الخراج من خارج الصلب لان المادة قد اندفعت الى هناك واما
اذا كان انما بلغ تلك المادة في المواضع الداخلة فهو الغالب انما تحتبس هناك
اذا اشتدت الغلظ فلهذا صار حبس البول فيه دسم نزحت فيه عقب
وحينئذ يحدث دبيلة من داخل لان هذه المادة يعسر حلها لانها تتحلل
فلا بد ان يحدث عنها ورم يجتمع وما كان كذلك فمادته غير حادة
فلا تسمى خراجا بل دبيلة وحدوث هذه الدبيلة اولى من الخروج
الخراج في الصورة الاولى لان امكان التحلل هناك اكثر قال ابقراط
الدم الذي يقيء من غير حمى سليم فينبغي ان يعالج صاحبه بالاشياء القابضة
والدم الذي يقيء مع الحمى رديء الشرح انما يكون الدم يقيء من غير حمى
سليما اذا لم يكن في الدم عفونة ولا فساد بل كان الموجب لاندفاعه
هو كثرته وحينئذ يكون ذلك نافعا لكنه يخشى منه الاضرار بالمعدة
فلهذا لم يصفه بغير السلامة من اوصاف الحمد وهذا اذا احتيج الى
علاجه بقطعه وذلك اذا افرط فينبغي ان يكون العلاج بالقوابض
ليتدارك بقوتها اضراره بالمعدة واما الذي مع الحمى فهو رديء
لدلالة الحمى على العفونة قال ابقراط النزلة التي تنحدر الى الجوف الاعلى
تقيح في عشرين يوما الشرح الجوف الاعلى هو فضاء الصدر ونزول
المادة اليه انما يكون اذا حصلت في الرئة اذ لم تحصل في الحجاب
او في الاغشية والعضلات لا يكون منحدرا الى ذلك الفضاء لانها
لخلوها عن الالم بسبب كون الرئة عديمة الحس يمكنها الصبر عليها مدة
اطول مما في الحجاب

قال ابقراط

من بال دما عبيطا وكان به تقطير البول واصابه وجع في نواحي العجان
والعانة دل ذلك على ان فيما يلي مثانته وجعا الشرح قد بحثنا عن هذا فيما
سلف قال ابقراط متى عرض للسان بغتة قوة واسترخاء عضو من الاعضاء
فالعلة سوداوية الشرح الظاهر ان لفظة سوداوية قد وقعت ههنا
على سبيل الغلط من النساخ فان الواجب ان يكون بدلها بلغمية فان
حدوث الاسترخاء وان كان قد يكون عن السوداء لكنه قليل جدا والاكثر
انما يكون عن البلغم الرقيق قال ابقراط اذا حدث تشنج بسبب استفراغ مفرط
او فواق فليس ذلك بمحمود الشرح يشبه ان يكون المراد ههنا بالتشنج
ما يحدث بسبب تحرك المواد الخارجة عند حركتها من الاضرار وما يعرض
بسبب الرياح التي قد تحدث عند حركة الاخلاط الباردة من التشنج
المعروف عند العامة بالعقال وان المراد بالفواق ما يحدث بسبب انصباب
شيء من المواد عند حركتها للاستفراغ الى فم المعدة لا العارض من التشنج
والفواق عن الجفاف فان ذلك رديء جدا لا يحسن ان يقال انه ليس بمحمود
وايضا فان ذلك قد تقدم الكلام فيه قال ابقراط من اصابته حمى ليست
من مرار فصب على رأسه ماء حار كثير انقضت بذلك حماه الشرح
معناه من اصابته حمى من زمان قريب فان العارض من زمان
طويل عادته ان يقال فيه من كذا وما اشبه ذلك وقوله ليست
من مرار يريد انها تكون يومية لان غالب الحميات العارضة هي الصفراوية
ثم اليومية فاذا لم تكن الحمى من المرار فهي في الغالب تكون يومية وقوله

فصب على راسه ماء حارا كثيرا مرارا لانه لكثرة المقدار لا الى حرارته كثيرا والمراد
انه ليس يصبه على راسه فقط بل ان يعبر عن الاغتسال بذلك والمراد مجرب
ليس الاغتسال كيف اتفق بل ان يكون ذلك بشروطه المعتبرة عند الاطباء
وذلك بان يكون في الحمام واما نفض الحمى بذلك لاجل تبرد الماء وترطيبه
فان ما يشربه البدن من ماء الحمام يعود الى طبعه ويبرد ويترطب قال ابقراط
المراة لا تكون ذات يمنين الشرح يوجد من الرجال من يكون ذا جانبين
قويين ويقال لمن هو كذلك انه ذو يمينين والمراة لا تكون فيها ذلك لضعف عضلها
وعصبها وحرارتها قال ابقراط من كوي او بط من المتقيحين فخرج
منه مدة نقية بيضاء فانه يسلم وان خرجت منه حماتية منتنة فانه يهلك
الشرح انما تكون المدة حماتية منتنة اذا كان جوهرها رديا واذا
كان كذلك فلا محالة انها تكون قد افسدت ما يجاورها من الاعضاء
واعضاء الصدر لها كيفية شريفة فيكون فسادها مهلكا قال ابقراط
من كانت في كبده مدة فكوي فخرجت منه مدة نقية بيضاء فانه يسلم
وذلك ان تلك المدة منه في غشاء الكبد فان خرجت منه شبيهة
بثفل الزيت هلك الشرح انما تكون هذه المدة نقية اذا كان
جرم الكبد سليما حتى تكون القوى المنضجة صحيحة وانما يكون جرمها سليما
اذا لم تكن المدة متولدة فيها لفساد جرمها ويلزم ذلك ان لا يفسد تلك
المدة فيكون نقية حماتية منتنة واذا لم تكن المدة حاصلة في جرم الكبد
فهي في غشائها كما في عبارتها اشكال وذلك ان العرض ان المدة في الكبد

وحينئذ يستحيل ان يكون في غيرها فلا تكون في الغشاء وجوابه ان المراد ما الكبد
صح ما يعم جرمها مع الغشاء قال ابقراط اذا كان في العينين وجع فاسق صاحبه
شرابا ثم ادخله الحمام وصب عليه ماء حارا ثم افصد الشرح المراد
بهذا الوجع ما يكون مزمنا ولذلك قال اذا كان في العينين وجع فان عادته
ان يقول في الحديث اذا عرض او اذا حدث او من اصابه وما اشبه ذلك وانما
يكون وجع العينين مزمنا مع صحة البدن اذا كانت المادة شديدة الغلظ واللزوجة
ولا يكون البدن حينئذ نقيا لان الغرض صواب البدن واهم الواجبات فيه تنقية البدن
فلذلك احتاج في ابراء ذلك الوجع الى استفراغ المادة التي في العين فقط وانما
يكون بعد تلطيفها حتى يسهل اخراجها وذلك بسقي الشراب الصرف ثم
الحمام وبعد ان احتيج اليه وبعد يخرج بالفصد اعني العروق التي تستفرغ
من العينين خاصة وهي عروق الماقين وما اشبهها قال ابقراط
اذا عرض لصاحب الاستسقاء سعال فليس يرجى الشرح قد تقدم بحث هذا فيما سلف
قال ابقراط تقطير البول وعسره يحللهما شرب الشراب والفصد وينبغي
ان تقطع العروق الداخلة الشرح اما ان هذا ينبغي فيه الفصد
وان الفصد ينبغي ان يكون من العروق الداخلة فقد ذكرناه اولا واما تعرف
منه ذلك واما ان ذلك يحلل بشرب الشراب فلما فيه من الادرار مع
العطرية المقوية قال ابقراط اذا ظهر الورم والحمرة في مقدم الصدر
فيمن اعترته الذبحة فان ذلك دليل محمود لان المرض يكون قد مال الى خارج
الشرح تحقيق هذا قد ذكرناه فيما سلف قال ابقراط

من اصابه في دماغه العله التي يقال لها اسفاقلس فهو يهلك في ثلثه ايام فان
جاوزها فانه يبرا الشرح وهو سفاقلس يقال حقيقة على فساد العضو
وما يغرا انا جوهر الدماغ المراد هاهنا ولهذا قال العله التي لها سفاقلس
ولم يقل سفاقلس ومثل هذا الورم لا يصبر عليه عضو رئيس اكثر من ثلثه ايام
فان جاوزها فانه يبرا لانه لم يجاوزها الا لقوه قويه جدا قال ابقراط
العطاس يكون من الراس اذا سخن الدماغ ورطب الموضع الخالي الذي يكون
في الراس فانحدر الهوا الذي فيه فسمع له صوت لان نفوذه وخروجه يكون
من موضع ضيق الشرح معناه العطاس يكون من الراس على هذه
الصفه لا انه لا يكون الا من الراس بل انه اذا كان من الراس فهو يكون
هذه الصفه وهي ان يسخن الراس اعني تلك دفعة كما يعرض عند التعرض
للشمس او استنشاق الاشيا الحاره ويعرض له عن هذه السخونه رطوبه
تسيلها ويعني بالموضع الخالي البطن الحاوي للدماغ فيعرض من ان الدماغ
اما ان يتولد من تلك الرطوبه ريح او ما يجري مجراه وخروج ذلك الى انتفاض
الدماغ لدفعه مع الهوا المجذوب بالاستنشاق فاذا اندفع المجموع
وانه دفعه يكون من موضع ضيق حدث منه الصوت المعروف والمقصود
بالهوا المجذوب على الاستعانه به على الدفع فان المتولد من الريح يكون قليلا
قليلا فلا يمكن القوه من دفعه ما لم يحرك الهوا الخارجي واذا كان
مع السخن قبض كان حدوث العطاس اكثر لان القوه القابضه تعين على
حصر ما يتولد من الريح فيكون ابرازها للدماغ اكثر ولهذا كان الورد

مرديا من حرحار وحر قابض لا جرم صار يولد العطاس لكن لضعف قوته
المسخنه والقابضه انما يولده اذا كان في الابدان المستعده له اما بسبب قوه
حراره الراس او بسبب ضيق المنافذ وكلما كان هذا المنفذ اكثر ضيقا كان
الصوت اقوى ولهذا يحصل لبعض الناس صوت قوي عند العطاس وسبب
ذلك قد ذكرناه في كتبنا الموسيقيه قال ابقراط من كان به وجع شديد
في كبده فحدثت به حمى حلت ذلك الوجع عنه الشرح سبب ذلك ان
هذا الوجع انما يكون من رياح قويه غليظه ولذلك قال من كان به وجع
انه كان من مده طويله وانما يكون كذلك اذا كانت تلك الرياح غليظه ويتصل
بالكبد ليس العضو وحده بل الحجاب المعروف بها ولذلك لو كانت هذه
الريح خارج الكبد فيما دون الشراسيف كان الحكم كذلك وسبب
انحلال الوجع انحلال الريح بهذه الحمى وقوله فحدثت به حمى يفهم منه
ان الحمى لم تكن قبل ولذلك لا يدخل في ذلك ما يحدث من الاوجاع
عن ورم فان اورام الاحشا الموجعه نفسها هي الجالبة للحمى قال ابقراط
من احتاج ان يخرج من عروقه دم فينبغي ان يقطع له العرق في الربيع ه
الشرح قد شاهدنا فيما سلف قال ابقراط من تحدث به بلغم فيما بين
المعده والحجاب فاحدث به وجعا اذ كان لا منفذ له ولا الى واحد من الفضائين
فان ذلك البلغم اذا جرى منه في العروق الى المثانه انحل عنه علته ه
الشرح من تحدث به بلغم فيما بين المعده والحجاب سبب انه لا منفذ له
ولا الى واحد من الفضائين اعني فضا المعده والفضا الخارجي فاحدث به وجعا

وسبب ذلك الوجع هو ما يتولد من ذلك البلغم المحتبس من الريح الممددة فان
ذلك البلغم اذا جرى في العروق ولين المثانة انحلت عنه علته لان البلغم
اذا اندفع بطل تولد الريح ويزول سبب الوجع وهذه العروق هي عروق
الترب وجريان البلغم فيها بان يلطف ويصعد من فوهاتها الى المجاري منها
ويندفع الى الاحليل والمثانة قال ابقراط من امتلأت كبده ماء ثم انفجر ذلك الماء
الى الغشاء الباطن امتلأ بطنه ماء ومات الشرح قد يعرض
في الكبد نفاطات مائية كثيرة ثم ينفجر الى خارجها فيحصل ذلك الماء في فضاء
البطن ويكون قتالة لان تلك المادة تكون حادة لذاعة لاجل طول لبثها
في عضو حار وهو الكبد فتفسد جرم المعا والاغشية ويلزم ذلك الموت
قال ابقراط القلق والتثاؤب والقشعريرة يبرئهم شرب الشراب
اذا مزج واحد بواحد سوا الشرح القلق حالة توجب انتقال
الانسان من هيئة الى هيئة بسبب الملل من الهيئات والاكثر المادة يسرها
فم المعدة لكيفيتها الرديئة تحدث نوعا من القلق واما
التثاؤب والتمطي فيحدثان لفضول تحتبس في العضل تروم الطبيعة بالحركة
دفعها بالتحليل وهذه الفضول اذا ازدادت اوجبت القشعريرة فان زادت
عن ذلك احدثت الاقشعرار ثم النافض والشراب الممزوج مناصفة
يشفي من ذلك لانضاجه الرطوبات وترقيقها وتحليلها وتفتيح المسام
قال ابقراط من حدث به خراج في احليله فانها اذا انتهت وانفجر انقضت
علته الشرح قد مضى هذا فيما سلف قال ابقراط من ترعزع دماغه
فانه يصيبه من وقته سكتة الشرح قد يعرض للدماغ عن ضربة

تقع عليه او صدمة او سقطة اضطراب شديد يسمى الترعزع فيعرض
له ضعف مفرط وفتور تام لتوجه المواد اليه وذلك يحدث السكتة
ويكون حدوثها سريعا لشدة القبول قال ابقراط من كان لحمه رطبا
فينبغي ان يجوع فان الجوع يجفف الابدان الشرح اللحم الرطب هو الرهل
ومن كان لحمه كذلك فينبغي ان يقلل رطوباته ليزول ذلك الترهل او يقل
استعداده للانفعالات والعفونة والجوع يفعل ذلك لان الاسباب
المحللة موجودة فاذا انقطع عن البدن مادة الرطوبة جف لا محالة
قال ابقراط واذا كان يحدث في البدن كله تغاير ويبرد بردا شديدا
ثم يسخن او يتلون لونا ثم يتغير ويتحول الى غيره انذر ذلك بطول من المرض
الشرح قد بينا هذا فيما سلف قال ابقراط العرق الكثير
الذي يجري دائما كان حارا او باردا يدل على انه ينبغي ان يخرج من البدن
رطوبة اما في القوي فمن فوق واما في الضعيف فمن اسفل الشرح
اما دلالة هذه الحالة على انه ينبغي ان يخرج من البدن رطوبة فظاهر واما
ان ذلك ينبغي ان يكون في القوي من فوق وفي الضعيف من اسفل فلان هذه
الرطوبة لابد وان يكون عن اغذية زائدة فاما ان يكون اغذية بعد العهد
بالاستعمال فتكون تلك الرطوبة قد انبثت في الاعضاء وهي متحركة الى ظاهر البدن
وان التي يجري منها العرق فلابد وان يكون ما غلظ منها محتبسا في العضل
فيحدث الاعيا وكلال الاعضاء والناس يعبرون عن ذلك بالضعف فلهذا
اذا استفرغوا بالدوا اوجب ان يكون ذلك بالاسهال لان القي لا يخرج المواد

العميقة من الجلد

أو ملون عن اغذية قريبة العهد بالتناول فلا ملون قد احتبس منها ما يوجب
الاعياء والكلال فيلون اصحاب ذلك اقويا بمعنى انهم لا يسلون من
الكلال الذي يعتريه عندما اضعف وقاولا لا يحتاجون للاسهال الا ان يحتاجون
الى اخراجه من الرطوبات الرديه انما هو في المعدة ونواحيها ومتى كان
ذلك وجب ان يكون الاستفراغ بالقي وهو المراد بالاستفراغ الذي من فوق
ومن هاهنا فلنختم الكتاب مستغفرين لله وحده



نقل هذا الكتاب المبارك
من نسخة نقلت من نسخة نقلت من خط
المصنفه قدس الله نفسه امين
وكان الفراغ منه عشية نهار يوم السبت
الثامن والعشرين من شهر ذي القعدة
سنة سبع تسعين وسبعمية هجريه احسن الله خاتمتها
بمدينة القاهرة المحروسة
والله المستعان على كل

الاضافة نسبة بين
شيئين احدهما
دون آخر كالوالد
للولد

حد الفصل ضربة
وتنشلم عن مهلة
في جلد وعرق بلطافة
ورفق

حد الخلقة هيئة مختصة
باجتماع اللون والشكل

القانون صورة كلية
منطبق على الجزئية
يعرف احكامها
بعضها من بعض
اخذ الوجع ايلام
بعيو ثلم

٦٤٧

اليعقوبي

علقه لنفسه العبد الفقير المنكسر يوحنا بن ابراهيم المسيحي ...
... وليعف على ما به من الاوراق التي اصلحها بما في هذا الكتاب من
العلط ولكلهم ممن دعا له الشي ولكنه عوضه والحمد لله رب العالمين